الإثنين 10 كانون الأول 2018
العدد 3635 السنة الثالثة عشرة
lundi 10 Décembre 2018 no 3635 13ème année
32 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

## معركة السيطرة على «أوجيرو» و«MEA» [6]

## من «سلامة الجليل» الى «درع الشمال»
# قتال المهزوم
[2 ـ 3]

ماذا في مقدور العدوان يفعل إذا كان جيشه لا يخيف نصر الله سريعاً حاسماً ولا ناصعاً، إن فتحت النار على جانبي الحدود؟ (أ ف ب)

### تقرير

**من الليرة إلى الدولار**
قيود مقنّعة
على التحويل

8

### العراق

فشل في تمرير
الشواغر الوزارية
**لعبة الشارع
مجدداً؟**

14

### اليمن

مشاورات السويد
تراوح مكانها
**ملفا الحديدة ومطار
صنعاء عالقان**

16

على الغلاف

# من «سلامة الجليل» الى «درع الشمال»
# قتال المهزوم

إبراهيم الأمين

سألت ضابطاً في المقاومة الإسلامية: هل ضعف عدوّنا الى هذه الدرجة؟ أجابني: لا لم يضعف، لكن الواقف قبالته صار قوياً!

السؤال فرضته إجراءات العدو القائمة منذ اسبوع، تحت عنوان «درع الشمال». والمسألة، هنا، ليست التنمّر على عدو قوي وحاقد، حقق نقطة استخباراتية في كشف ما اعلن عنه، لكنها تكمن في المتغيرات الجوهرية التي طرأت على معركة تقترب من مفترق اساسي في سياق مشروع ازالة اسرائيل من الوجود. وكل ما علينا، ليس التحديق إلى صورة اسرائيل التي عرفناها قوية جداً، بل التركيز على الثقب الكبير في روحها، حيث باتت خطواتها العملانية، عسكرياً وأمنياً وإعلامياً ودبلوماسياً، تشبه بعض العرب في زمن الهزيمة الذي أقل الى غير رجعة. منذ توقف العمليات العسكرية في 14 آب 2006، واسرائيل تعاين، يومياً، استثماراً غير مسبوق من جانب حزب الله لنصره الكبير. والاستثمار بالنسبة الى الجهات الحرفية في تل ابيب، لا يتعلق بموجة التعاطف والتأييد الشعبي له، ولا في تقدمه سياسياً داخل لبنان، بل في كيفية انتقاله، مرة واحدة، من هيكل القوة

> **هاجس العدو المركزي الحصول على موقف عالمي ضد حزب الله ومحاولة تعديل القرار 1701 واستئناف الخلاف بين اللبنانيين**

المنظّمة التي تقوم عقيدتها على الدفاع وافشال خطط العدو، الى هيكل القوة المنظّمة والقوية أكثر، والتي تضم عقيدتها بند القتال الهجومي، ونقل المعركة الى ارض العدو. وخلال السنوات الـ12 الماضية، كان العدو يقوم بكل ما يقدر عليه، لمنع تراكم القوة لدى المقاومة. لكن ياسه من تحقيق الهدف، جعله يعمل على توظيف قدرات غيره في معارك مختلفة مع المقاومة. ومع كل استحقاق، كان العدو يعود ليدرك ان مشكلته لا تعالج بواسطة الغير. وها هي حرب سوريا وأزمات العراق واليمن، وكل مشاكل لبنان الداخلية، لم تأت للعدو بما يأمله، بل على العكس، صار لزاماً عليه التعامل بنفسه مع قوة، يقول هو، إنها اقرب الى جيش يملك القدرة على الصمود والإيلام.

لسنا نحن من يريد معالجة ازمة الخيارات عند العدو. لكن، يمكن تلبس عقل العدو في هذه الاثناء، في محاولة لفهم ما يقوم به.

«متى توافرت القدرة والارادة للقيام بعمل عسكري كبير، فإن اسرائيل لن تحتاج الى ذريعة لشن عدوان جديد على لبنان»؛ هذه قاعدة ثابتة في عقل كل من ينخرط فعلياً في الصراع العربي – الاسرائيلي. لكن، متى تتوافر هذه القدرة والارادة؟ ليس في اسرائيل، اليوم، من يجرؤ على الاجابة. لا يقدر سياسيوها ولا عسكريوها ولا أمنيّوها، ولا كل من هو في موقع القرار ومطّلع على المعطيات، على ادعاء معرفة الجواب. لكن كل من في اسرائيل يعرف انه لا يمكن الركون الى هذا الاحباط، وانه يجب القيام باي شيء، في سياق ما يفترضونه معركة احتواء قوة حزب الله.

دلّت حرب عام 2006 على نقطة جوهرية في الصراع الاستخباراتي مع العدو. في تلك الايام، اعلن دان حالوتس، رئيس الاركان، عن عملية الوزن النوعي، التي قام بها سلاح الجو ضد ما اعتقد العدو انها مخازن الصواريخ الاساسية للمقاومة. لم تمض ايام قليلة، حتى تيقن العدو ان تقديره لم يكن دقيقاً. والخلاصة التي توصل اليها الحرفيون لدى العدو تقول: يبدو ان عدونا يعلم ما نعلمه عنه. بل قد يكون عدونا ضللنا بأن اعلمنا بما أراد لنا ان نعتقده الكنز الثمين، ووقعنا في الفخ!

اليوم، يتصرف جيش الاحتلال وقيادته استناداً الى معطيات استخباراتية حول تموضع المقاومة على طول الحدود مع فلسطين. قرّر العدو، فجأة، أن يوافق المستوطنين على وجود أنفاق. يقول موشي يعلون، وزير الحرب الاسبق، إن الكذب ليس فيه مشكلة. لقد نفيت وجود أنفاق قبل عامين، رغم انني كنت اعلم بوجودها. بنيامين نتنياهو لا يريد أن يكذب هذه المرة، لكنه قرر التخلي عما يفترض أنه «سر استخباراتي ثمين»، بالكشف عن الانفاق وتدميرها من الناحية الجنوبية. لكن لا نتنياهو، ولا قيادته العسكرية، يجيبان عن اسئلة الجمهور: هل ان ما تعرفونه هو كل شيء عند الطرف المقابل؟ وماذا لو كان حزب الله يعلم بأنكم تعرفون بوجود هذه الانفاق؟ وكيف لنا ان نتأكد من عدم وجود المئات من هذه الانفاق على طول الحدود؟ ثم لماذا لم تتركوا هذه المعلومات للاستخدام في الحرب المقبلة، مثل ان تفخخوا النفق، وتفجروه في حالة استخدامه من قبل حزب الله؟...

إذا كان مبدأ حفر الانفاق صار واقعاً في عقل العدو إزاء طريقة عمل حزب الله، فكيف سيكون العمل على مسح الحدود متراً متراً من اجل ضمان عدم وجود انفاق مخفية؟ ومن قال إن حفر نفق قبل عشرة اعوام، يشبه حفر نفق قبل بضعة أعوام فقط، أو قبل بضعة شهور، أو قبل بضعة اسابيع؟ ومن قال إن الانفاق يشبه بعضها بعضاً، كما هي التربة وطبيعة الارض التي لا تتطابق في كل الامكنة؟ وكم من الوقت تحتاج اسرائيل للخروج الى شعبها معلنة انجاز المهمة؟ وكيف سيعيش المستوطنون مع اسابيع واشهر طويلة من الحياة الخاضعة تماماً لمزاج ضابط عسكري؟ وكم ستصرف موازنات من الجيش ومن المؤسسات المدنية لمواجهة هذا الاستحقاق؟ وفي النهاية، فإن في قيادة العدو الحقيقية من يقول، عن وعي، إن الانفاق، على اهميتها الاستراتيجية أو التكتيكية، ليست هي الخطر الحقيقي الذي تخشاه اسرائيل.

لكن بعيداً عن الضجيج، والى جانب الحذر القائم من احتمال ارتكاب العدو حماقة على شكل خطأ، ينتج عنه ما لا يريده احد اليوم، فان تل ابيب تسعى الى مكاسب سياسية مباشرة من خلف هذه العملية، وهي تريد النتائج السياسية، لانها ببساطة باتت تعلم علم اليقين انه لا يوجد في الجهة المقابلة لها، من يقدر على إدخال اي تعديل، شكلي او هامشي او ثانوي، في برنامج عمل المقاومة العسكري والامني العامل من دون توقف. وقد لاحظت استخبارات العدو، خلال الاسبوع الماضي، كيف تصرف حزب الله على الحدود، لكنهم، لن يتحدثوا لشعبهم عن الامر!

والثمن السياسي المتاح الان، هو منع اللبنانيين أولاً، ودول المنطقة ثانياً، وعواصم القرار العالمي ثالثاً، من التصرف وكأن حزب الله بات قدراً لا قدرة عليه. العدو هنا، يسعى بكل قوته لأن يعيد المقاومة بنداً خلافياً داخل لبنان. صار العدو يقبل بأن يخرج سياسي أو اعلامي فقط، ويعترض على سلاح المقاومة. هو يريد ضجة في لبنان، لكنه لا يحصل عليها. وهو في المقابل يريد من حلفائه في فلسطين وسوريا والدول العربية البقاء في حالة استنفار، على خلفية ان حزب الله يشكل عنصر تهديد لهم قبل ان يكون عنصر تهديد لاسرائيل. والعدو يريد من اوروبا ودول العالم التصرف مع حزب الله على انه جسم منبوذ، لا فائدة من الحوار معه أو التعامل معه حتى كأمر واقع. العدو يريد ان تساعده الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في موجة ادانة عالمية لحزب الله. يريد ان يعيد النقاش في الامم المتحدة حول القرار 1701، وما اذا كان بالامكان تعديل القرار واضافة بنود تجعل القوة الدولية قادرة على تولي حماية العدو. والعدو يسعى الى إقناع اوروبا بأن تصنف الحزب كله كمنظمة ارهابية، ومن ثم منظمة اجرامية. والعدو يسعى الى جعل العرب المتحالفين معه يقومون بالامر نفسه، وان يجعلوا حزب الله عدواً لشعوبهم، وان يحظروا التعامل معه او النطق باسمه او الدفاع عنه. وهم يسعون مع الغرب لأن يفرضوا حظراً عالمياً على حزب الله، لاعتقادهم ان ذلك يفيدهم في لحظة المواجهة الكبرى، وهم يدركون انه جهد لا طائل منه.

لكن، ماذا في مقدور العدو أن يفعل، إذا كان عاجزاً عن تحمل كلفة حرب مفتوحة مع حزب الله؟ وماذا بمقدوره أن يفعل إذا كان جيشه لا يضمن نصراً، لا سريعاً حاسماً ولا ناصعاً، إن فتحت النار على جانبي الحدود.

الذين لم يتعرّفوا على اسرائيل الجديدة، يمكنهم العودة الى الخلف مسافة ست وثلاثين سنة. عام 1982، قامت اسرائيل بأكبر عملية عسكرية تحت عنوان «سلامة الجليل». هذه «السلامة» جعلت العدو يتذرع بجروح أصابت دبلوماسياً اسرائيلياً، لشن حرب قادت الى احتلال بيروت، وسعى الى طرق ابواب الشام يومها. أما اليوم، فإن هذه «السلامة» تحتاج الى كل أنوار العالم للإضاءة على مشهد اكتشاف نفق، يمتد بضعة امتار داخل فلسطين المحتلة، وفي مكان منبسط، يعرف العدو أنه ليس فيه أي مانع طبيعي، أو بشري، لقيام عشرات المقاتلين بالتقدم، سيراً أو بدراجاتهم أو بسياراتهم العسكرية او المدنية نحو قلب الجليل. والمخيال لدى العدو، ليس فقيراً الى درجة أن يقنع نفسه بأن تدمير نفق كفركلا، يقفل بوابة تحرير فلسطين!

ماذا في مقدور العدو أن يفعل، إذا كان عاجزاً عن تحمل كلفة حرب مفتوحة مع حزب الله؟ (أ ف ب)



# «فشل إسرائيلي خطير»: سرقة أسلحة أم غنيمة؟

أقر الجيش الإسرائيلي بـ«سرقة» قطعتَي سلاح رشاش («ماغ») من وحدات عسكرية منتشرة على الحدود مع لبنان. تلك الوحدات التي كانت مكلّفة، أساساً، بتعزيز القوة التي تحمي عملية اكتشاف «أنفاق حزب الله». تلك «السرقة» كانت، على مدى اليومين الماضيين، مدار سخرية على مواقع التواصل الاجتماعي. وكانت وسائل إعلام عبريّة قد ذكرت أن «رشاشي الماغ يعودان لقوة تعزيز عسكرية تابعة لسلاح المدفعية، والتي وصلت في الأيام القليلة الماضية لتلتحق بفرقة الجليل والانتشار بالقرب من الحدود مع لبنان، وعمل الجيش الإسرائيلي على تمشيط المنطقة بحثاً عن الرشاشين، كما فتحت الشرطة العسكرية تحقيقاً في الحادث».

يُشار إلى أن صحيفة «يديعوت أحرونوت» ذكرت، في تقرير لاحق، أنه عُثر بالقرب من مكان «السرقة» على «آثار دراجة نارية، كانت قد تسللت إلى المكان، حيث كان يتجمع الجنود، وكما يبدو تمكن راكبها أو راكباها، تحت غطاء من الضباب الكثيف، من تفكيك الرشاشين وسرقتهما، ذلك في حين أن الجنود لم يدركوا ذلك إلا بعد أكثر من ساعتين على الحادثة».

(أ ف ب)

«الفشل الخطير» (كما ورد في الإعلام العبري حول الحادثة)، كان مدار تعليق مصادر عسكرية فضّلت عدم نشر اسمها. أحد هذه المصادر الإسرائيليّة أشار إلى أن «هذا الحادث خطير للغاية، وهو خطير أيضاً من الناحية الأمنية، وبالتأكيد في ما يتعلق بالأمن الشخصي وأمن جنودنا». وفيما بدا أنه هستيريا في الجانب الإسرائيلي، يُقابله هدوء في الجانب اللبناني، أكد بيان صدر عن الجيش الإسرائيلي أن وحدات من قواته «أطلقت النار باتجاه ثلاثة أشخاص يعتقد أنهم من حزب الله، كانوا قد اقتربوا كثيراً من وحدات عسكرية عاملة في منطقة الحدود، وذلك على ما يبدو لمعاينة تحركات الوحدات التكنولوجية العاملة على كشف الأنفاق داخل الأراضي الإسرائيلية»... لكن الناطق العسكري الإسرائيلي أكد أن الجنود أطلقوا النار (في الهواء) على «وحدة الرصد» بحسب تعليمات إطلاق النار.

(الأخبار)

# الجنوبيّون «يلعبون» بجنود العدو

لم يتمكن العدو الإسرائيلي من أن يبث الرعب في نفوس الجنوبيين، على مدى اليومين الماضيين، من خلال الخروقات الجوية والبرية التي نفذها. على العكس تماماً، فتحركاته وتهديداته فعلت فعلها بين قاطني المستوطنات الشمالية، الذين أخذوا ينصح جيشهم والتزموا الملاجئ. تلك التحركات والتهديدات نفسها كانت سلوى أهالي القرى الجنوبية النائية في عطلة نهاية الأسبوع. توافد إلى محيط بوابة فاطمة بين كفركلا والعديسة عدد من الجنوبيين لمشاهدة ورشة الأشغال التي أطلقها جيش العدو، قبل أيام، بحثاً عن «أنفاق» حفرتها المقاومة. حقول كروم الشراقي، في خراج ميس الجبل، جذبت العديد من الزوار الذين جاؤوا لمشاهدة جنود العدو الذين اخترقوا الخط الأزرق، محاولين تثبيت أجهزة تجسس، ومستحدثين دشماً وسواتر ترابية بعمق نحو 40 متراً داخل الأراضي اللبنانية، وتحديداً في المنطقة المتحفظ عليها. لم يتورع الجنوبيون، برجالهم ونسائهم وأطفالهم، عن أن يقتربوا من البراميل الزرق لاستفزاز جنود العدو والاستهزاء بهم. أكثر أسباب الاستهزاء بجنود الجيش القلقين، تمثل في الصور التي بثها «الإعلام الحربي» لهؤلاء الجنود المُلتقطة من خلفهم. «طالعلك يا عدوي طالع»، هذا بعض ما أنشده شبان لبث الرعب في صفوف الجنود، الذين كانوا على بعد أمتار قليلة منهم. سبب آخر للاستهزاء، تمثل في إعلان العدو عن «سرقة» رشاشين من نوع «ماغ» تركهما الجنود في الكروم، لكنهم، عندما عادوا بعد ساعات، لم يجدوهما.

كان جيش العدو قد استقدم قوة من ستين جندياً، معزّزين بآليات عسكرية، لمحاولة استحداث سواتر ترابية خارج السياج التقني باتجاه الأراضي اللبنانية، ما استدعى استنفاراً من الجيش اللبناني الذي استقدم قوة في المقابل وأكبت

> **توافد الجنوبيون لمشاهدة الورشة التي اطلقها جيش العدو بحثاً عن «أنفاق» المقاومة**

فريق الشؤون الجغرافية للتأكد من عدم خرق الأراضي المتحفظ عليها وتغيير معالمها. من جهته، علق الناطق باسم قيادة «اليونيفيل» آندريا تيننتي على تطورات الحدود، قائلاً: «إن اليونيفيل منتشرة في المنطقة وإسرائيل لم تخرق الخط الأزرق». أما الجيش اللبناني فأوضح في بيان أن قواته «على جاهزية تامة لمواجهة أي طارئ». إشارة إلى أن العدو شيد جداراً في سفح جبل، تحت موقع العاصي العسكري قبالة كروم الشراقي في آب الماضي، وذلك بالتزامن مع تشييد جدار رأس الناقورة في المنطقة المتحفظ عليها بعمق 200 متر، علماً بأن المنطقة هي واحدة من نقاط ترسيم الخط الأزرق الثلاث عشرة المتنازع عليها.

(الأخبار)

تقرير

# «الشيوعي» إلى الشارع: لا أفق للاقتصاد الريعي

يعود الحزب الشيوعي إلى الشارع، عند الساعة 11 من قبل ظهر يوم الأحد، للتظاهر من أمام البنك المركزي باتجاه ساحة رياض الصلح. الأزمة الاقتصادية هي السبب الرئيسي لتنظيم التظاهرة. وفي مؤتمر صحافي، وجّه الأمين العام لـ«الشيوعي» حنا غريب الدعوة للمشاركة يوم الأحد، مُحذّراً قوى السلطة من أنّه «لا أفق لنمط اقتصادكم الريعي. إنّ اقتصاد البلد لم يعد بعيداً عن انهيار وشيك». انطلاقاً من هنا، طالب الحزب الشيوعي بقيام «أوسع تكتّل عمّالي وشعبي عابر للطوائف كي يتصدّى لمشاريع الطغمة المالية والزعامات الطائفية الحاكمة»، مُشدّداً على ضرورة مواكبته بالشارع من أجل فرض إجراءات أساسية، أبرزها، بحسب غريب:

- إصدار قانون يضمن الحماية الفورية لاحتياط تعويضات نهاية الخدمة من خلال فرض «عملية تسنيد» لقيمة هذه التعويضات بما يوازيها بالدولار الأميركي على أساس سعر الصرف الراهن،
- التحرّك في المناطق وحول مقارّ الرئاسات الثلاث من أجل فرض جدول زمني لأعمال تلزيم وتنفيذ مشاريع مصانع الكهرباء وإصلاح شبكات نقل الطاقة الكهربائية،
- إصدار قانون يلزم الدولة بإجراء تصحيح للأجور في القطاعين العام والخاص، كلّما ارتفع معدل التضخم الصادر عن إدارة الإحصاء المركزي عن نسبة 5%،
- ممارسة الضغط الشعبي من أجل التغطية الصحية الشاملة والمعالجة الفورية للملف استيراد وترخيص وتسعير الدواء،
- اعتماد الضريبة التصاعدية وإعادة النظر بالهندسات المالية الأخيرة، وذلك بهدف استعادة ما قدّمته الدولة (عبر مصرف لبنان) من دعم إلى هذه المصارف، أو لتحويل هذا الدعم إلى أسهم مملوكة من جانب الدولة،
- إعادة النظر في قانون السرية المصرفية الذي يشكّل أحد أبواب التهرب الضريبي.

(الأخبار)

المشهد السياسي

# الأزمة الحكومية تتمدّد: توتير سعودي ـ إسرائيلي متزامن

تحاول حكومة العدو الإسرائيلي وقيادة محمد بن سلمان الهرب من أزمتيهما: فساد بنيامين نتنياهو وقتل ابن سلمان للخاشقجي، عبر تعويم الملف اللبناني. وأمام أجواء التوتير يهرب الرئيس سعد الحريري من الاستحقاق الحكومي الى لندن، في رهان جديد على حسابات خاطئة

دخلت الأزمة الحكومية اللبنانية مساراً جديداً من التعقيد، مع توجّه الرئيس المكلّف سعد الحريري إلى العاصمة البريطانية لندن للمشاركة في «مؤتمر الاستثمار في لبنان». وبدل السعي الجدي لحلّ الأزمة الحكومية، بدا الحريري، في غيابه المتعمّد، يهرب من الاستحقاق، الذي يبدأ أوّلاً من لقاء النوّاب السنّة المستقلين، ومحاولة التوصّل معهم إلى تفاهم على تمثيلهم، كما عكست نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، التي لا يزال الحريري مصرّاً على عدم الاعتراف بها.

ولعلّ الأكثر خطورة في تطوّرات نهاية الأسبوع، هو اعتماد حكومة العدو برئاسة بنيامين نتنياهو والقيادة السعودية برّعامة ولي العهد محمد بن سلمان، خطة لتحوير الأنظار عن أزمة نتنياهو الداخلية وورطة ابن سلمان في قضية مقتل الصحافي السعودي جمال الخاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول، عبر التصويب على لبنان والمقاومة فيه. وبدا واضحاً الضغط المتوازي بين استفزازات العدو الإسرائيلي في الجنوب اللبناني، والدخول السعودي على خطّ الأزمة الداخلية اللبنانية، إن من خلال تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير وما ورد في البيان الختامي للقمة الخليجية حول لبنان أمس، وإن في الحشد الإعلامي اللبناني الذي توجّه بدعوة سعودية إلى الرياض، في محاولة لإعادة تحريك الإعلام اللبناني في سياق خدمة التدخّل السعودي في لبنان.

فعلى وقع الدعاية الإسرائيلية ومحاولة العدو مراكمة سياق توتيري على الحدود ينعكس على الداخل في سعي لإعادة الانقسام في الداخل حول سلاح المقاومة ودورها والإشارة إلى أن السلاح يحمّل لبنان واللبنانيين أعباء اقتصادية وأمنية، تأتي المحاولة السعودية لتعميق الشرخ بين الحريري من جهة والرئيس ميشال عون وحزب الله من جهة أخرى. وفيما رفض بيان القمة الخليجية أمس ما سمّاه «دور إيران وتنظيم حزب الله الإرهابي في زعزعة استقرار لبنان وإضعاف مؤسساته السياسية والأمنية، وتفتيت الوحدة الوطنية وتأجيج الصراعات المذهبية والطائفية فيه»، مع أمله بأن «يتمكن الحريري من تشكيل حكومة وفاق وطني تلبي تطلعات الشعب اللبناني الشقيق»، قال الجبير إن «السعودية تدعم الحريري لتشكيل الحكومة، لكنها ترفض تدخلات إيران في السياسة اللبنانية، ودور حزب الله الثقيل في سياسة لبنان».

وأمام هذه التطوّرات ومحاولات التوظيف الإسرائيلية ـ السعودية، لا يبدو الحريري مستعجلاً لحلّ أزمة حكومته، في سوء تقدير جديد للظروف والمعادلات الداخلية والإقليمية، ورهان حريري ـ سعودي متبادل على تحوّل ما في الظروف الإقليمية. وهو ما استدعى ردّاً من رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، الذي أكّد أن «الرئيس المكلف يخطئ الحساب، وليس على الناس أن يتحملوا هذا الخطأ. يجب أن يصحح حساباته، وخصوصاً أن هذه الحكومة أريد لها عنوان وهو أن تكون حكومة الوحدة الوطنية، أي أن تضم كل القوى التي لها حق التمثيل بالاستناد إلى نتائج الانتخابات». وأكّد رعد أن «حزب الله لا يريد قلب الطاولة وخلط الأوراق، لكن نريد أن نجد مكاناً يتمثل فيه السنّة المستقلون، وهذا من حقهم. مشكلتنا أن أي أحد من حلفائنا له حق واستجار بنا، نحن سندعمه ولا نقدر أن نطنش ونذير ظهرنا، ومثل ما دعمنا غيره في ما مضى سندعم حقه في ما حضر».

وفيما كان الوزير نهاد المشنوق يؤكّد ما يكرّره الحريري في الأيام الأخيرة عن عدم نيّته الاعتذار عن التكليف مهما اشتدت الضغوط، ردّ تلفزيون المستقبل على كلام رعد، معتبراً أن «الرئيس المكلف لم يخطئ في الحسابات السياسية، ولا في الحسابات الدستورية، ولا في الحسابات الوطنية. الذين أخطأوا في كل هذه الحسابات يريدون تحميل الرئيس المكلف مسؤولية الأخطاء التي يتحملون مسؤوليتها، ويرمون عليه تبعات التأخير في تشكيل الحكومة، وهم الذين عرقلوا التأليف في ربع الساعة الأخير، وجروا البلاد إلى دورة جديدة من دورات التعطيل، التي تعودوا عليها منذ عام 2005». وليس واضحاً بعد، في ظلّ عودة متسارعة في البلاد إلى الانقسام التقليدي بين فريقي 14 و8 آذار، إلى أي مدى قد يذهب عون في الضغط على الحريري في ما خصّ تشكيل الحكومة، خصوصاً أن الرسالة التي كان رئيس الجمهورية قد أعلن نيّته توجيهها إلى مجلس النواب لحثّ الحريري على تشكيل الحكومة، ردّ عليها فريق الحريري بالقول إنها غير ملزمة دستورياً. وفيما يشير أكثر من مصدر إلى أن عون ليس في وارد التحرّك قبل عودة الحريري إلى بيروت، وأن رئيس الجمهورية ينتظر تفاهماً مع رئيس مجلس النواب نبيه بري قبل التحرّك باتجاه المجلس، استبعدت المصادر موافقة برّي على خطوة الرسالة، وأن رئيس المجلس يسعى إلى التهدئة في ظلّ الأجواء المتوترة بين ضفة الحريري وضفة عون وحزب الله.

بري يحاول تهدئة الأجواء بين الحريري من جهة، وعون وحزب الله من جهة أخرى (مروان طحطح)

> حشد إعلامي لبناني توجّه إلى الرياض بدعوة سعودية

تقرير

# تاج الدين لم يقرّ بتمويل حزب الله: وزارة العدل الأميركية تكذب

بعد بيان وزارة العدل الأميركية، التي ادّعت أن المخطوف اللبناني في الولايات المتّحدة، قاسم تاج الدين، أقرّ بـ«دنبه في مساعدة حزب الله»، ردّ وكيل الدفاع، بعد ساعات قليلة على البيان الأميركي، ببيان جاء فيه إنّ موكله «لم يُتّهَم أبداً بتمويل حزب الله، وأما الإقرار بالذنب أمام المحكمة فليس له علاقة بالحزب». البيان الموزّع من مكتب «زاكيرمان سبايدر» الأميركي للمحاماة، الذي يتولّى الدفاع عن المخطوف اللبناني، حدّد للمرّة الأولى تفاصيل مجريات المحاكمة التي يخضع لها تاج الدين الذي أوقفته السلطات المغربية (في آذار 2017) أثناء مروره «ترانزيت» بأراضيها، قبل أن تُسلمه إلى الولايات المتحدة: «فما اعترف به تحديداً هو عبارة عن تحويل أموال لشركات أميركية، كجزء من صفقات تجارية (شراء الدجاج المجمد من موزّدين في الولايات المتحدة)، في حين أن أسمه كان مدرجاً بشكل خاطئ برأيه على لائحة العقوبات الأميركية». وبحسب البيان نفسه، فإنّ تاج الدين «حاول أن يثبت أن وضعه على القائمة كان خطأ، لكن الحكومة الأميركية أحبطت تلك الجهود بحجة أنه لا يحق له الحصول على أدلة تؤكد أو تنفي. وعليه، فإن التهم الناتجة عن ذلك تقنية للغاية ولا علاقة لها بتمويل جماعات إرهابية. ثم إن الحكومة الأميركية كانت قد أوضحت للمحكمة بأنه عمل مع شركات أميركية من دون أن تحصل تلك الشركات على الترخيص المطلوب».

> وكيل وزارة العدل الأميركية يقول إن تاج الدين مؤيد لحزب الله

يُشار إلى أن بيان وزارة العدل ذكر حزب الله 13 مرة، وينقل عن وكيل «إدارة مكافحة المخدرات» قوله: «هذا الإقرار هو أحدث مثال على النجاحات الأخيرة التي حققتها وكالة مكافحة المخدرات ضد شبكة الدعم الإجرامي العالمية التابعة لحزب الله». وربما يكون مفهوماً أن تهنئ الإدارة نفسها على «انتصار» في النزاع، إنما هذا الإتهام لم يكن عن الحزب أو تمويله، فمحامي وزارة العدل، وهو المسؤول عن هذه القضية، يذكر في المحضر المسجل للمحاكمة المفتوحة «أن المحكمة لم تسمع الحكومة (الأميركية) تقول إن المدعى عليه مؤيد لحزب الله، أو أي حديث من هذا القبيل في الملاحقة» (بحسب ما جاء في بيان مكتب الدفاع).

ويقبع تاج الدين، منذ 21 شهراً، في سجن أميركي بتهمة إعلامية عنوانها «دعم تمويل حزب الله»... في حين رفضت الحكومة الأميركية «إبراز وثائق أو أدلة تشير إلى علاقته بالحزب رغم مطالبة المدعى عليه بذلك تكراراً». أما وزارة العدل، فقد «حذفت أي إشارة للحزب من اللائحة الإتهامية البديلة، ووافقت على أنها لن تقدم أي حجة بأنه مؤيد للحزب». وتاج الدين مخطوف بصورة تعسفية، حيث «ظل محتجزاً لمدة عام ونصف عام من دون أن تقبل له كفالة»، وفق مكتب الدفاع.

بيان وزارة العدل تحدث عن اتفاق بين محامي تاج الدين والإدعاء العام، قضى بأن «يَدفع مبلغ خمسين مليون دولار للحكومة الأميركية على أن يقضي في السجن خمس سنوات». لكن بيان مكتب الدفاع لم يشر إلى ذلك الاتفاق. ولا يزال الغموض «يسيطر على المسار العام للملف، وسط حياد شبه كامل للحكومة اللبنانية منذ خطفه من الطائرة على يد فريق مشترك من الاستخبارات الأميركية والمغربية، وإلى ما بعد نقله سريعاً إلى أميركا، خلافاً للإجراءات المعمول بها قانوناً في المغرب. في اتصال مع «الأخبار»، تمسك ابن تاج الدين، حسين، بموقف العائلة الرافض الإدلاء بتصريحات حول القضية.



# «النظام العالمي» يزور الصين مجدداً

عامر محسن

### اعتقالٌ في مطار

كان اعتقال المديرة المالية لشركة «هواوي» الصينيّة، منغ وانجو، فيما هي تبدّل رحلتها الجويّة في كندا صفعةً حقيقية من واشنطن لبيجينغ. من لديه شكٌّ في أنّ «الحملة» على الصّين قد بدأت (على الرغم من «هدنة» مؤقتة هزيلة عُقدت مؤخراً بين الرئيسين) ما عليه سوى أن يتابع الصحافة الغربية، حيث في كلّ عددٍ من أي مطبوعةٍ اقتصادية أو تكنولوجية موضوعٌ على الأقل عن «مخاطر» التكنولوجيا الصينيّة، وامكانية استخدام سلع شركات مثل «هواوي» للتجسّس على الغربيين لحساب الحكومة الصينية. هذه حملةٌ تتجاوز «حرب الجمارك» والدبلوماسية الى استهداف الشركات الخاصة وقطاعات رئيسية في الاقتصاد. أميركا قامت بالفعل بإصدار قرار يمنع الوكالات الحكومية من استخدام معدّات تقنية تنتجها الشركات الصينيّة (من الهواتف المحمولة التي يستخدمها الموظفون وصولاً الى شبكات الخليوي) بداعي «الأمن». والقرار سيمتدّ قريباً الى المعدّات التي تحوي أي مكوّنات صينيّة؛ أي أنّ على كل الشركات العالمية التي تطمح بالحصول على عقودٍ حكومية أميركية أن تقصي الصين بالكامل من سلسلة انتاجها. الشركات الصينية تردّ على هذه الاتهامات، ببساطة، بأنها شركات خاصّة وأنّها لو زرعت أيّ جهاز تجسس في معدّاتها لكان قد كُشف، ولكانت فضيحة كبرى؛ وأنه لا يوجد أيّ دليلٍ مادّيّ على هذه المزاعم. ولكن الاميركيين يردّون بأن الشركة التي بنت شبكات البث، مثلاً، قد تكون تركت «باباً» يسمح بتنزيل برنامج خاص في المستقبل يوقف عمل الاتصالات في بلدٍ معين، أو التنصت عليها، حيْن تريد الصين ذلك (أي أنّ الصين وشركاتها، مهما فعلت، ستظلّ تحت الاتهام وهي - على طريقة العراق وقضية سلاح «الدمار الشامل» - عليها أن تثبت «عدم حصول أمر م»، وهذا مستحيل).

استراليا، بحسب «بلومبرغ»، أصدرت قراراً يمنع تركيب شبكات المعيار المستقبلي للبث الخليوي (5G) في البلد عبر شركات صينيّة، ونيوزيلاندا تبعتها. و«بلومبرغ» تقول إنّ عدّة دولٍ أوروبية - بينها بريطانيا - تدرس منعاً مماثلاً، بهدف عزل الصين عن أكبر أسواق الاتصالات في العالم، ومنعها من أن تكون الرائدة في التكنولوجيا الجديدة. بمعنى آخر، أصبحت الصّين - وبخاصة في المجالات التقنية المتقدّمة - بلداً «موصوماً»، وسرعان ما ستلتقط الشركات في الغرب هذه الرسالة (بعد أن كانت «هواوي» تبادر الى انشاء شبكات 5G في أوروبا، ألغى عددٌ من الزبائن طلباته نظراً للأحداث الأخيرة، والمستقبل يبدو «اشكالياً» لـ«هواوي» وغيرها بعدما لم تعد المعايير تجارية بحت كما في الماضي). ومن لديه شكٌّ بعد في جدية ما يحصل فقد جاء الاعتقال كطلقةٍ مدوّية في حربٍ لم تزل في أوّلها.

### الصدارة التكنولوجية

«رمزيّة» الاعتقال، والاهانة التي وجّهت الى بيجينغ، لها ثلاثة أبعادٍ، تختزل عملياً عناصر الخلاف بين البلدين. أوّلاً، على مستوى السيادة، تقول اميركا للصين بوضوح إنّ القانون الأميركي (كالعقوبات على ايران) يسري على كامل الكوكب، بما فيه الصّين. ثانياً، الاعتقال ينبّه الصين أن ليس لها، أو لمواطنيها، حصانةٌ» من أيّ نوع، وانها لن تعامل كـ«قوة عظمى»، بل سيتمّ اعتقال أهمّ رجال أعمالها (ومِنع هي ابنة المؤسس التاريخي للشركة، رن جنغفي، الذي يُنظر اليه في الصين بكثير من الاحترام والتقدير) وإذلاله كأنه ينتمي الى دولةٍ مارقة. ثالثاً، مع تنفيذ كندا لأمر الاعتقال الأميركي، فإنّ واشنطن تنبّه غريمتها الى أنّها لا تواجه اميركا وحدها حين تغضبها، بل شبكةٌ كونية من الحلفاء والأتباع، وهم سينتظمون خلفها وينفّذون ارادتها وسياساتها وستكون الصين محاصرةً في العالم.

هذا من الأسباب التي جعلت الصّين تصبّ غضبها على كندا، قبل اميركا، حيث هدّدتها بـ«نتائج جسيمة» إن لم تحرّر مواطنتها وتفسّر فعلها (شرح ترودو، رئيس الوزراء الكندي، أنه يعرف بالخطة لاعتقال منغ وتسليمها لاميركا منذ أيّام، وهو لم يتدخّل و«ترك الجهات الرسمية» تقوم بعملها). «هواوي»، بالمناسبة، ليست مجرّد شركة صينية كبيرة، بل هي رمزٌ للقفزة التكنولوجية التي يريدها الرئيس الصيني عبر خطة «صنع في الصين 2025»، والتي يترصّدها فريق ترامب ويريد منعها. «هواوي» لا تصنع الهواتف الذكية فحسب (هي تجاوزت «آبل» مؤخراً لتصبح ثاني أكبر بائع للهواتف الذكية بعد «سامسونغ» الكورية)، بل هي أيضاً لاعبٌ اساسيّ في بناء شُبكات الاتصالات في العالم وبناها التحتية (وهناك خصومة قديمة وشهيرة بينها وبين منافستها الأميركية في هذا المجال، «سيسكو»، التي اتهمت «هواوي» بأنها سرقت واستنسخت تصاميمها). وهي تحاول ايضاً دخول مجال تصميم الشرائح الذكية والمعالجات المتقدّمة.

«هواوي» دخلت مجال الـ«5G» بقوّة وحاولت أن تكون لها الأسبقية على المنافسين في استدخال التكنولوجيا؛ والخبراء يزعمون بأنّ «5G» حين تنتشر، وهذا لن يحصل قبل سنواتٍ عديدة، ستغيّر كل شيء (سرعتها تفوق سرعة الجيل الحالي بـ100 مرّة، ولكنها تحتاج استثماراً هائلاً في البنى التحتية؛ فهي تعتمد آلاف محطات البث الصغيرة الموزعة في كلّ مكان، وليس - كما هي الحال اليوم - أبراج ارسال تغطي موجاتها مساحات واسعة، وتخترق الأبنية بسهولة)، تقول مجلة «نيكاي آزيان ريفيو» اليابانية إن عدد محطات البث لهذه التقنية الجديدة في الصين يفوق أضعافاً ما تمّ تركيبه في اميركا، وقد بدأت الشركة الصينية بتصدير شبكات الـ«5G» الى الخارج حين ابتدأت «الحملة». عرفت واشنطن أن تختار الهدف، إن كان المقصد هو إهانة الصين و«وضعها في مكانها»، فالاعتقال وحده ليس نهاية المشكلة. الجميع يعرف أنّ واشنطن، لو قرّرت أن تفرض عقوباتٍ على «هواوي» تبعاً للتحقيق مع منغ، وتمنع عنها التكنولوجيا الأميركية كما فعلت مع شركةٍ صينية قبل أشهر، فإنّ النتائج على «هواوي» ستكون مدمّرة وكارثيّة.

### الصين في النظام العالمي

قد يبدأ تفسير ما يجري في العالم عبر العودة أربعة قرون في التاريخ وأن نرى الأمر من وجهة نظر مُؤرّخٍ كايمانويل والرستين وفكّرته عن «النظام العالمي». إن كان الماركسيون يقولون إنّ التاريخ هو تاريخ الصراع الطبقي، فإنّ والرستين يقول إنّ «النظام العالمي»، الذي تشكّل واكتمل خلال القرن السادس عشر حول أوروبا، هو الذي صنع الطبقات والقوى الاجتماعيّة الحديثة، التي - بدورها - تصنع التاريخ. بالنسبة الى والرستين، لم يكن بالامكان أن تنهض فئات برجوازية وتجارية وصناعية كبيرة، في دول المركز الأوروبي، من دون وصل العالم (الاوروبي) في «نظام» متّصل، يحصل ضمنه «تقسيمٌ للعمل» بين الأقاليم. في ظلّ النظام الاقطاعي كانت التجارة تقريباً غير موجودة (كانت هناك دوماً تجارة عابرة للقارات في التاريخ، ولكنها - خاصة في اوروبا - كانت تقتصر على تصدير مواد الرفاهية والمعادن الثمينة والحرير وما شابه من سلع لا تشتريها سوى حفنة من الملوك ومن يحيط بهم)، وانت تحتاج الى كاملِ مساحة الأرض لاطعام من عليها، فلا يمكن أن تكرّس أراضي واسعة لانتاج الصوف مثلاً، أو أن تفرز فئاتٍ كبيرة للعمل الصناعي والتجاري. حين نشأ «اقتصادٌ عالمي» تتخصص فيه الأطراف وأشباه الأطراف بانتاج الغذاء والمواد الأولية ضمن هذا النظام (أي اوروبا الشرقية والمستعمرات في العالم الجديد، وايطاليا واسبانيا بعد انحدارها)، أصبح من الممكن «تفريغ» دول المركز في شمال اوروبا وغربها لممارسة نشاطات متنوّعة وزراعات تجارية؛ ونشأت هناك طبقات تجارية وصناعية كبيرة وقوية ما لبثت أن سادت في بلادها. كلّ بلدٍ شارك في هذه العملية أفرز طبقاتٍ ونظم حكمٍ مختلفة، بحسب موقع البلد في هذا النظام العالمي (حتى نجاح «الاصلاح البروتستانتي» في دولٍ وفشله في أخرى يردّه والرستاين، في نقدٍ مثير لأطروحة فيبر الشهيرة عن علاقة الدين بالرأسمالية، الى كون «النظام العالمي» قد جعل بلداً معيناً تجارياً، يعجّ بالمدن والحرفيين، وهي الفئات التي احتضنت الأفكار الاصلاحية، فيما أصبح غيره طرفياً زراعياً تديره الارستقراطية الفلاحية، وتحكمه الفئات الأقرب الى الكنيسة. أي أن والرستين يقلب السببية عند فيبر: ليست البروتستانتية هي التي تشجّع الرأسمالية، بل إنّ نجاح الرأسمالية في دول «المركز» هو الذي جعل البروتستانت حكامها، فيما الدول التي أصبحت طرفية قد ضعفت فيها الفئات التجارية وانتصر «الاصلاح المضاد» الكاثوليكي. وتوزيع الديانتين بين الدول الطرفية و«البرجوازية» يتطابق مع فكرة والرستين بالفعل الى حدٍّ مذهل، فيما فرنسا وبلجيكا مثلت حالة بين - بين: ظل البلد كاثوليكيا ولكن مع تيار علماني برجوازي قوي).

يقول والرستين إنّ الدول التي كوّنت هذا «النظام»، منذ أيامه الأولى، لم تستفد بالطبع بالقدر نفسه منه، وبعضها قد وقع حرفياً «ضحية» له، كحالة بولندا في القرن السادس عشر، أو بعدها الصّين. حين حصل «الاختراق» الأوروبي للصين في القرن التاسع عشر، كان ما يجري - لو استلهمنا من والرستين - هو أن الامبراطورية القديمة كان يجري ضمّها، بالقوة، الى النظام العالمي وتقسيم العمل فيه. كانت الصّين في بدايات القرن التاسع عشر، بالمناسبة، تحصّل فائضاً كبيراً في التبادلات مع اوروبا (كما هي الحال اليوم)، فالدولة تتحكم بالتجارة وتقرر ما يدخل وما يخرج، وهذا كله يجري عبر منافذ محدّدة تحت رقابة موظفي الدولة. قال الغربيون للصين إنّه لا يحقّ لهم الابقاء على اقتصادٍ مغلق أو أن يتعزلوا للحفاظ على نظامهم القديم كما هو؛ ولا يحق لهم حتى منع سلعٍ معينة كالأفيون، فالتجارة يجب أن تكون حرّة. في الوقت ذاته، فُرض على الصّين موقعٌ محدّد في أطراف هذا النظام العالمي كمستهلك، وهذا ما تم ضمانه بعد منع الدولة من التحكم بتجارتها أو انشاء صناعات حقيقية، وتحويل المدن التجارية الصينية الى مستعمرات اوروبية. هذا، بالطبع، كان له أثرٌ عميق على «البنية الطبقية» داخل الصّين، حيث اختلت التوازنات القائمة، ودفع الفلاحون الثمن الأكبر، وانهارت أريافٌ صينيّة وشهد البلد قرناً من الثورات والحروب الأهلية والمجاعات وتفكك السلطة، وصولاً الى سقوط النظام القديم (كان النظام الامبراطوري في الصين دوماً مستبداً، وفيه صفة استغلالية واضحة - مع بيروقراطية كبيرة تعتاش من انتاج الأكثرية - ولكن الأمور لم تكن دوماً بالسوء الذي عرفته الصين الامبراطورية في قرنها الأخير، بل كانت هناك مراحل استقرارٍ وازدهارٍ طويلة).

### خاتمة

ما يجري اليوم بين الصين واميركا والغرب ليس نقاشاً حول «الأمن المعلوماتي» أو «حقوق الملكية الفكرية»، كما يبدو في الظاهر، بل حول موقع الصين في «النظام العالمي» ودورها في «قسمة العمل» ضمن هذا النظام. في هذا الإطار تحديداً، بعيداً عن الموقف من ترامب وشخصه وسياساته، لا يبدو أنّ اميركا وحلفاءها الغربيين هم على خلافٍ حين يتعلّق الأمر بلجم الصين ومنعها من دخول أسواق التقنية العالية، بعد أن هيمنت على الكثير من الصناعات التقليدية و«البسيطة». من هنا ترتكز الجهود الأميركية على محاصرة الصين في مجالات الذكاء الاصطناعي وتصميم الشرائح الدقيقة وتقنية الـ5G، أي تحديداً القطاعات التي يتوقّع أن تكون الرائدة في اقتصاد المستقبل، والفارق بين «المركز» و«الأطراف» سيكون الفارق بين من يمتلكها ومن يستوردها.

عودةٌ الى منطق والرستين، فإنّ «الخارج» و«الداخل» متّصلان، والبنية الطبقية للنظام الصيني اليوم قد صاغتها عقودٌ من الاندماج في الاقتصاد العالمي والتنمية المتسارعة والنموّ الكبير. أيّ تغيير في هذه المعادلة لن يؤثّر على المواجهة بين اميركا والصين فحسب، بل على أسس الشرعية والتوزيع داخل الصين ذاتها، وهنا التحدي الأكبر - والخطر الأهم - بالنسبة الى الرئيس الصيني (الذي لم يخطط لرئاسته أن تكون فترة صدام ومشاكل، بل مرحلة انجازات ونمو وقفزة تكنولوجية). «النظام العالمي الحديث» قد زار الصين في السابق بطلباتٍ مشابهة، وكانت النتيجة كارثية، فكيف سيتصرف الصينيون اليوم فيما الأميركيون يوصدون الأبواب في وجههم ويقولون لهم بوضوح: العالم لنا؟

قضية اليوم

منذ أكثر من 8 سنوات فُتح ملف «الفساد» في شركة طيران الشرق الأوسط. شمل الأمر عناوين كثيرة، منها صفقات شراء الطائرات، صندوق أسود للتمويل الخاص، توظيفات ومحسوبيات... بعيداً عن حقيقة ومستوى الفساد في الشركة. يختبئ وراء هذه العناوين صراع للسيطرة عليها يظهر اليوم بشكل شبه علني: التيار الوطني الحرّ يريد تغيير إدارة الشركة التي «تملكها الدولة عبر مصرف لبنان». ورئيس مجلس الإدارة محمد الحوت «لا يُقهر» بحماية مظلة سياسية واسعة

# صراع مفتوح منذ سنوات السيطرة على «ميدل إيست»

محمد وهبة

«طيران الشرق الأوسط» هي شركة وطنية مملوكة من الدولة عبر مصرف لبنان، وبالتالي فإن قراراتها لشراء الطائرات يجب أن تخضع لرقابة الدولة، كما يقول وزير الدولة لشؤون مكافحة الفساد نقولا التويني، أم هي شركة تجارية خاصة شاءت الصدفة أن يملك مصرف لبنان أسهمها، وبالتالي فهي لا تنطوي على أي صبغة قطاع عام، كما يقول رئيس مجلس الإدارة محمد الحوت؟ ليست هناك أي براءة في هذين الطرحين، بل هما يعكسان مصالح متناقضة بين طرف يُحكم سيطرته على الشركة منذ فترة طويلة والشبهات مثارة حوله، وآخر يشدّ الخناق سعياً لإقصائه ثم السيطرة على الشركة. هذا الصراع يعود إلى أكثر من 8 سنوات، وأبرز عناوينه ملكية الشركة التي أشار إليها الوزير التويني كعنصر أساسي في مسألة شراء الطائرات التي ترتّب على حامل الأسهم، أي مصرف لبنان، التزامات بأكثر من مليار دولار. في المقابل، يتمسّك رئيس مجلس الإدارة محمد الحوت بالقول إنها شركة تجارية خاصة لا يجدر «اللعب بهويتها»، وقرار التغيير فيها يعود إلى مصرف لبنان وحده.

> التويني: إنفاق ميدل إيست على الطائرات يرتّب التزامات على مصرف لبنان

### سجال التويني ـ الحوت

هكذا عاد ملف «ميدل إيست» إلى الواجهة مجدداً. كان كافياً أن يصدر وزير الدولة لشؤون مكافحة الفساد نقولا التويني بياناً مقتضباً عن صفقة شراء الطائرات حتى تصبح قضية فساد. تلميحات التويني بدأت من دعوة الحوت إلى الكشف عن مضمون عقد شراء الطائرات وإظهار أسعار الشركات المشاركة في المناقصة «إلا إذا كان الشراء سيتم بالتراضي». وطلب التويني «احترام الشفافية المطلقة، وألا تكون عملية الشراء محصورة بشخص واحد بل بلجنة تتمثل فيها وزارتا المال والأشغال بغية اتخاذ القرار المصيري الصحيح».

الحوت ردّ ببيان مفصل يوضح فيه أن الصفقة سببها تحديث أسطول الشركة للطائرات التي يفوق عمرها 12 سنة، وقد أجريت مناقصة عالمية في أيار 2016 واشتركت فيها Boeing و Airbus ومصنّعو المحركات General Electric و Rolls-Royce، ثم تلتها مفاوضات حثيثة مع الشركات لتحسين الشروط المالية والفنية مع التعهّد بإتمام العملية من دون وسيط، خلصت إلى رسو العرض على Airbus لشراء أربع طائرات من طراز A330neo-900 مزوّدة بمحركات Rolls-RoyceTrent 7000 وأخذ خيارات لشراء طائرتين إضافيتين. «الطائرات الجديدة سيتم تسلمها ابتداءً من عام 2021». وليست هذه الصفقة الوحيدة، بل إن عملية التحديث تطال 11 طائرة أخرى سيتم تسلمها في 2020 و2021، وهي من طراز Airbus A321 Neo مزودة بمحركات Pratt & Whitney. الحوت لم يكتف بهذا الردّ، بل حاول إحراج التويني بالإشارة إلى أنه كلف شقيقه عضو مجلس الإدارة المحامي ميشال تويني بالتفاوض مع شركة Rolls-Royce على شروط العقد، على رأس لجنة من الفنيّين والخبراء في الشركة، وقد جرى هذا التفاوض بإشراف رئيس الشركة وقد أُعِدّ وفقاً للأصول، مستغرباً أن «يقحم الوزير نفسه في إدارة أعمال الشركة وإعطاء نفسه صلاحيات رقابية ليست من اختصاصه ولا يجيزها له أي قانون»، طالباً عدم إقحام وزارة المال أو الاشغال في هذه «الحملة الممنهجة»، وذكّره بأن طيران الشرق الأوسط «هي شركة تجارية تعمل وفقاً لأحكام قانون التجارة، يديرها مجلس إدارة وتخضع حساباتها للتدقيق من قبل شركات عالمية، كما تخضع أعمالها للمراقبة والمصادقة من قبل المساهمين».

### الملكية والرقابة

ملكية الـ«ميدل إيست» هي المدخل الذي لطالما استعمله التيار الوطني الحرّ في سعيه للإمساك بالشركة. كان دائماً يشير إلى أن مصرف لبنان المملوك من الدولة، يملك 99% من أسهم الشركة، ما يعني أن المال الذي تنفقه الـ«ميدل إيست» يصنّف في خانة مال عام، وبالتالي فإن إخضاع الشركة لرقابة الدولة ليس خياراً. التويني قال لـ«الأخبار»: «إن الأسئلة التي نطرحها حول هذه الصفقة تنطلق من كون الالتزامات والضمانات التي سترتبها هذه الصفقة لا تقع على شركة ميدل إيست وحدها، بل على مصرف لبنان أيضاً كونه المالك الفعلي لأسهمها، فضلاً عن أن قرار شراء الطائرات من قبل شركة وطنية لديها حصرية تامة على سفر اللبنانيين وليس لديها أي منافس، هو قرار سيادي، فهل يكون قرار شراء الطائرات خاضعاً فقط لمجلس إدارة مبتور ينقصه ثلاثة أعضاء، أم أنه يتخطى ذلك في اتجاه المالك الفعلي، أي الدولة؟ نحن لا نريد ولا نسعى إلا للشفافية».

من الواضح أن التويني ينطلق من التفسير نفسه الذي خاض التيار على أساسه الكثير من المعارك في مواجهة الحوت. أشرس هذه المعارك جاءت يوم كان العماد ميشال عون رئيساً لتكتّل التغيير والإصلاح، أي قبل انتخابه رئيساً للجمهورية. يومها سُرّب الكثير من المعطيات عن صفقات فاسدة، أبرزها شراء الطائرات والعمولات المدفوعة عليها، وعن صندوق أسود في الشركة يموّل رفاهية سياسيين وآزلام لهم في القضاء والإدارات العامة ومؤسسات إعلامية، وعن توظيفات الأقارب وانتفاعهم بلا حدود من الشركة، وعن توزيع الموظفين في المراكز بشكل غير عادل، سواء على قاعدة الانتفاع أو على قواعد طائفية.

### حمايات سياسية

في مقابل هذه الهجمات، غالباً ما كان ردّ الحوت ينطوي على خطوتين: تحويل الاتهامات بالفساد إلى اتهامات ذات طابع سياسي ـ طائفي، والقيام بجولة على المراجع السياسيين لتجديد عقد الحماية منهم. وأبرز الحمايات التي حظي بها الحوت، يأتي من أربع جهات، بينها واحدة غير سياسية تتمثّل في حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. أما الحماية السياسية، فكان يحصل عليها من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط.

اللافت أنه لم ينجم عن هذا الصراع طوال السنوات الماضية أي نتائج، بل كان استمراره مغذياً لإبقاء الملف قيد التداول. كانت هناك عدة أفكار تتعلق بإجراء تغيير ما في شركة طيران الشرق الأوسط. طرحت فكرة فصل منصب رئيس مجلس الإدارة عن المدير العام، على أساس أنه بعد تعيين الرئيس الحالي محمد الحوت جرى دمج منصب رئيس مجلس الإدارة مع المدير العام، وبات رئيس مجلس الإدارة يستحوذ على صلاحيات المدير العام (آخر مدير عام كان يوسف لحود). لاحقاً انطفأ هذه الفكرة، وتبيّن أن هناك طرحاً مختلفاً، إذ نُقلت مصادر مطلعة عن الرئيس ميشال عون أنه تحدث مع رئيس الحكومة سعد الحريري عن التغيير في الشركة قبل الانتخابات النيابية. يومها أجابه الحريري بأن لا مشكلة لديه في التغيير، لكن من الأفضل بحث الأمر بعد الانتخابات.

### تغيير الحوت بيد من؟

يدرك الحوت ما يحصل، لذا أدرج في بيان الردّ على تويني عبارة «حملة ممنهجة»، ثم أوضح لـ«الأخبار» أن «أي تغيير في الشركة هو بيد المساهم الذي يملكها، أي مصرف لبنان». أما عن زياراته للقوى السياسية، فـ«زياراتي للرئيس نبيه بري وللرئيس سعد الحريري وللنائب وليد جنبلاط هي أمر عادي أقوم به بين فترة وأخرى لإطلاعهم على تطورات الشركة».

ما يستفزّ الحوت هو الكلام عن ملكية الشركة فيعلّق: «حذار من اللعب بهوية الشركة. هذه نار تحرق. إذا كانوا ضمن حسابات ضيّقة يريدون تصنيفها ذات منفعة عامة أو قطاع عام، فهذا الأمر سيرتّب أثراً سلبياً على الشركة. بالتوصيف القانوني، نحن شركة تجارية عادت ملكيتها، بالصدفة، إلى مصرف لبنان، وبالتالي فإن الدولة اللبنانية لا علاقة لها بها. أي لعب بهوية الشركة ومحاولة إعطائها صبغة عامة يعرّض أموال الشركة وودائعها وأملاكها في الخارج للحجز عند وجود أي خلاف مع أي مستثمر أو متعهد، وقد حصل ذلك أيام الرئيس فؤاد السنيورة حين حُجزت طائرة لنا في اسطنبول بسبب خلاف على بضعة ملايين من الدولارات بين شركة المانية والدولة اللبنانية، ولم نستطع أن نفك الحجز إلا بعدما أثبتنا أننا شركة خاصة تجارية. حذار اللعب بالنار. هذه مصلحة الشركة وواقعها الحقيقي والقانوني. هل هم يريدون أن تعود الشركة إلى يوم تسلمتها وكان عمر طائراتها 25 سنة؟».

في الواقع، يشعر التيار الوطني الحرّ أن فتح الملف اليوم يبدو مناسباً، حتى لو لم تكن هناك حكومة، إذ إنه يأتي بمناسبة توقيع عقد تجهيز الطائرات بالمحركات هذا الأسبوع. ربما يسعى التيار إلى استخدام هذا الملف وغيره في معركة الحكومة نفسها، إلا أن الأمر لا يتعلق بقدرته على كشف الفساد، بل بمقاربته لهذا الملف الذي يحمل مفتاح الحلّ والربط فيه رياض سلامة. مواصلة التيار في هذا الملف ستثير الكثير من الأسئلة عن رغبته في فتح معركة إدارة الشركات الثلاث المملوكة من مصرف لبنان: كازينو لبنان، ميدل إيست، انترا. فمن جهة يدرك الرئيس نبيه بري أن فتح معركة ميدل إيست اليوم سيليه حكماً فتح معركة انترا التي تعدّ باب السيطرة على الكازينو، والتي تحمل محفظة عقارية ضخمة تتجاوز قيمتها مليار دولار أميركي، وتملك أيضاً بنك التمويل الذي تديره لجنة مؤقتة من مصرف لبنان حالياً. ومن جهة ثانية، قد يكون صعباً على سلامة أن يسير وفق رغبات التيار الوطني الحرّ ويقف ضدّ بري والحريري وجنبلاط معاً. المعركة ستستعر، وحسم امرها لن يكون بيد الحوت وسلامة والتويني.

الحوت: حذار اللعب بهوية الشركة من ضمن حسابات ضيقة الرها سلبي (مروان طحطح)



# أوجيرو في خطر

تعقد نقابة عمال أوجيرو اجتماعاً اليوم للبحث في مصير الهيئة. هذا المصير الذي يتحول يوماً بعد يوم إلى رهينة لتوجهات تقتطع من أوجيرو الكثير من مهامها. آخر ما يُقلق الموظفين هو ما يتردد عن نية وزارة الاتصالات تلزيم جزء من صيانة الهاتف الثابت إلى شركة خاصة. النفي جاء سريعاً عبر بيان من أوجيرو. إلا أنه لم يطمئن الموظفين لما تضمّنه من مغالطات

أيلي الفرزلي

تتوالى فصول القلق على مصير هيئة أوجيرو. الموظفون مذعورون من احتمال خسارة وظائفهم، بعدما صاروا متيقنين من خسارة جزء من دخلهم، أولاً من خلال تقليص عدد الساعات الإضافية، وثانياً من خلال الراتب السنوي بالنسبة للمستخدم و25 في المئة بالنسبة للمهندسين، وتقدّر قيمتها بما يقارب راتب شهرين. وإذا كانت مصادر الإدارة تتحدث عن ربط الإكرامية بالتقييم الذي سيجرى لكل الموظفين، فإن مصادر متابعة تؤكد أن ذلك لا يستوي مع واقع العمل في الهيئة، انطلاقاً من أن العمل فيها ليس فردياً بل جماعي، خصوصاً أن ثمة فارقاً كبيراً في طبيعة عمل الموظفين المقسّمين بين إداريين ومهندسين وتقنيين.

### الموظفون قلقون

وعلى أهمية خبر تخفيض الإكرامية، إلا أن الأولوية أعطيت لما أشيع عن قرار وزارة الاتصالات تحويل جزء من أعمال صيانة شبكة الهاتف الثابت إلى إحدى شركات مجموعة «هولكوم» التي تملك GDS و IDM و Cyberia و C-COM و EcoNet و Cable Vision...

الأكيد أن الخبر لم يأت من فراغ. فقد تم تداوله بين الموظفين منذ أكثر من ما يتم تداوله، ولم تنفه الإدارة، عن نيتها خفض إكرامية نهاية العام (منحة الإنتاج).

الأخطر بالنسبة لموظفي أوجيرو، ما يصفه بعضهم بالتدمير المنهجي للهيئة مقابل زيادة نفوذ القطاع الخاص في القطاع، في التفاف على القانون 431 الذي ينظم القطاع ويضع قواعد واضحة للخصخصة تمر كلها عبر الهيئة المنظمة للقطاع. اليوم يبدو أن الموسى وصلت إلى صيانة شبكة الهاتف الثابت، التي يتردد أن قسماً منها سيلزَم إلى القطاع الخاص، ذلك خبر أدى إلى استنفار بين الموظفين، وجعل نقابة أوجيرو تدعو إلى اجتماع طارئ اليوم، بجدول أعمال مؤلف من نقطتين: الداول في مصير أوجيرو والعاملين فيها في ضوء الأخبار المتداولة، ومصير إكرامية آخر السنة. في ما يتعلق بالإكرامية، فقد اعتاد موظفو أوجيرو انتظار نهاية العام ليحصلوا على الإكرامية المسماة «منحة الانتاج» (Bonus). تحتسب هذه المنحة على أساس 15 في المئة من أسبوعين، استناداً إلى معلومات عن طلبات متكررة لتسليم الأشغال غير المنفذة ومتأخرات أعمال الصيانة إلى شركات خاصة. خبر من هذا النوع، يعني بالنسبة للموظفين بداية نهاية أوجيرو، وبالتالي حرمانهم من لقمة عيشهم. هؤلاء يدركون أن الهيئة تقوم بالصيانة بلا أي تعقيدات، أما التأخير في إنجاز الأعمال، فيعود إلى أمرين: الأول تأخر وزارة الاتصالات بتوقيع عقد الصيانة مع أوجيرو للعام 2018 (وهو أمر سبق أن اشتكت منه إدارة أوجيرو، وأحدث توتراً بينها وبين الوزارة)، والثاني الخلاف المستمر بين المدير العام للهيئة عماد كريدية ومدير الشبكات هادي أبو فرحات، ما يؤدي إلى عدم تأمين حاجة المديرية من الموظفين، مقابل تركيز التوظيف السياسي في مديريات أخرى، إضافة إلى عدم تأمين حاجات المديرية من معدات الصيانة والآليات.

وتضع مصادر النقابة هذه الخطوة في سياق خطة مدروسة، بدأت برفض الوزير توقيع العقد مع أوجيرو للعام 2018، واستكملت بإعطاء الشركات الخاصة حق الاستفادة من شبكة الفايبر أوبتيك لقاء بدلات تراها النقابة زهيدة، وسبقها إعطاء شركات محدودة عقداً بقيمة 300 مليون دولار لتمديد الفايبر في كل لبنان، بالرغم من أن كل الوزراء المتعاقبين أكدوا أن أوجيرو يمكنها، بقدراتها الذاتية، أن تقوم بهذه المهمة. ولذلك، وتداركاً من الموظفين لما هو آتٍ، قاموا، مع الاتحاد العمالي العام، بالطعن بقرارات الجراح إعطاء تراخيص مد الفايبر أوبتيك للشركات الخاصة، ثم استكملوه بطعن جديد بالمرسوم الذي يعطي الحق نفسه للقطاع الخاص، وها هي نقابة أوجيرو تعقد اجتماعاً اليوم، يتوقّع أن يكون عاصفاً، بحسب ما بدت أجواء أمس، إذ أكد البعض أن يوم الثلاثاء قد يُخصص للقيام بتحرك كبير لمنع الاستمرار في اقتطاع صلاحيات هيئة أوجيرو.

أوجيرو تؤكد أن عقد الصيانة للعام 2018 وُقع، وهو ما تنفيه مصادر مطلعة (مروان بو حيدر)

### أوجيرو تنفي

لكن في المقابل، واستباقاً لأي ردة فعل من الموظفين، أصدرت أوجيرو بياناً، مساء أمس، أكدت فيه «استمرار عقد الصيانة مع وزارة الاتصالات»، نافية أن يكون هذا العقد «سينتقل إلى مجموعة هولكوم».

كما أكد البيان أن «هذا الأمر لم يكن مطروحاً ولن يكون كذلك لا اليوم ولا في المستقبل القريب والبعيد، وهي مستمرة في عملها وفق العقد الموقّع مع الوزارة على نحو كامل».

وأشارت إلى أنها «وقّعت عقداً عن العام 2018 مع المديرية العامة للاستثمار والصيانة والمديرية العامة للانشاء والتجهيز في وزارة الاتصالات، بموجب المرسوم الصادر عن مجلس الوزراء رقم 3269 القاضي بتوسيع المشاريع المتعلقة بالصيانة ومد شبكة الألياف الضوئية على مستوى لبنان وتأهيل بعض المباني».

وفيما أدى البيان غايته في طمأنة الموظفين، إلا أنه ساهم في المقابل في طرح شكوك بشأنه، خصوصاً أن المعنى بالرد هو وزارة الاتصالات، التي لم تعلّق على الخبر.

كذلك يتناقض مضمون البيان مع ما سبق أن أعلنته مصادر مطلعة عن أن العقد قد وقع مؤخراً من قبل المدير العام للاستثمار باسل الأيوبي ومن قبل المدير العام لهيئة أوجيرو عماد كريدية، ثم قام وزير الاتصالات بتحويله إلى ديوان المحاسبة لأخذ موافقته قبل التوقيع، إلا أن الأخير لا يزال معترضاً على بعض بنوده، وقد علي ما يوحي اسمها؟ والأهم، لماذا تجنّب البيان الإشارة إلى أن تاريخ المرسوم رقم 3269 يعود إلى 19 حزيران 2018، أي أنه أقرّ بعد 6 أشهر من بداية العام؟ ولماذا لم يشر إلى رقم العقد، إذا كان فعلاً قد وُقّع وحصل على موافقة ديوان المحاسبة؟

> كيف تحصل أوجيرو على الاعتمادات قبل توقيع العقد مع وزارة الاتصالات؟

حتى مع التسليم بأن ما يطرحه البيان دقيق، ومع افتراض أن العقد وُقّع بمجرد صدور المرسوم في الجريدة الرسمية، فكيف تم تأمين الاعتمادات عن الفترة الممتدة من بداية 2018 لغاية حزيران، ووفق أي سند قانوني كانت تجرى أعمال الصيانة؟ وهل احترمت وزارة الاتصالات قانون المحاسبة العمومية خلال الأشهر الماضية، أو حتى خلال العام 2017، الذي لم يتم خلاله توقيع عقد الصيانة أيضاً؟ وهل عدم توقيع العقد يعود إلى رغبة في التخلص من موجبات التعاقد المحددة في قانون المحاسبة العمومية، وبالتالي التخلص من موجبات الرقابة، بحيث يصبح الصرف والتوظيف مقيداً بشروط العقد؟

رد المشروع إلى الوزارة أكثر من مرة لتعديله، وهو لم يوافق عليه حتى اليوم. ويعني ذلك بوضوح أن العقد لم يصبح نافذاً بعد، خلافاً لما يوحيه بيان أوجيرو. ثم، ما علاقة المديرية العامة للانشاء والتجهيز بتوقيع العقد، بينما درجت العادة أن تقوم المديرية العامة للاستثمار والصيانة بتوقيعه، لكونها المعنية بالصيانة،

تقرير

# «قيود مقنّعة» على التحويل من الليرة إلى الدولار

تمارس بعض المصارف مع زبائنها سلوكاً يحمل في طياته قيوداً على عمليات التحويل من الليرة إلى الدولار. هي عبارة عن «قيود مقنّعة» جاءت بعدما اتخذ مصرف لبنان قراراً يقضي بالتخفيف من عرض الدولار في السوق إلى الضيق حدود بهدف الضغط على المصارف لجذب سيولتها بالعملات الأجنبية من الخارج. في المقابل، توسّعت المصارف في ابتداع القيود وتطبيقها استنسابياً

محمد وهبة

في الأسابيع الماضية انتشرت معطيات عن سلوك «قمعي» تمارسه المصارف مع زبائنها. الأزمة المالية وصلت إلى هذه المرحلة التي يصبح فيها السوق خاضعاً لقواعد غير مكتوبة تفتح المجال أمام التأويل وتزيد من مستويات القلق والخوف. هذه المرحلة تكون في العادة المرحلة التي تسبق حصول تكسة أو انهيار أو تدهور، وهي المرحلة التي يصبح

**السوق المالية باتت خاضعة لقواعد غير مكتوبة تفسح في المجال للتأويل وتزيد القلق**

فيها الصرّاف هو الجهة التي تقوم بتسعير العملة ويصبح أصحاب المدخرات الصغيرة بالليرة هم الحلقة الأضعف. طبعاً هناك تفسير لكل هذا السلوك وما ينجم عنه من تداعيات سوقية. فمن جهة، مصدر هذا السلوك هو الأزمة التي بات يقرّ بوجودها الجميع، لكن تطوّراته بدأت تخرج عن السيطرة، وهو ما بدأ يحصل حالياً في السوق حيث جرى الانتقال من منع التحويل من الليرة إلى الدولار بهدف منع التنافس بين المصارف على اجتذاب الزبائن، إلى منع التحويل بسبب النقص في الدولارات. وفي كلتا الحالتين، فإنّ هذا السلوك كان يستند إلى تعليمات شفهية صادرة عن مصرف لبنان، في المرّة الأولى، جاء الاتفاق بين المصارف لمنع التنافس على اجتذاب الزبائن بطلب من مصرف لبنان، وفي المرة الثانية هو الذي اتخذ القرار بالحدّ من تدخّله في سوق القطع بائعاً للدولار.

إذاً، قرّر مصرف لبنان أن يقلّص عرض الدولار في السوق. بحسب مصادر مطلعة، فإنّ هذا الأمر هو من الإجراءات التي اتخذت بهدف تعزيز استقرار سعر صرف الليرة مقابل الدولار، وبهدف تحفيز المصارف على جذب سيولتها بالدولار من الخارج. وهو يأتي بعد سلسلة إجراءات عنوانها «إدارة السيولة». مصرف لبنان عمد إلى امتصاص السيولة بالدولار من المصارف بهدف تعزيز احتياطاته بالعملات الأجنبية التي وصلت في نهاية تشرين الأول 2018 إلى 34,6 مليار دولار بعدما كانت 33,1 مليار دولار في حزيران 2018 و35,3 مليار دولار في كانون الثاني 2018. ومن الإجراءات التي اتخذها أيضاً، امتصاص السيولة بالليرة من أجل تحقيق هدفين: كبح التضخم الذي ارتفع إلى 6,3% في أيلول 2018، ومنع السيولة بالليرة من أن تتحوّل طلباً على الدولار، سواء من خلال إغراء المصارف بهندسات سخية، أو لجهة أرباح تحفزّها لإغراء المودعين بفوائد مرتفعة مقابل تجميد أموالهم على فترات أطول. وضمن هذا الهدف نفسه، أعطى مصرف لبنان توجيهاته للمصارف بوقف كل الاعتمادات والحسابات المكشوفة والتسهيلات المصرفية القصيرة الأجل بالليرة اللبنانية من أجل مساعدة المصارف على تطبيق التعميم 503 الذي يفرض عليهم ألا تتجاوز مجموع تسليفاتهم السوقية بالليرة ما نسبته 25% من مجموع ودائعهم بالليرة، علماً بأن نسبة التسليفات الإجمالية في القطاع المالي تصل إلى 34%.

إدارة السيولة بهذه الطريقة خلقت قيوداً مارستها المصارف على الزبائن بالاستناد إلى عوامل «ترغيب» و«ترهيب». المعطيات المتداولة تتحدث عن زبائن أجروا أكثر من محاولة لتحويل مدخراتهم من الليرة إلى الدولار، إلا أنهم عقلوا في دوامة من المماطلة والرفض غير المعلن. في ظاهر الأمر، لم يكن هناك أي مانع لدى المصارف من تنفيذ عمليات التحويل وكانت لديهم شروط واضحة للقيام بذلك. لكن استعمال المبررات لفترة طويلة كشف عن مماطلة مقصودة.

مصرف لبنان قرّر الامتناع عن بيع الدولار إلا ضمن الحدود الضيقة (مروان بو حيدر)

فمن جهة قامت المصارف بترغيب الزبائن وعرضت عليهم منتجات تمنحهم فوائد مرتفعة على تجميد أموالهم بالليرة، ومن جهة ثانية «كشّرت» عن أنيابها وقالت لغالبيتهم إنه لا دولارات لديها، وإن أي عمليات تحويل يمكن القيام بها عبر الصرافين، أو نقل الأموال إلى مصرف ثانٍ يملك الدولارات.

ليس هناك حدّ فاصل بين ما يمارسه بعض المصارف مع الزبائن، وما أمرها به مصرف لبنان، إذ إن عملية نقل الوديعة إلى مصرف آخر ثم تحويلها إلى الدولار لم يكن خياراً، بل كان تجربة فاشلة قام بها بعض الزبائن ووادها مصرف لبنان بالاتفاق مع المصارف على منع التنافس في ما بينها على اجتذاب الودائع. في ذلك الوقت، أي منذ بضعة أشهر، كانت بعض المصارف لجأت إلى خلق منتجات مصرفية تشترط جذب ودائع بالليرة يتم تجميدها لدى المصرف وتعويض المصارف عن دفع هذه الفائدة المرتفعة. المصارف اشتكت من إمكان تكرار ما حصل في 2016، ما دفع بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة إلى الطلب من جمعية المصارف تنظيم هذه العملية. هكذا اتفقت المصارف على أن لا تتنافس في ما بينها لاستقطاب الزبائن. الاتفاق شمل ألا تسمح المصارف للزبائن بتحويل ودائعهم من الليرة إلى الدولار إلا إذا وافقوا على تجميدها في المصرف نفسه ولفترة طويلة تفوق 6 أشهر. وفي ما عدا ذلك، يمكنهم الحصول على شيكات مصرفية بقيمة ودائعهم ونقلها إلى أي مصرف آخر، إلا أن هذا المصرف الآخر لن يقبل تحويل الودائع الجديدة الآتية بالليرة إلى دولار أيضاً وسيشترط تجميد الوديعة لديه لفترات طويلة أيضاً.

هكذا انطلق الحديث عن وجود قيود على التحويل من الليرة إلى الدولار. لكن المشكلة أن مستوى القيود ارتفع وأخذ مسارات مختلفة. ثمة مصارف تطلب من الزبون العودة في اليوم التالي لإجراء العملية، وتكرّر طلبها على أيام عديدة قبل أن تصرّح له بأنها لا تملك الدولارات، وبأن الصرافين وحدهم يملكون العملة الصعبة. طبعاً سعر صرف الليرة عند الصرافين تجاوز 1520 ليرة في الأسبوعين الماضيين، أي أعلى من المعدل الذي يضعه مصرف لبنان لسعر الصرف.

كذلك ثمة مصارف ترفض إجراء أي عمليات تحويل للعملة إلكترونياً، وتطلب من الزبون الحضور إلى أحد فروعها للقيام بعمليات التحويل. حتى التحويل عبر البطاقات المصرفية لم يعد متاحاً. بعض المصارف تكون صريحة أكثر من غيرها، فتقرّ بأنها لا تملك الدولارات لأن مصرف لبنان لا يمدّها بها، وأنه هو الذي يسيطر على كل السيولة بالدولار في السوق.

نعم يمرّ لبنان بهذه المرحلة حيث أطراف السوق متكاتفون بعضهم مع بعض في حجب الدولارات عن المودعين، ولا سيما صغار المودعين، إذ سجلت بعض حالات التحويل لحساب بعض كبار المودعين. تكاتف السوق بهذه الطريقة، هو أحد المؤشرات الخطيرة على سحق «حرية التحويلات» في نظام يتغنّى بهذه الحرية كونها من أبرز عوامل جذب التدفقات الرأسمالية إلى جانب السرية المصرفية. هذه الحرية باتت على المحك اليوم، وصارت السمة الطاغية على السوق هي «القيود على حركة التدفقات». هذه القيود لا تظهر وتطبق إلا في البلدان المازومة التي تمنع التحويل من العملة المحلية إلى الدولار، ثم تمنع لاحقاً تحويل الأموال من الداخل إلى الخارج كإحدى أدوات مكافحة الانهيار المالي.

ورصدت انتقال الودائع بالدولار من مصرف إلى آخر وتجميدها بالليرة لاستفادة من الفوائد الأعلى. كذلك، كانت هذه المصارف تدرك أن رفع الفائدة إلى هذا المستوى المرتفع غير ممكن من دون أن ينفذ مصرف لبنان هندسات مالية لاستيعاب السيولة وتعويض المصارف عن دفع هذه الفائدة المرتفعة. المصارف اشتكت من إمكان تكرار ما حصل في 2016، ما دفع بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة إلى الطلب من جمعية المصارف تنظيم هذه العملية. هكذا اتفقت المصارف على أن لا تتنافس في ما بينها لمنع التنافس على اجتذاب الزبائن، وفي المرة الثانية هو الذي اتخذ القرار بالحدّ من تدخّله في سوق القطع بائعاً للدولار.

فمن جهة قامت المصارف بترغيب الزبائن وعرضت عليهم منتجات تمنحهم فوائد مرتفعة على تجميد أموالهم بالليرة، ومن جهة ثانية «كشّرت» عن أنيابها وقالت لغالبيتهم إنه لا دولارات لديها، وإن أي عمليات تحويل يمكن القيام بها عبر الصرافين، أو نقل الأموال إلى مصرف ثانٍ يملك الدولارات.

ليس هناك حدّ فاصل بين ما يمارسه بعض المصارف مع الزبائن، وما أمرها به مصرف لبنان، إذ إن عملية نقل الوديعة إلى مصرف آخر ثم تحويلها إلى الدولار لم يكن خياراً، بل كان تجربة فاشلة قام بها بعض الزبائن ووادها مصرف لبنان بالاتفاق مع المصارف على منع التنافس في ما بينها على اجتذاب الودائع. في ذلك الوقت، أي منذ بضعة أشهر، كانت بعض المصارف لجأت إلى خلق منتجات مصرفية تشترط جذب ودائع بالليرة يتم تجميدها لدى المصرف وتعويض المصارف عن دفع هذه الفائدة المرتفعة. المصارف اشتكت من إمكان تكرار ما حصل في 2016، ما دفع بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة إلى الطلب من جمعية المصارف تنظيم هذه العملية. هكذا اتفقت المصارف على أن لا تتنافس في ما بينها



تقرير

# هيئة مكافحة الفساد... المتّهَمون يواجهون أنفسهم

المسار مستمر. ويبدو أن السلطة السياسية المتهمة بالفساد لن تتراجع عن تأكيدها أنها تريد مكافحة هذا الفساد. بالتوازي مع استمرارها في تجاوز القوانين. المعادلة لا تطمئن. لكن المجلس النيابي يتابع البحث في إقرار قوانين في السياق نفسه. آخر القوانين التي يفترض أن لا يتأخر إقرارها هو قانون إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد. تلك محاولة جريئة لوضع الأمور في نصابها ووضع القطاع العام في لبنان أمام مجهر كاشفي الفساد. لكنها ستبقى ناقصة طالما ستعتمد في إنشائها، لا شك، أدوات النظام الطائفي الفاسد نفسه

إيلي الفرزلي

مسار «مكافحة الفساد» مستمر تشريعياً، لكنه لم يتحول إلى مسار عملي بعد. ليس مضموناً ذلك في الأساس. فمن يشرّع قوانين مكافحة الفساد هم أنفسهم المتهمون بالفساد، وهم أنفسهم الذين يتجاوزون القوانين. لكنهم مع ذلك يبدون مصرين على المضي قدماً بالالتزام بشعارات مكافحة الفساد. هذا الشعار «سائد» في البلاد. ويتعامل رافعوه معه كما لو أنه قضية رشاوى واستغلال نفوذ وتحصيل منافع بغير وجه حق، متجاهلين أن بنية النظام اللبناني، الطائفية، فاسدة، ولا تُنتج سوى الفساد.

حتى الآن، أقر المجلس النيابي ثلاثة قوانين، هي: حق الوصول إلى المعلومات (2017/1/19)، حماية كاشفي الفساد (24 أيلول 2018) ومكافحة الفساد في عقود النفط والغاز (الجلسة نفسها). اللائحة لا تزال طويلة. لكن، المسار التطبيقي مشكوك في أمره، أسوة بـ39 قانوناً أقر ولم ينفّذ، وأسوة بالتطبيق الاستنسابي الذي أقرع قانون حق الوصول إلى المعلومات من مضمونه.

مع ذلك، فإن الورشة التشريعية مستمرة، ولكي تكتمل «سيبة» قوانين مكافحة الفساد، يُفترض انضمام «قانون مكافحة الفساد في القطاع العام وإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد» إليها. فإقرار هذا القانون يُشكّل ضرورة لتنفيذ عدد من بنود القوانين التي سبق أن أقرت.

أنجزت مناقشة اقتراح القانون، الذي سبق أن قدمه النائبان السابقان روبير غانم وغسان مخيبر، في لجنة الإدارة والعدل، وتعكف لجنة المال والموازنة حالياً على دراسته. وقد أقرت، حتى الجلسة السابقة، 18 بنداً من أصل 28، فيما يُفترض أن تشهد الجلسة المقبلة تصديق الاقتراح تمهيداً لرفعه إلى الهيئة العامة.

الركيزة الأساس في المشروع مرتبطة بإنشاء الهيئة الوطنية للمكافحة الفساد. هي هيئة مؤلفة من ستة أشخاص ولايتهم تمتد لست سنوات. عدد يعطي إشارة سلبية سريعة، فالهيئة المكلّفة بمكافحة الفساد ستعمل على قاعدة «ستة وستة مكرر»، إحدى أبرز أسباب الفساد. لكن لرئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان وجهة نظر أخرى. هو يؤكد بداية أن القانون لا يلحظ أي إشارة لطائفية أعضاء الهيئة. ثم يتخطى هذه النقطة، مشيراً إلى أنه حتى لو سلّمنا جدلاً بأن التطبيق سيؤدي إلى توزيع الأعضاء طائفياً، فإن «طريقة اختيار هؤلاء تنزع أي شك بمناقبيتهم وأهليتهم ومكانتهم، والأهم أنها تنزع من السلطة التنفيذية بعضاً من تحكمها بالتعيينات، لتعطيه إلى القطاعات النقابية التي تمثّل المجتمع المدني والقضائي». بالنسبة للمشرّع، فإن شروط الترشيح تساهم في إبعاد شبح السياسة عن الهيئة. إذ يُفترض باعضائها أن لا يكونوا قد تولوا أي منصب سياسي وأن لا يكونوا أعضاء في أي جمعية تمارس العمل السياسي وأن لا يكونوا أعضاء حاليين أو سابقين في أحد الأحزاب. في هذا الشرط، تأكيد واضح على أن الأحزاب الممثلة في السلطة هي سبب الفساد، لكن الأهم أنه يتماشى مع «موجة» شيطنة العمل الحزبي لمصلحة المجتمع المدني، ومحاولة للتذاكي والقول إن الأزمة هي في انتماءات الأشخاص لا في أدائهم. أضف إلى أن ربط الهيئة بتعيين مباشر من الحكومة يقود عملياً إلى تكرار تجارب لا تزال ماثلة وتتعلق بخضوع الهيئات الرقابية والقضائية للإرادة السياسية. كثيرة هي الأمثلة، لكن أبرزها أن المجلس الدستوري المعني بالتحقق من دستورية القوانين، والمؤلّف بمعظمه من شخصيات «غير حزبية» (غالبيتهم قضاة)، سبق أن برر التمديد للمجلس النيابي مرتين على التوالي، على رغم تأكيده أنه مخالف للدستور.

بحسب المادة السادسة، تتشكل الهيئة على النحو التالي:

- قاضيان متقاعدان بمنصب الشرف يتم انتخابهما وفق الأصول التي ترعى انتخاب أعضاء مجلس القضاء الأعلى.

**لا حصانات أمام الهيئة ولا سرية مصرفية وأعضاؤها «منزّهون» عن الأحزاب**

على أن تتألف الهيئة الناخبة من مجمل القضاة الأصيلين في القضاء العدلي والإدارة والمالي.

- محام أو حقوقي من بين أربعة أسماء يرشح اثنين منهم مجلس نقابة المحامين في بيروت واثنين مجلس نقابة المحامين في طرابلس.

- خبير محاسبة، من بين ثلاثة أسماء يرشحها مجلس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان.

- خبير في الأمور المصرفية أو الاقتصادية من بين ثلاثة أسماء ترشحهم هيئة الرقابة على المصارف.

- خبير في شؤون الإدارة العامة أو المالية العامة أو مكافحة الفساد من ثلاثة أسماء يرشحهم وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية.

وهذا يعني عملياً أن السلطة السياسية ستكون معنية باختيار 4 أعضاء من أصل ستة، لكن الاختيار يبقى محصوراً بالأسماء التي تُرفع إلى المجلس. وهو اختيار يفتح الباب أمام السلطة السياسية لمراعاة التوزيع الطائفي أو السياسي للأعضاء، من إغفال معيار الولاء ربما.

مع ذلك، فإن أحد الإنجازات التي يمكن أن تتحقق، بمجرد إقرار القانون، هو إلغاء كل الحصانات وكذلك تفعيل قانون الإثراء غير المشروع. فللهيئة الحق في ملاحقة أي نائب أو وزير عفواً، كما أنه يسمح لها بطلب رفع السرية المصرفية عن حسابات معينة، ولها أن تطلب مساعدة الضابطة العدلية أو معاونيها لجهة الحصول على المعلومات المتوافرة لديها. كما لها أن تطلب من الجهات المعنية منع سفر أو ضبط أموال مشتبه بهم أو تجميد حساباتهم.

بحسب المادة 18 من الاقتراح، تعمل الهيئة على مكافحة الفساد والوقاية منه وكشفه وتلقي الكشوفات المتعلقة بالفساد واستقصاء جرائم الفساد ودرسها وإحالتها إلى سائر الهيئات الرقابية والتأديبية والقضائية، رصد وضع الفساد وكلفته وأسبابه وجهود مكافحته والوقاية منه، وكذلك إبداء الرأي في التشريعات والمراسيم والقرارات والمتعلقة بمكافحة الفساد. ويبدو لافتاً أنه، خلافاً لما يجري حالياً، حيث تتكدس تصاريح الذمة المالية في المجلس الدستوري، فإن للهيئة مهمة تلقي التصاريح والتدقيق بها وفق أحكام قانون الإثراء غير المشروع. كما يفترض بها حماية كاشفي الفساد.

في الخلاصة، فإن الهيئة المقترحة، التي يتقاضى أعضاؤها رواتب توازي رواتب أعضاء المجلس الدستوري وتملك موازنة خاصة بها (يؤكد كنعان أنها لن تكون كبيرة، خصوصاً أن جهازها الإداري سيكون محدوداً)، ستكون بمثابة نيابة عامة خاطئة بالفساد، وستكون في تكوينها ذات صلاحيات وسلطات وأسعة تفوق أي سلطة أو هيئة قضائية موجودة حالياً. كل ذلك لا يلغي القلق من تحوّل الهيئة إلى وجاهة لا تلغي الفساد ولا تحدّ منه.

تقرير

# نديم الجميّل للكتائبيّين: هلمّوا إلى الثورة!

خلاف «أهل البيت» في حزب الكتائب، حول كيفية توزيع إرث الجدّ، انتقل يوم السبت إلى صفحات التواصل الاجتماعي، حيث دعا نديم الجميّل «الرفاق» إلى «إنقاذ الكتائب» من سامي الجميّل. يريد نديم الجميّل شدّ العصب الكتائبي حوله، قبل شهرين من انعقاد المؤتمر العام للحزب

ليا القزي

أطلق النائب نديم الجميّل، أوّل من أمس، «البيان رقم واحد»... من على منبر «تويتر». تغريدتان موجّهتان ضدّ قيادة حزب الكتائب، دعا خلالهما نائب بيروت «رموز الكتائب والغيارى على الحزب من الرفاق المناضلين والمسؤولين الحاليين والسابقين، من أجل المبادرة لإنقاذ الكتائب من الانهيار». التمرّد أو الانتفاضة أو الحركة الإصلاحية، التي يدعو الوريث الثاني لحزب الكتائب إلى إطلاقها، تُعيده إلى مُربّعه الاعتراضي الأول: على جبهة المواجهة ضدّ ابن العمّ، ورئيس حزبه، النائب سامي الجميّل. قبل شهرين من انعقاد المؤتمر العام للحزب، قرّر نديم الجميّل العودة إلى المعارضة، وقد زار صباح أمس منطقة جبيل، حيث التقى عدداً قليلاً من الكتائبيين في منزل وسام صليبا، «الذي يحمل بطاقة حزبية، لكنه اشتغل خلال الانتخابات النيابية الأخيرة لمصلحة النائب زياد حواط»، بحسب أحد الكتائبيين.

ما يقوم به نائب الأشرفية، مُكرّر. ففي الـ 2015، وقبل أشهر من انعقاد المؤتمر العام الذي أدّى إلى انتقال السلطة من الرئيس أمين الجميّل إلى ابنه سامي، حاول نديم لمّ شمل كلّ الكتائبيين المعتصين من أداء القيادة، رافضاً عملية التسليم لابن عمّه، لاعتقاده أنّها ستُدمّر خضّة في الحزب. جال على الكتائبيين في بيروت وبعبدا وكسروان وجبيل، وقد وضعوا كلّ إمكاناتهم بتصرّفه، على اعتبار أن لا أحد قادر على مواجهة آل الجميّل إلا من كان «ضلعاً» منهم. خاض نديم، يومها، مواجهة علنية مع شريكه في «التركة»، لكنّها ما لبثت أن انتهت فور اتفاق بينهما على أن تكون لنديم حصّة في المكتب السياسي، مؤلّفة من الأعضاء: أسعد عميرة، جورج شعنين والياس الأسمر. وكان عميرة وشعنين قد خسرا خلال الدورة الأولى من انتخابات المكتب السياسي، قبل أن يفرض سامي على الحزبيّين المحسوبين عليه التصويت لهما خلال الدورة الثانية، لضمان تنفيذ الاتفاق مع نديم.

الواقعة هي نفسها، لكنّ الظروف تغيّرت، وكثيرٌ ممّن كانوا يتعاطفون مع مواقف نديم الجميّل الحزبية، استغرَبهم ما قام به ليلة السبت. ظهر ذلك في التعليقات على «تويتر»، أو من خلال الاتصالات الشخصية التي أجراها مع عددٍ من رفاقه. «نحن كنّا معه في حملة الـ 2015، لكن حالياً وفي ظلّ الضغوط التي يتعرّض لها الحزب على مختلف الجبهات السياسية، لا نريد أن نكون جزءاً من الذين يفتحون النار على قيادتنا»، يقول كتائبي «صديق» لنديم، مُقتنعاً بأنّه «مهما بلغ مدى حركة نديم الاعتراضية، لن يقدر أن يفرض تغييراً لأنّ معظم الأقاليم الحزبية مُنضبطة مع سامي». وفي الإطار نفسه، يقول أحد المسؤولين في «الصيفي» إنّ من يريد أن يُحدث تغييراً داخلياً، «يُحضّر له داخلياً مع الكتائبيين، ليحصل على ثقتهم، ولا تظهر حركته بين ليلة وضحاها وعلى شبكات التواصل. بعد أن تكون معظم قرارات المكتب السياسي قد اتُّخذت بالإجماع بحضور الجميّل والأعضاء المحسوبين عليه».

ويضيف بأنّ هذا الأسلوب «لم تتقبله القاعدة، التي لم تتعاطف مع نديم هذه المرّة». حاولت «الأخبار» الوقوف عند رأي نديم الجميّل، لكنّه ردّ بعدم رغبته في «التحدّث حالياً علانية عن الموضوع»، مُكتفياً بما كتبه على «تويتر».

حالة التوتر بين سامي ونديم قديمة، لكنّها بعدما كانت هامدة، تجدّدت على أثر الانتخابات النيابية والنتيجة التي حصدها «الكتائب»، فطالب البعض بالتحقيق لمحاسبة المسؤولين والحزبيين الذين عملوا ضدّ خيارات «الصيفي». والقى المعترضون باللوم على «التحالف مع القوات اللبنانية في الأشرفية والشمال الثالثة وزحلة، انتهى بخسارة الأخيرين وفوز نديم «بشقّ النفس».

«شرارة الثورة» الأولى أطلقها نديم، عقب انسحابه من اجتماع المكتب السياسي في 26 تشرين الثاني، اعتراضاً على ما يقول إنّه تحالف «الكتائب» مع الحزب السوري القومي الاجتماعي في انتخابات نقابة الصيادلة. يومها، ما كاد نديم يخرج من الصيفي، حتى أرسلت الـ«MTV» الخبر العاجل، فكان ذلك «دليلاً» للكتائبيين على وجود تنسيق بين نائب الأشرفية والقوات اللبنانية. لا تزال الأخيرة، في اللاوعي الكتائبي، الخصم الأول الذي يتحيّن الفرصة لتنفيذ «انتفاضة» جديدة.

أسلوب نديم الجميّل «لم تتقبّله القاعدة، التي لم تتعاطف معه هذه المرّة» (مروان طحطح)

قيادة حزبهم مُرغمة إلى تحالف مع القوات اللبنانية في الأشرفية والشمال الثالثة وزحلة، انتهى بخسارة الأخيرين وفوز نديم «بشقّ النفس».

«شرارة الثورة» الأولى أطلقها نديم، عقب انسحابه من اجتماع المكتب السياسي في 26 تشرين الثاني، اعتراضاً على ما يقول إنّه تحالف «الكتائب» مع الحزب السوري القومي الاجتماعي في انتخابات نقابة الصيادلة. يومها، ما كاد نديم يخرج من الصيفي، حتى أرسلت الـ«MTV» الخبر العاجل، فكان ذلك «دليلاً» للكتائبيين على وجود تنسيق بين نائب الأشرفية والقوات اللبنانية. لا تزال الأخيرة، في اللاوعي الكتائبي، الخصم الأول الذي يتحيّن الفرصة لتنفيذ «انتفاضة» جديدة.

والآن أيضاً، يضعون استقالة ثلاثة أعضاء من المكتب السياسي، وتظهير نديم للخلاف على «تويتر»، في خانة «الحرقة التي تُمارسها معراب ضدّنا. مُشكلتنا مع نديم هي القوات»، يقول الكتائبي الذي كان حليفاً للنائب البيروتي في حراك الـ 2015. هذا الأمر ينفيه مُقربون حاليون من نديم، رافضين أي اتهام له بالتنسيق مع «القوات»، ومؤكدين بأنّه باقٍ في «الكتائب».

تقريب موعد المؤتمر الحزبي من حزيران 2019 إلى شباط 2019، كان الحجّة العلنية لاستقالة ثلاثة أعضاء من المكتب السياسي، وإطلاق نديم نداء، مُعتبرين أنّ القيادة تتهرّب بذلك من «محاسبة المسؤولين عن الخسارة في الانتخابات». تنفي مصادر «الصيفي» ذلك، وتُبرّر بأنّ تغيير الموعد مُرتبط أولاً بورشة التعيينات التي يقوم بها الأمين العام، فاتّفق على أن تتمّ مرّة واحدة بعد المؤتمر والانتخابات الداخلية. وثانياً، التحضير لوضع وثيقة سياسية تُعيد تحديد موقف «الكتائب» من كلّ المسائل، وتُحدّد موقعه المعارض للسلطة.

في 17 تشرين الأول الماضي، أصدر الأمين العام لـ«الكتائب» نزار نجاريان مذكرة تمنع الكتائبيين من التداول بالأمور الحزبية على وسائل التواصل الاجتماعي، تحت طائلة اتخاذ الإجراءات التأديبية اللازمة في حال التكرار، والتي تصل عقوبتها إلى الفصل من الحزب. «أكيد لن يُطرد نديم من الكتائب»، يقول مسؤول حزبي، لكن «سنتمّ مُناقشة الإجراءات التي ستُتخذ خلال اجتماع اليوم».

الدوريات الأوروبيّة

# أندية لم تعرف الخسارة حتّى الآن!

حسن رمضان

لم يتبقّ من الدوريات الخمس الكبرى سوى أربعة فرق لم تَذُق طعم الخسارة حتّى الآن. المفارقة، أن هذه الفرق الأربعة، هي ذاتها من تتصدّر الدوري الخاص بها: ليفربول من إنكلترا، دورتموند من ألمانيا، يوفنتوس من إيطاليا وباريس سان جرمان من فرنسا. ما يحدث حالياً في الدوري الفرنسي، لا يمكن التطرّق إليه كثيراً، فنادٍ مميّز ولديه إمكانيات كبيرة كباريس، لا يمكن لأي من فرق الدوري الفرنسي مجاراته وتحقيق الفوز عليه. يتصدّر أيضاً كيليان مبابي قائمة هدّافي الدوري بـ12 هدفاً. العدد نفسه من الأهداف أحرزه أيضاً مهاجم نانت ايميليانو سالا. وعندما يكون هناك لاعبان اثنان من الفريق يملكان أكثر من 10 أهداف، هنا يمكن الاعتراف بأن هذا الفريق يسيطر على الدوري، من دون أي منافسة تُذكر. ويمتلك نيمار بدوره 11 هدفاً في الدوري بفارق هدف وحيد عن كل من مبابي وسالا. لم يخسر حتّى الآن الـ«بي أس جي»، إلاّ أنه تعرّض لتعادلين متتاليين أمام كل من بوردو وستراسبورغ. من فرنسا إلى إنكلترا، أي إلى الدوري الإنكليزي الممتاز، والذي تعتبر كل مباراة فيه لها حساباتها الخاصة، ولا يمكن الاستهتار بأي مباراة من هذا الدوري. تمكّن المدرب الإيطالي ماوريتسيو ساري من إلحاق الهزيمة الأولى بمانشستر سيتي ومدربه بيب غوارديولا. بعد هذه الخسارة لـ«سيتيزنس»، استغلّ ليفربول سقوط بيب وتمكّن من تحقيق الفوز برباعية نظيفة سجّل منها محمد صلاح ثلاثية شخصيّة، ليعتلي بذلك الـ«ريدز» صدارة الترتيب. ما هو لافت حتّى هذه الجولة، هو أن ليفربول هو النادي الوحيد في إنكلترا الذي لم يتعرّض لأي هزيمة. بل وأكثر من ذلك، يتصدّر النادي الـ«أحمر» قائمة أفضل دفاع في الدوري هذا الموسم، حيث ومع مضي 16 جولة، استقبلت شباك الحارس البرازيلي أليسون ستة أهداف فقط. الأمر الذي يعكس الأداء الكبير الذي يقدّمه المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك. إذاً، في فرنسا يوجد باريس، وفي إنكلترا لدينا ليفربول، أمّا في إيطاليا، فالجواب سيكون سهلاً جداً. مع انقضاء الجولة الـ15 من الـ«كالشيو»، لم يخسر فريق السيدة العجوز ولو مباراة واحدة، بل إنّه حقق الفوز في 14 مناسبة وتعثّر من بين هذه الفرق الأربعة، يقومان بعمل مميّز في الدوري هذا الموسم، ومغاير تماماً للموسم السابقة، وهم كل من ليفربول ودورتموند. ولكن ما زال المشوار طويلاً، ويبقى السؤال، متى يحين موعد السقوط؟

## ركلات جزاء!

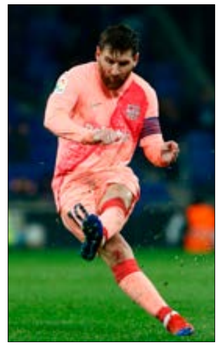

تمكّن النجم الأرجنتيني وقائد برشلونة، ليونيل ميسي، من قيادة فريقه إلى الفوز في دربي كاتالونيا أمام إسبانيول برباعية نظيفة. سجّل ميسي في المباراة هدفين من كرتين ثابتتين، ليكون بذلك قد سجّل، لأول مرّة في تاريخه بالدوري الإسباني مرّتين من كرات ثابتة في مباراة واحدة. ومع هذا الانتصار، اعتلى النادي الكاتالوني صدارة ترتيب الدوري برصيد 31 نقطة، بفارق ثلاث نقاط عن أقرب ملاحقيه إشبيلية وأتلتيكو مدريد (28 نقطة لكل منهما). وسبق لميسي أن سجّل هدفين من كرتين ثابتتين، وذلك في عام 2015 خلال مباراة كأس السوبر الأوروبي أمام إشبيلية.

## عودة صلاح

حقق نادي ليفربول الإنكليزي فوزاً سهلاً برباعية نظيفة أمام بورنموث في الجولة الـ16 من الدوري الإنكليزي الممتاز. وسجّل «الفرعون» المصري محمد صلاح ثلاثة أهداف «هاتريك»، ورفع بذلك رصيده من الأهداف إلى 10، متصدراً ترتيب الهدافين إلى جانب المهاجم الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ مهاجم أرسنال. وبفضل صلاح، يتصدّر ليفربول الدوري برصيد 42 نقطة، بفارق نقطة وحيدة عن مانشستر سيتي الذي مُني بخسارتاه الأولى في الدوري أمام تشلسي على ملعب ستامفورد بريدج بثنائية نظيفة.

## سانشو المتألق

تمكّن الجناح الإنكليزي الشاب جايدن سانشو من فريقه بوروسيا دورتموند نقاط المباراة، بعد أن سجّل هدف الفوز أمام شالكه في مباراة قويّة. وبذلك، يكون دربي «الروور» قد حَسم لمصلحة فريق دورتموند، ليواصل الفريق نتائجه الإيجابية في الدوري. وهذا الهدف هو الخامس لسانشو في الدوري، إضافة إلى صناعته لستة أهداف أخرى. أرقام وأداء مميّزان يقدمهما سانشو (18 عاماً) في «البوندسليغا» مع فريقه دورتموند، ما سيوجّه عيون الأندية الأوروبية الكبرى إليه في فترتي الانتقالات الشتوية والصيفية المقبلة.

## بداية قويّة

تمكّن فريق أتلانتا يونايتد من الظفر بلقب دوري كرة القدم الأميركي «MLS»، بعد أن تمكّن من تحقيق الفوز على فريق بورتلاند تيمبرز بنتيجة (2-0). ويعود الفضل في تحقيق اللقب إلى الموسم الكبير الذي قدّمه المهاجم الفنزويلي جوزيف مارتينيز. وسجّل مارتينيز الهدف الأول لفريقه في المباراة، وهدفه الـ35 في الدوري هذا الموسم. الجدير بالذكر، أن فريق أتلانتا يونايتد حقق لقب الدوري بعد سنتين من تأسيس النادي في 2017، ما يعكس مدى الإصرار الذي تملكه إدارة النادي والقيّمين عليه.

## 50 هدفاً

بهدفه أمام فولهام، أصبح لاعب مانشستر يونايتد الإسباني خوان ماتا، خامس لاعب أسباني يسجّل 50 هدفاً في الدوري الإنكليزي. وتمكّن الـ«شياطين الحمر» من تحقيق انتصار كبير على فريق فولهام برباعية مقابل هدف وحيد. وتنقسم الأهداف الخمسون التي سجّلها صانع الألعاب الإسباني بين فريقين اثنين، هما كل من ناديه الحالي اليونايتد، إضافة إلى فريقه السابق تشيلسي. وأصبح ماتا، أيضاً، ثالث لاعب إسباني بعد ديفيد سيلفا وسيسك فابريغاس يسجّل 50 هدفاً في الدوري إضافة إلى صناعته لأكثر من 50 هدفاً.

## بوغبا ومورينيو مجدداً

أكّد مدرب فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي البرتغالي جوزيه مورينيو، في حديث نشرته شبكة «سكي سبورتس» أن لاعب فريقه الفرنسي بول بوغبا، من الممكن أن يكون مميزاً. وقال مورينيو: «من الممكن أن يصبح بوغبا لاعباً كبيراً ومميزاً، لديه كل الإمكانات ليصبح كذلك». وأضاف: «لكي يصبح أساسياً، يجب أن يتمتّع بذات الروح التي يتمتع بها الفريق في المباريات الأخيرة». الجدير بالذكر أنّ بوغبا كان لاعباً احتياطياً في مباراة الفريق الأخيرة أمام فولهام، وهي المباراة الثانية توالياً التي يبدأ فيها بوغبا من على مقاعد البدلاء.

## نابولي يضرب بقوّة

تمكّن فريق نابولي الإيطالي من المحافظة على المركز الثاني بعد أن دكّ شباك ضيفه فروزينوني برباعية نظيفة، في المباراة التي احتضنها ملعب سان باولو. سجّل البولندي بيوتر زيلينسكي هدف نابولي الأول، ليعود ويسجّل الجزائري آدم ونّاس الهدف الثاني بتسديدة بعيدة المدى. وسجّل الهدفين الأخيرين المهاجم البولندي ميليك، ليرفع بذلك رصيده من الأهداف إلى سبعة، إضافة إلى تمريرة حاسمة وحيدة. وبهذا الانتصار، يكون نابولي قد ابتعد بفارق ست نقاط عن صاحب المركز الرابع، إنتر ميلانو (35 نقطة لنابولي، 20 للإنتر).

## أياكس يقترب

قلّص الفريق الهولندي أياكس أمستردام الفارق بينه وبين متصدّر الدوري الهولندي بي أس في أيندهوفن إلى نقطتين، بعد أن تمكّن من الانتصار برباعية مقابل هدف أمام بي إي سي زوول. وسجّل الأهداف كل من المهاجم المخضرم كلاس يان هانتلار، إضافة إلى تسجيل الموهبة الهولندية فرنكي دي يونغ للهدف الثاني. وعاد أياكس للتسجيل عبر لاعبه تاديتش الذي وصل إلى هدفه الخمسين في الدوري (ما بين فريقي أياكس وتفينتي)، إضافة إلى وصوله إلى التمريرة الحاسمة رقم 60 في مسيرته في الدوري الهولندي أيضاً.

## فوز مهمّ لأميان

أنهى فريق أميان الفرنسي سلسلة الخسارات المتتالية التي تعرّض لها في الجولات الثلاث الماضية من الدوري. وحقق الفريق فوزاً صعباً على متذيّل الترتيب نادي غانغون ضمن الجولة الـ16 من الدوري الفرنسي. وسجّل لأميان إيدي غناهوري عند الدقيقة 63، ثمّ جاء هدف التعادل لغانغون عبر ايتيان بيدو، ليعود ويسجل إميان هدف الفوز عند الدقيقة 82 من عمر المباراة عبر لاعبه ستيفن مندوزا. ومع هذا الانتصار خرج نادي إميان من منطقة الهبوط، وهو يحتلّ بذلك المركز الـ17 بعيداً بفارق ثلاث نقاط عن كان.



قضية

# لاعبو آرسنال في «غرف الغاز»
# أوكسيد النيتروز يعطّل المدفعجيّة!

حسين فحص

كشفت صحيفة «ذا صن» الإنكليزية عن فيديو يظهر احتفال 7 لاعبين من فريق آرسنال بطريقة «مشبوهة»، وذلك قبل بداية الموسم الحالي للدوري الإنكليزي الممتاز بفترة وجيزة. لاقى الفيديو رواجاً كبيراً في إنكلترا، نظراً لاستخدام اللاعبين موادّ خطرة أثناء الاحتفال، إضافة إلى إسرافهم بالشرب في نادٍ ليلي في العاصمة لندن.

ظهر في الفيديو وقوع كلّ من مسعود أوزيل، بيير إميريك أوباميانغ، ألكسندر لاكازيت، ماتيو غندوزي، سيد كولاسيناش، وشدران موستافي تحت تأثير حالة هستيريا ضحك غير طبيعية، نتيجة لاستنشاقهم غاز أوكسيد النيتروز، فيما رفض اللاعب هنريك مخيتاريان المشاركة، رغم وجوده في الحفلة الخاصة. شهدت الحفلة دعوة 70 فتاة، وقدّرت التكلفة النهائية بما بين 25 و 30 ألف يورو.

يُعَدّ أوكسيد النيتروز المخدّر الأول استخداماً في مهنة الطب في جميع أنحاء العالم. توجد المادّة في الأسواق بوفرة، فالحصول عليها غير خاضع للملاحقة القانونية، لكن من غير القانوني بيعه لأغراض ترفيهية، نظراً إلى أن السماح به هو لاستخدامات طبية محددة. تسمّى المادة أيضاً غاز الضحك، ويسبّب استنشاقه تخديراً للألم وحالة هستيريا خفيفة، مرفقة مع نوبة الضحك. يؤدّي الإسراف في تنشق هذه المادة إلى حالات إغماء ومشاكل في القلب، إضافةً إلى تشويه الأنسجة بسبب إخراج هذه المادة للهواء الموجود داخل رئتَي الإنسان، ما قد يؤدي إلى الموت في بعض الأحيان. تكمن أعلى درجات الخطر باستنشاق كميات كبيرة من هذه المادة، حيث ظهرت أعراض الغاز السلبية على كلّ من مسعود أوزيل وماتيو غندوزي، اللذان تعرضا لحالات إغماء بسبب الجرعة الزائدة، معرضَين حياتَيهما للخطر.

> ظهرت أعراض الغاز على كلّ من مسعود أوزيل وماتيو غندوزي اللذين تعرضا لحالات إغماء

عقب انتشار الفيديو المسجّل، وانتشار الموضوع في الأوساط الرياضية، صرّح متحدث باسم النادي لشبكة «بي بي سي» البريطانية نهاية الأسبوع، بأن النادي وجّه تحذيراً شديد اللهجة إلى اللاعبين المتورطين في تلك الفضيحة، وتحدث معهم لعدم تكرار هذا السيناريو مجدداً، مذكّراً إياهم بمسؤولياتهم وضرورة الحفاظ على صورة النادي.

وأشارت تقارير صحافيّة إلى أن الحفل حدث قبل أيام فقط من بداية موسم الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، الذي بدأه المدفعجية بهزائم متتالية على أيدي كل من مانشستر سيتي وتشيلسي، ليتمكّن بعدها من تحقيق 21 مباراة متتالية خالية من الهزائم في كافة المسابقات. بالرغم من حالة الفريق الجيّدة أخيراً، سيشكّل هذا الاحتفال مصدر إزعاج لمدرب الفريق أوناي إيمري، نظراً لتشكيل الاحتفال الـ«مشبوه» سبباً مباشراً في الأداء الهزيل الذي ظهر عليه الفريق في بداية الموسم، ولكون المادة المستخدمة أثناء الاحتفال، تندرج ضمن لائحة المحظورات التي وضعها المدرب أثناء تحضيرات الفريق في الصيف، العمل الفني الكبير الذي يقوم به إيمري داخل الملعب، ما هو إلا جزء من التفاصيل التي يهتم بها المدرب الإسباني، حيث حظر إيمري قبل بداية الموسم تناول المشروبات المصنّعة نظراً لاحتوائها على الكثير من السكر.

آثار الغاز بأداء أوزيل بداية الموسم (أرشيف)

فور شيوع الخبر، دافع نجم آرسنال السابق بيري غروفز عن اللاعبين، مشيراً إلى أنّ الكمية التي استنشقوها كانت قليلة، إضافةً إلى إدراج الاحتفال تحت إطار الخصوصية، مشيراً في ذات الوقت إلى استغرابه من مشاركة أوزيل في استنشاق الغاز، لكونه من أكبر اللاعبين سنّاً في الفريق، وهذا ما يفرض عليه أن يكون أنضج من زملائه الأصغر سنّاً.

تعيد هذه الحادثة واقعة رحيم ستيرلينغ قبل مجيئه إلى مانشستر سيتي. فعندما كان رحيم لاعباً لليفربول، صُوّر أثناء استنشاقه هذه المادة عام 2015، ليستبعده المدرب السابق بريندن رودجرز عن المشاركة، وذلك في إجراء تأديبي. كذلك صُوّر لاعب توتنهام السابق كايل ووكر، الذي شكّل أغلى صفقة دفاعية في التاريخ عند مجيئه إلى مانشستر سيتي، وهو يستنشق نفس المادة عام 2013، ليعتذر اللاعب بعدها عبر تويتر، واعداً بعدم تكرار الأمر. هذا، وكان جاك غريليش آخر من صُوّر مستنشقاً غاز أكسيد النيتروز عام 2016، وذلك أثناء احتفال أقيم بفندق بيرمينغهام، عقب ساعات من التعادل 0-0 أمام نادي إيسويش تاون.

قانونيّاً، لا يُعَدّ غاز أوكسيد النيتروز من المواد المحظورة في إنكلترا، تبعاً للوائح الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم، ما يحول دون وضع عقوبات على اللاعبين. غير أنّ الجانب الأخلاقي من اللعبة يلزم اللاعبين بعدم تكرار حوادث من هذا النوع، نظراً لتمثيل اللاعبين واجهة للبلد ولأنديتهم، ولكونهم يشكلون مثالاً أعلى للعديد من الأطفال، ما قد يعرّض حياتهم للخطر.

سيوت لايت

# حلم مرتضى يتحوّل إلى كابوس!

زهراء رمّال

في ولاية غازني الواقعة شرق أفغانستان، هناك طفل شغوف بكرة القدم، يبلغ الخامسة من عمره. لطالما لاعب مرتضى أحمدي الكرة بحذائه الكبير، محاولاً تقليد لاعبه المفضل، الأرجنتيني ليونيل ميسي. تمنّى الطفل الأفغاني شراء قميص لنجمه الأرجنتيني، إلا أنّ ظروف العائلة الصعبة لم تسمح بذلك، فلم يجد حلاً إلا ارتداء «كيس بلاستيكي» كتب اسم ميسي عليه. انتشار صورة الطفل «الضحوك» على مواقع التواصل الاجتماعي مرتدياً الـ«كيس البلاستيكي» لقي اهتماماً كبيراً، ليتحول حلمه إلى حقيقة بالسفر لمقابلة ميسي والحصول على قميص موقّع منه. لم يمضِ عامان حتى تحوّل الحلم إلى كابوس، حين تلقت عائلته تهديدات من حركة طالبان، ليهربوا مشرّدين دون أمتعتهم، تاركين خلفهم أغلى ما يملك مرتضى.

منذ أكثر من عشرين عاماً، لم يتوقف مسلسل الدم الذي بدأته حركة طالبان في أفغانستان. عائلة مرتضى ظنّت أنها في منأى إلى حد كبير من النزاع القائم في البلاد لعدم وجود اعتداءات متكررة في منطقة سكنها، إلا أنّها وجدت نفسها في غرفة مستأجرة في العاصمة كابول، في ظروف سيئة جداً. تواجه العائلة مصيراً مجهولاً، في ظل صعوبة تعانيها في توفير الطعام والتدفئة في البرد القارس، حالها كحال آلاف الأفغان الذين تحولوا إلى لاجئي حرب. لم تكن عائلة مرتضى الوحيدة المتضررة من هجوم طالبان، إذ عاشت أربعة آلاف عائلة أخرى حالة النزوح والتشرد رعباً من مشاهد موت مئات المدنيين والجنود في المعارك. وتنتمي عائلة أحمدي إلى الهزارة، وهي أقلية عرقيّة ينتمي معظم أفرادها إلى الطائفة الشيعية في أفغانستان، وكانت مستهدفةً بهجوم طالبان. وما زاد من مخاوف العائلة، هو ما تناهى إلى مسامعها من أنّ حركة طالبان تبحث عن مرتضى بالاسم. وقالت شفيقة، والدة مرتضى في حديثٍ

ترك مرتضى خلفه قميص ميسي وكرته (نورالله شيرزاد ـ أ ف ب)

إلى وكالة الأنباء الفرنسية: «قالوا إنهم إذا اعتقلوه، فسيقطعونه إرباً إرباً». وأشارت إلى أنها أخفت وجه طفلها بوشاح أثناء الفرار من مقاطعة جاغوري، خوفاً من أن تُكتشف هويته. ورغم أنّ القوات الأفغانية تمكنت من ردّ هجوم طالبان في نهاية المطاف، إلا أنّ العائلة لا تشعر بأمان كافٍ للعودة. وتوضح شفيقة أنّ «خطر عودة طالبان مرتفع جداً. العودة (إلى جاغوري) ليست خياراً مطروحاً». النعمة التي حظي بها مرتضى تحولت إلى نقمةً، إذ إنّه بات محط حسدٍ في البلاد بعد تحقيق حلمه بلقاء ميسي. وأشارت والدته إلى أنّ «بعض النافذين كانوا يتصلون ويقولون: لقد أصبحتم أثرياء، ادفعوا المال الذي حصلتم عليه من ميسي، وإلا فسنأخذ ابنكم». وتتابع: «في الليل، كنا أحياناً نلحظ وجود رجال لا نعرفهم، يراقبون منزلنا، ولاحقاً تأتي الاتصالات. لم نكن نجرؤ على السماح له باللعب خارج المنزل مع الأطفال الآخرين». هكذا، خشيت العائلة من اختطاف مرتضى، فأبقته في المنزل بشكلٍ دائم ولم ترسله إلى المدرسة لمدة عامين. ولكن حتى بعد فرارهم إلى كابول التي تبعد أكثر من 200 كلم عن غازني، لا يشعر أفراد عائلة مرتضى بالأمان، خوفاً ممّا قد يتعرض له مرتضى في حال معرفة طالبان بهويته. وهي ليست المرة الأولى التي تقاسي فيها العائلة معاناة الفرار، إذ انتقلت إلى باكستان عام 2016 وطلبت اللجوء إلى «أي بلد آمن». إلا أنّه بعد نفاد المال الذي كان بحوزتهم، لم تجد العائلة بدّاً سوى العودة إلى جاغوري بعدما قويل طلبهم بالرفض. مرتضى الذي بلغ السابعة من عمره، لا يفقه شيئاً من النزاع الدموي القائم في بلاده. لا يهمه سوى كرته وقميصه. إلا أنّه تركهما خلفه حين اضطرت عائلته إلى مغادرة المنزل بسرعة في جنح الظلام بعد سماع دوي الاشتباكات. يشتاق مرتضى إلى اللعب بالكرة، ويشتاق إلى ميسي. يريد أن يكون إلى جانبه، كما يريد أن يساعده بالخروج من بلاده. يقول مرتضى: «عندما أقابله، سأقول له: سلام، وسأسأله عن حاله، وسأذهب معه إلى الملعب حيث سأجلس لمشاهدته. عندما أكبر، أريد أن أصبح أنا أيضاً ميسي». ولكن لا يبدو أنّ طالبان ستسمح لحلم الصغير بأن يتحقق، بعدما حولت ملعب كرة القدم في كابول إلى مكان لتنفيذ أحكامها بالرجم والإعدام.

**الكرة اللبنانية**

حدّد الاتحاد اللبناني لكرة القدم، موعد مباراة قمّة الجولة العاشرة من بطولة لبنان الـ59 بكرة القدم، بين النجمة والعهد، اليوم الأثنين، عند الساعة الرابعة عصراً بتوقيت بيروت، على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضيّة. المباراة التي كان من المفترض أن تُقام أول من أمس السبت عند الساعة التاسعة مساءً، تأجّلت بفعل ارضية الملعب السيئة والطقس الماطر. واحدث الأمر «اخذاً وردّاً» حول موعدها الجديد. ادى لاحقاً إلى تظاهرة لجمهور النجمة في الشوارع وصولاً إلى ملعب النادي في الصنارة. على ابواب 2019، تتحكّم «شتوة» خفيفة وطقسٌ ضبابي بمواعيد المباريات. فلا أرضيات ملاعب بعشب طبيعي صالحة للاستعمال مرتين في الأسبوع خلال أيام الصحو، ولا ملاعب مجهّزة بالإضاءة الكافية. فتُلعب المباريات في مواعيد مبكرة، من دون اي اعتبارٍ لتأثير هذه المواعيد في الحضور الجماهيري

# مباراة كرة قدم «تشغل» البلد

## العهد يلتقي النجمة عصر اليوم

**علي زين الدين**

عشيّة لقاء قمّة النجمة والعهد، سُرِّب إلى الإعلام خبر تأجيل المباراة بسبب سوء أرضية ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية عقب الأمطار التي هطلت عليه.

تسريبُ أقلق الجمهور، الذي سُرعان ما اطمأن على بقاء المباراة في موعدها بعد تأكيداتٍ من مصادر عدة. صباح السبت، أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم عبر صفحته على «فايسبوك»، أن المباراة ستُلعب في موعدها (21:00)، فيما حُكي أن طاقم الحكّام القبرصي الذي سيقود المباراة، سيزور الملعب عند الرابعة عصراً لمعاينة أرضية الملعب. وصل الحكام قبل موعدهم بثلاث ساعات، ونُشر فيديو لهم يُحرّكون الكرة على الأرض، قبل أن يعلن الاتحاد عبر صفحته مجدداً عن تأجيل المباراة إلى موعدٍ يُحدد لاحقاً. جاء ذلك بعد تصريح لرئيس لجنة الملاعب وعضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد موسى مكي، بأن اللقاء تأجّل إلى الثلاثاء (غداً) في الثالثة عصراً.

في المقابل، أشار نادي النجمة عبر صفحته على «فايسبوك» إلى أن المباراة لن تُلعب الأسبوع المقبل، وأن الفريق سيواجه الشباب الغازية في الأسبوع الأخير من مرحلة الذهاب قبل لقاء العهد.

جمهور النجمة لم يرضَ بالتأجيل، واعتبر أن أحداً ما، لا يريد إقامة المباراة بموعدها. عشرات المشجعين تجمّعوا تحت جسر المشرفية في الضاحية الجنوبية لبيروت، ومن هناك انطلقوا إلى ملعب النجمة في المنارة حيث لاقاهم رئيس النادي أسعد صقال. الأخير قال للجمهور إن الإدارة سُئلت خوض المباراة على ملعب مجمّع فؤاد شهاب في جونية، إلا أنها رفضت، مشيراً إلى أنها تلقّت وعداً بإقامة المباراة خلال 48 ساعة، طالباً منهم الخروج من الشارع.

هكذا، قرر الحكام تأجيل المباراة قبل موعدها بسبع ساعات بسبب أرضية الملعب والطقس غير المساعد. في بقية الدوريات «الطبيعية»، يأخذ الحكم مثل هذا القرار قبل ساعةٍ على موعد انطلاق المباراة، وليس في الوقت الذي كانت تُلعب فيه مباراتين في ملعبي أمين عبد النور في بحمدون وصور البلدي. وإذا كانت أرضيّة الملعب الاصطناعية تختلف عن نظيرتها الطبيعيّة، فمباراة شباب الساحل والشباب الغازية لُعبت الجمعة على ملعب صيدا البلدي ذات العشب الطبيعي. ومن باب المقارنة أيضاً، درجة الحرارة في بيروت يوم السبت كانت 17 درجة مئوية، وهو طقس صيفي في بلدان أخرى، تُقام فيها مباريات في درجات حرارة تصل إلى تحت الصفر.

لقاء القمّة سيلعب اليوم، باعتبار أن التأجيل إلى بعد الأسبوع الأخير من مرحلة الذهاب يعني الترحيل إلى السنة المقبلة، بسبب استعدادات منتخب لبنان لبطولة كأس آسيا، وهو الذي يغادر في 16 الشهر الجاري إلى البحرين لملاقاة منتخب بلادها. لكنّ حتى التأجيل إلى اليوم لم يُرضِ الجماهير، ذلك لأن صافرة الحكم الأولى ستنطلق في الرابعة عصراً خلال يوم عمل، الأمر الذي يؤثّر في الحضور الجماهيري، فيما راح المشجعون يلقون باللوم على القناة الناقلة، لأن نقل المباراة تلفزيونياً ليس وارداً من الثامنة مساءً حتى منتصف الليل، بسبب نشرة الأخبار والبرنامج الذي يُعرض مباشرة على الهواء.

ونحن نقترب من العام العشرين بعد الألفين، لا تزال مباريات كرة في دوري الدرجة الأولى تنطلق في الواحدة والنصف ظهراً والثانية والربع بعد الظهر، بسبب الإضاءة، حاصرة الحضور الجماهيري بأعدادٍ قليلة، وضاربة تسويق اللعبة بعرض الحائط. ملاعبُ غير صالحةٍ للاستخدام طوال العام، والجميع يتقاذف المسؤوليات حول هذا الأمر، كما أن النيّة اتخاذ القرار حول بقاء المباراة في موعدها أو التأجيل يسبب الكثير من الإرباك للمشجعين، وحتى الإعلاميين. مبارياتٌ «برمائية» تُهدد سلامة اللاعبين، وتخبّط على جميع المستويات. اللعبة تسير «بعون الله».

### طرابلس يهزم الإخاء

حقق طرابلس فوزه الثاني في البطولة، بعد تغلّبه على الإخاء الأهلي عاليه (2-1) على ملعب أمين عبد النور في بحمدون. سجّل للفريق الفائز محمد مقصود من ركلة جزاء والغاني ويلسون أندوه، وللإخاء البرازيلي كارلوس البرتو.

وعلى ملعب صور البلدي، تغلّب التضامن على الراسينغ بهدفين من دون رد. ويدين الفريق الجنوبي بهذا الفوز إلى مهاجمه الغاني ستيفان سارفو الذي سجّل هدفي المباراة، مستغلاً عرضيتين من الشاب علي بحر. في المقابل، تلقى الراسينغ خسارته الخامسة متراجعاً إلى المركز ما قبل الأخير.

وبالنتيجة عينها، فاز الصفاء على البقاع الرياضي في بحمدون، مواصلاً سلسلة نتائجه الإيجابية مع المدرب إميل رستم. افتتح لاعب الوسط محمد شمص التسجيل للمضيف، وأضاف كلفن ضو الهدف الثاني مسجلاً بالخطأ في مرمى فريقه.

وكان الأنصار قد حقق فوزاً كبيراً على السلام زغرتا (6-1) على ملعب السلام في المراشية. خسارة أفضت إلى استقالة المدرب التونسي طارق ثابت، وتعيين مدرب أكاديمية النادي غسان خواجة بدلاً منه. كما تغلّب الشباب الغازية على شباب الساحل (3-1)، محققاً فوزين متتاليين في الدرجة الأولى للمرة الأولى منذ أربع سنوات.

> سيؤثر موعد المباراة المبكر اليوم في الحضور الجماهيري في ملعب المدينة الرياضية
>
> تأجيل المباراة خلق إرباكاً كبيراً لدى جمهور الفريقين

توتر ارضية الملاعب والاضاءة في مواعيد المباريات (عدنان الحاج علي)



## ترتيب الدوري بعد الأسبوع العاشر

| # | | الفريق | لعب | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | الفارق | النقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | النجمة | 9 | 8 | 1 | 0 | 19 | 4 | 15 | 25 |
| 2 | | العهد | 9 | 8 | 1 | 0 | 18 | 3 | 15 | 25 |
| 3 | | الانصار | 10 | 6 | 2 | 2 | 22 | 11 | 11 | 20 |
| 4 | | الإخاء الاهلي عاليه | 10 | 4 | 2 | 4 | 11 | 13 | 2- | 14 |
| 5 | | التضامن صور | 10 | 3 | 3 | 4 | 8 | 9 | 1- | 12 |
| 6 | | شباب الساحل | 10 | 3 | 2 | 5 | 13 | 14 | 1- | 11 |
| 7 | | الشباب الغازية | 10 | 3 | 2 | 5 | 13 | 15 | 2- | 11 |
| 8 | | طرابلس الرياضي | 10 | 2 | 5 | 3 | 6 | 10 | 4- | 11 |
| 9 | | الصفاء | 10 | 2 | 4 | 4 | 8 | 17 | 9- | 10 |
| 10 | | السلام زغرتا | 10 | 1 | 5 | 4 | 6 | 13 | 7- | 8 |
| 11 | | الراسينغ بيروت | 10 | 1 | 4 | 5 | 9 | 15 | 6- | 7 |
| 12 | | البقاع الرياضي | 10 | 1 | 3 | 6 | 6 | 15 | 9- | 6 |

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3036

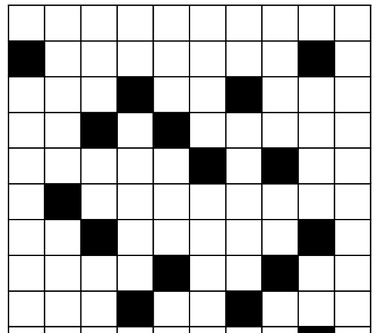

**افقيا**

1- سدّ مائي في مصر يُعتبر أضخم سدّ في العالم – 2- دولة أوروبية – 3- من أصنام العرب في الجاهلية – والدة – ما ارتفع من الماء على سطح البحر – 4- إله فينيقي إشتهرت عبادته في صيدا وقرطاجة – لعن وشتم – 5- طعم الحنظل – مدينة أميركية في ولاية واشنطن – 6- مدينة باكستانية – 7- جبل في شبه جزيرة سينا تجلّى فيه الربّ لموسى ومن بعده لإيليا النبيّ على ما جاء في الكتاب المقدس – مرض صدري – 8- عملة آسيوية – صاح التيس – من أسماء القلم – 9- كل مكان محميّ ومنيع – بحر – شرس خُلقه – 10- سهل في سوريا بين اللاذقية وحماة جُفّفت مستنقعاته وأنشيء فيه سدّ الرستن

**عمودياً**

1- صحافية لبنانية – 2- قضاء لبناني – كلام مكتوب – 3- مدينة أميركية عاصمة ولاية اوريغون – خلاف غلط – يبس الخبز أو اللحم – 4- وضع خفية – عائلة عالم نفسيّ فرنسيّ راحل له دراسات هامة عن الطفل – 5- أول وحين – مدينة عراقية – 6- عاتب – أسر النساء في الحروب – إسم موصول – 7- حرف جر – ملايسي – 8- ذكر الأفعى – أمر فطبع – مفصل ما بين الساعد والكفّ أو الساق والقدم – 9- عائلة مستشرق فرنسي راحل إهتمّ بدراسة الفكر الإسلامي لا سيما عند ابن تيمية مجدد الفكر الحنبلي – وكالة أنباء عربية – 10- منطقة بركانية في سوريا بمحافظة السويداء تُعرف بجبل الدروز

### حلول الشبكة السابقة

**افقيا**

1- بور سودان – 2- لعاب – كشمير – 3- قليوب – بوّاب – 4- أتاري – فا – 5- سرّتني – ليال – 6- يكايد – 7- وكالة – مر – 8- رنا – لب – حنا – 9- يبصم – وفا – 10- تل العمارنة

**عمودياً**

1- بلقيس – كريت – 2- وعل – رف – نئل – 3- رايات – واصا – 4- سبوتنيك – مل – 5- بابكال – 6- دك – البوم – 7- أشبيلية – فا – 8- نمو – يد – حار – 9- يافا – من – 10- حرب الوراثة

### sudoku 3036

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | 4 | 3 | | | 6 | | 8 |
| | 9 | | 4 | 2 | | | 1 | |
| 2 | | 8 | | | | | | 9 |
| | | 6 | 8 | | | | 5 | |
| | | | 2 | | 9 | | | |
| 8 | 3 | | | | 1 | 9 | | 2 |
| 3 | | | 7 | | | | | |
| | 6 | 9 | | 4 | 2 | | | |
| 5 | | 2 | | | 3 | | | 6 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 3035

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 1 | 3 | 2 | 9 | 8 | 5 | 4 | 7 |
| 2 | 9 | 7 | 4 | 3 | 5 | 1 | 6 | 8 |
| 4 | 8 | 5 | 7 | 1 | 6 | 9 | 3 | 2 |
| 5 | 2 | 1 | 9 | 8 | 3 | 4 | 7 | 6 |
| 3 | 7 | 8 | 6 | 4 | 1 | 2 | 9 | 5 |
| 9 | 6 | 4 | 5 | 2 | 7 | 3 | 8 | 1 |
| 8 | 4 | 6 | 3 | 5 | 2 | 7 | 1 | 9 |
| 7 | 3 | 2 | 1 | 6 | 9 | 8 | 5 | 4 |
| 1 | 5 | 9 | 8 | 7 | 4 | 6 | 2 | 3 |

### مشاهير 3036

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

شاعر ومؤلف وملحن ليبي أطلق عليه لقب « شاعر ثورة الفاتح » أو « شاعر الثورة الليبية ». غنّى من كلماته والحانه عدد من المطربات والمطربين الليبيين والعرب

4+2+1+3+10 = أداة النظر ■ 9+6+5+8+7 = تاج الغار ■ 3+7+11 = أحرف متشابهة

حله الشبكة الماضية: **كليمان هوارث**

إعداد
نعوم مسعود

## اخبار محليّة

### النجمة بطلاً للمرة الثالثة

اختُتمت يوم أمس بطولة لبنان للشباب في كرة القدم، التي كان فريق النجمة قد ضَمِن لقبها من الأسبوع الماضي. وأقيمت المباراة الأخيرة على ملعب بحمدون، حيث فاز النجمة على العهد (2 - 1)، وتوّج قائده مهدي الزين بلقب هداف البطولة بـ26 هدفاً. وهو الموسم الثالث على التوالي لشباب النجمة الذي يحرزون فيه لقب البطولة، واللافت تحقيق الفريق لـ28 نقطة من أصل ثلاثين ممكنة في المرحلة السداسية من البطولة. وتسلّم الزين كأس البطولة من عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني للعبة وائل شهيّب، إضافة إلى مبلغ مالي بقيمة 5000 دولار.

### حكمٌ خامس في الإياب

لم يحمل اجتماع الاتحاد اللبناني لكرة القدم مع أندية الدرجة الأولى أي جديد، خصوصاً في ظل غياب عنصرين أساسيين في المشكلة . الأزمة التي كانت سابقاً، وهما النجمة والأنصار. إذ لم تُقدَّم مقترحات، أو يجرِ التوصل إلى نتائج بنّاءة للمستقبل. ولعل الأبرز في الاجتماع، إبلاغ رئيس لجنة الحكام محمود الربعة الأندية، بالنية لاعتماد الحكم الخامس في مباريات الدوري، بدءاً من مرحلة الإياب. وتأتي خطوة إضافة حكم جديد إلى الطاقم الذي يقود المباريات بهدف التقليل من أخطاء الحكام. معظم تلك الأخطاء تتركز داخل منطقة الجزاء، وبالتالي وجود حكم إضافي على خط الملعب قد يساعد في اتخاذ القرارات الصعبة، خصوصاً مع صعوبة اعتماد نظام الـ«VAR». فهذا النظام يتطلب إمكانات عالية، وأن تكون جميع المباريات منقولة تلفزيونياً، وهذا لا يحصل في الدوري اللبناني.

### السلام يُفاوض جمال طه

يحاول نادي السلام زغرتا معالجة أزمته، باحثاً عن مدير فني لخلافة التونسي طارق ثابت. وجهة الزغرتاويين الأولى كانت نحو بيروت، وتحديداً المدرب جمال طه، حيث كان هناك تواصل إداري مرتين جرى خلالهما الحديث عن كافة التفاصيل. فقد قدّم طه إلى إدارة النادي متطلباته للمرحلة المقبلة في حال وقوع الخيار عليه، من ناحية العقد والتدعيمات المطلوبة في فترة الراحة، إن كان على صعيد اللاعبين الأجانب أو المحليين. وطرح طه أيضاً هويّة المدرب المساعد له في رحلة إنقاذ الفريق من الهبوط إلى الدرجة الثانية. وأصبحت الكرة الآن في ملعب إدارة السلام، بعد أن قدّم طه ما لديه، بانتظار الردّ من المسؤولين في السلام. وقد يكون التريّث القصير عنوان الأسبوع الجاري، بانتظار مرحلة الذهاب كي يقرر الزغرتاويون، حيث إن الدوري سيتوقف لفترة شهر على الأقل قبل انطلاق مرحلة الإياب، بسبب استحقاق منتخب لبنان في كأس آسيا.

العراق

# البرلمان يفشل في تمرير الشواغر الوزارية: لعبة الشارع مجدداً؟

**ازداد المشهد السياسي في «بلاد الرافدين» تعقيداً أمس، مع فشل البرلمان في تمرير الحقائب الوزارية المتبقية. فشلٌ له أسبابٌ تدور في فلك «افتقاد الثقة» بين الكتل، إلا أن «الحسم» المرتقب بعد أسبوع مرهونٌ بأي اتفاقٍ بين «البناء» و«الإصلاح»، وهذا ما سينعكس على الشارع الملتهب أصلاً**

بغداد ــ الأخبار

آمِلاً أن يُمرّر مجلس النوّاب مرشحيه للحقائب الوزارية المتبقية، يعوّل رئيس الوزراء عادل عبد المهدي على الجلسة البرلمانية المقبلة (حُدّدت يوم الثلاثاء في 18 كانون الأوّل الجاري)، كي ينال هؤلاء «الثقة»، ويُكمل بذلك «كابينته» الوزارية، بعد سلسلة من الإخفاقات في تحقيق ذلك. وإن فشل عبد المهدي أمس في إتمام «الكابينة»، فإن ذلك مردّه إلى عدم اكتمال نصاب الجلسة، مع «افتقاد المكوّنات السياسية للثقة فيما بينها»، فـ«تهرّب» نوّاب كُثر ـ وتحديداً من كُتل «البناء» ـ من دخول قاعة البرلمان، وفق ما يؤكّده مرشّحٌ لنيل إحدى الحقائب، رفض الكشف عن اسمه، في خلال حديثه إلى «الأخبار».

### «الإصلاح» متمسّكٌ بموقفه ولن يتنازل عن رفض توزير الفيّاض والجربا

وفيما قاطعت معظم كتل «الإصلاح» («سائرون» و«الحكمة» و«النصر» و«الوطنية») إضافةً إلى كتلة «الاتحاد الوطني الكردستاني» (احتجاجاً على ترشيح دارا نور الدين لحقيبة العدل، بدلاً عن مرشحها خالد الشوّاني) جلسة أمس، فإن كتل «البناء» لم تكن أسلم حالاً، ليكون مجموع الحاضرين 101.

حضورٌ لم يكن «على قدر التوقّع»، وفق مصادر في «البناء»، التي تراه إخفاقاً لـ«تحشديها»، مقارنةً بحضور الجلسة السابقة (الثلاثاء الماضي)، إذ بلغ عدد المشاركين زهاء 160 نائباً، لتحمّل ـ أيضاً ـ رئيس البرلمان محمد الحلبوسي مسؤولية «تراجع عدد الحاضرين»، على اعتبار أن «سُنّة البناء» أكثر من 50 نائباً؛ فـ«الحلبوسي عرّاب غيابهم، وله الدور الأكبر في ذلك، لأن المرشح لوزارة الدفاع فيصل الجربا ليس مرشحهم، ولا يريدون استيزاره»، تقول المصادر. أما معسكر «الإصلاح» فله رأيٌ آخر. ففي تصريح صحافي، قال رئيس كتلة «الوطنية» كاظم الشمري إن «الجلسة فشلت لأن طيفاً سياسيّاً واسعاً قاطع الجلسة»، مبدياً خشيته من أن «استمرار الصورة الحالية يهدد الدولة العراقية، ويوصلنا إلى نهايات غير معروفة». موقفٌ «يستكمله» قياديٌّ آخر في المعسكر نفسه، ومن كتلةٍ أخرى، بالقول إن «ما جرى أمس دليلٌ على عدم اقتناع البناء بمرشحهم لوزارة الداخلية (فالح الفيّاض)، ويمكن التماس ذلك من عدد الغيابات في صفوفهم»، مؤكّداً في حديثه إلى «الأخبار»، أن «الإصلاح متمسّكٌ بموقفه ولن يتنازل عنه، ويرفض توزير كُلّاً من الفيّاض والجربا».

هذا الحسم يقابله نفي من مصادر الفيّاض و«البناء»، وأنّ التكتّل، وعلى اختلاف مكوّناته، متمسّكٌ بهذا الترشيح أكثر من أيّ وقت مضى، لأسباب عديدة، أهمها «النصائح» الأميركية للفيّاض، والداعية إلى سحب ترشيحه حفاظاً على «ما تبقى من العمليّة السياسية في البلاد». هنا، تنقل مصادر مقرّبة من الفيّاض أن الأخير التقى السبت الماضي السفير الأميركي في العراق دوغلاس سيليمان، الذي نصحه بسحب ترشيحه حفاظاً على «العملية السياسية ومنعاً لانفجار قريب للشارع العراقي». بدوره، ردّ الفيّاض بأنّ تمسّكه ليس «قراراً شخصياً»، لأنه مرشّح رئيس الوزراء أوّلاً، ومدعومٌ من «البناء» ثانياً. يضاف إلى ذلك، الدور الذي يبذله قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني في تقريب وجهات النظر بين «البناء» و«الإصلاح»، ومحاولة إنقاذ حكومة عبد المهدي.

سبب ثالث هو محاولة مقتدى الصدر «القضاء» سياسيّاً على قائدين أساسيين في «البناء» ضربةً واحدة، وهما الفيّاض وزعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي؛ فتصريح الأخير السبت الماضي حول «مستقبل العملية السياسية» وتحميله الصدر مسؤولية تفجير الشارع، استفزّ الأخير «كثيراً»، وفق مصادر الرجلين، التي تؤكّد أن «الردّ» كان بكسر نصاب الجلسة، وإطالة فترة ترشيح قصي السهيل (التعليم العالي)، المحسوب على المالكي، لإثبات فشله مستقبلاً في عمله الوزاري.

عملياً، ثمّة سيناريوات عدّة تلوح في الأفق، وفق مصادر مطلعة على تفاصيل المشهد، وتوجزها على الشكل الآتي:

ـ أوّلاً: نجاح سليماني في تقريب وجهات النظر/ أو فشله، وتمرير ما تبقى من مرشحين من دون أن يتخلّى عبد المهدي عن أحدٍ منهم؛ نجاح سليماني في ذلك لكن مع استبدال الفيّاض والجربا بمرشحين آخرين، مع ضماناتٍ بعودة الفيّاض إلى قلب المشهد السياسي بمركزٍ يحفظ مكانة الرجل ودوره.

وأمام هذين الخيارين، ثمّة ما «يُقلق» رعاة العملية السياسية، على اعتبار أن «التيّار الصدري»، وفق مصادره، قد أوعز إلى أنصاره بالعودة إلى الشارع مجدّداً لحظة توزير الفيّاض، من أجل «تسقيطه» خلال الأشهر الثلاثة الأولى من لحظة تسلمه الوزارة. أكثر من مصدر نيابي (من «الإصلاح») أكّد لـ«الأخبار» أن توجّه «الصدريين» بالعودة إلى الشارع بات محسوماً، والانتقال إلى معارضة عبد المهدي سيكون أولى تلك الخطوات.

وتذهب المصادر إلى القول إن «خيار استبدال الفيّاض يعني كسر شوكة طهران في المشهد السياسي العراقي»، وهو ما يسعى إليه الصدر وزعيم «تيّار الحكمة» عمار الحكيم، ورئيس الوزراء السابق حيدر العبادي.

يلوّح «التيّار الصدري» بالعودة إلى التظاهر إذا تسلّم فالح الفياض «الداخلية» (أ ف ب)

سوريا

# مساعدات أممية عبر نصيب
# واشنطن تبحث عن «بدائل لأستانا»... للمبعوث الجديد

**تستعد الأمم المتحدة لإدخال دفعة مساعدات إلى الجنوب السوري عبر الأردن، هي الأولى بعد سيطرة الجيش على معبر نصيب. وبالتوازي، أكدت الولايات المتحدة أنه مع وصول مبعوث أممي جديد لتسلّم الملف السوري، يجب طرح بدائل من المسار «المتعثّر» في «أستانا/ سوتشي»**

بينما تنتظر الأردن زيارة الممثل الخاص لوزارة الخارجية الأميركية لشؤون سوريا جايمس جيفري، والتي ستركّز لقاءاتها وفق بيان سابق للوزارة على «أهمية استمرار الضغط على النظام السوري»، أعلنت الأمم المتحدة أنها تستعد لإرسال دفعة من المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر الأردن، ستكون الأولى من نوعها بعد سيطرة الحكومة السورية على معبر نصيب الحدودي. وقال مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، أمس، إن 369 شاحنة سوف تحمل إمدادات تكفي لشهر واحد، لنحو 650 ألف شخص. وأشار إلى أن آخر عملية تسليم مساعدات عبر الحدود من الأردن إلى سوريا (بموجب قرار مجلس الأمن 2393) كانت في 23 حزيران الماضي. اللافت في التحرك الأممي أنه جاء بعد خلاف طويل وتقاذف للاتهامات حول مسؤولية وصول المساعدات إلى مخيم الركبان الحدودي مع الأردن؛ واستبق تصويتاً مرتقباً في مجلس الأمن على مشروع لتمديد قرار يسمح بإدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود، كان لقي انتقادات من الجانب الروسي. كذلك فإن هذه الخطوة تزامنت مع تأكيد جيفري أنه سيناقش خلال زيارته عمّان «طرقاً إضافية لضمان وصول المساعدات الإنسانية والطبية، الثابت وغير المعاق، إلى سكان الركبان»، وهو موضوع لا يزال خلافياً بين واشنطن من جهة، وموسكو ودمشق من جهة أخرى. ورغم الإعلان الأممي أمس، لم يصدر أي تعليق من جانب الحكومة السورية في هذا الشأن (حتى مساء أمس).

الزيارة المرتقبة للديبلوماسي الأميركي ستبدأ عقب اختتام زيارته لتركيا، والتي تركّز على ملفي منبج وشرق الفرات. وفي تصريحات نقلتها صحيفة «حرييت» التركية، مساء أول من أمس، حاول جيفري ملاقاة المخاوف التركية تجاه المبادرة الأميركية لنشر «نقاط مراقبة» على الحدود السورية ـ التركية بين نهري دجلة والفرات. ولفت إلى أن تلك النقاط سوف تهدف إلى «الحد من إطلاق النار... وضمان أمن المنطقة وتركيا، ولن تكون مواقع قتالية، ولن تمنع أي طرف من إطلاق النار»، مضيفاً أن الحكومة التركية قدمت لبلاده أدلة مختلفة عن مثل هذه الهجمات عبر الحدود. وعن تصريحاته الأخيرة التي تتّهم مسار «أستانا/ سوتشي» بالفشل، اعتبر جيفري أن الولايات المتحدة «لا ترى مشكلة» في «مبادرة أنقرة وسوتشي التي عملت على خفض التصعيد» على الأرض، ولكنها تعتقد أنه «مع وصول المبعوث الأممي الجديد... يجب أن ينظر إلى البدائل، وكيفية دفع هذه العملية (السياسية) إلى الأمام، ومعرفة المسؤول عن تعطيلها». وأضاف أن واشنطن ترى أن «النظام السوري هو من يجب لومه على الفشل... لا عملية أستانا/ سوتشي نفسها، ولا روسيا ولا إيران، ولا تركيا بالتأكيد»، معرباً عن أمل بلاده في «رؤية توجه مختلف» في هذا الصدد خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة. وعند سؤاله عن شرق الفرات واحتمال تطبيق ما يجري في منبج هناك، أكد أن «التركيز الآن هو على منبج»، مشيراً إلى التزام واشنطن بـ«تحقيق تقدم ملموس» في هذا الشأن بحلول نهاية العام.

### تقدمت «قوات سوريا الديموقراطية» داخل بلدة هجين في ريف دير الزور

تصريحات جيفري أتت فيما تخوض «قوات سوريا الديموقراطية» معارك عنيفة ضد «داعش» في محيط الجيب الأخير الذي يسيطر عليه التنظيم شرق نهر الفرات. وتحت غطاء ناري مكثف من طائرات «التحالف الدولي»، تسبب في مقتل مئات المدنيين خلال الأيام الأخيرة، سيطرت «قسد» على عدد من المواقع داخل بلدة هجين، وتقدمت لنحو كيلومترين على محور الباغوز في أقصى جنوب شرق الجيب، على حدّ ما قال «المركز الإعلامي لقوات سوريا الديموقراطية».

وعلى صعيد آخر، استنكرت روسيا الاتهامات الأميركية لها ولدمشق بفبركة «هجوم كيميائي» استهدف أحياء مدينة حلب في 24 تشرين الثاني الماضي. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن «البيان الهيستيري من وزارة الخارجية الأميركية... محاولة لممارسة الضغط على منظمة حظر الأسلحة الكيميائية». وذكّرت الوزارة بالمعلومات التي نشرتها عن «تحضيرات» لشن مثل هذه الهجمات، كما أشارت إلى أن الحكومة السورية هي التي طلبت إيفاد خبراء المنظمة بشكل عاجل إلى حلب فور وقوع الهجوم. كذلك اعتبرت أن المزاعم الأميركية قد تهدف إلى «تحويل انتباه المجتمع العالمي عن الجرائم التي ترتكبها الطائرات الحربية الأميركية في شرق سوريا».

(الأخبار)

صورة نشرها «مغاوير الثورة» لقافلة المساعدات التي دخلت الركبان

**ماقل ودل**

**أصيب 9 مستوطنين إثر تعرضهم لإطلاق نار قرب مستوطنة «عوفرا» شمالي رام الله، وسط الضفة المحتلة في وقت متأخر من مساء أمس. وأفادت القناة «العاشرة» العبرية بإطلاق النار من سيارة صوب موقف يستخدمه إسرائيليون قبل أن تنسحب من المكان. وبينما قالت مصادر إعلامية عبرية إن هناك حالات خطيرة بين المصابين، قال شهود إن المستوطنين كانوا يحيون ذكرى قتيل بحادث سير في المكان. ومباشرة هرعت قوات معززة من جيش العدو إلى المنطقة وشرعت في أعمال بحث وتمشيط.**

**يشار إلى أن مستوطناً إسرائيلياً أقدم، قبل العملية، على دهس عامل فلسطيني يدعى يوسف نافع (57 عاماً) على مدخل بلدة نعلين غربي رام الله مساءً، وقد وُصفت حالة نافع بين المتوسطة والخطيرة.**

**(الأخبار)**

رأي

# تاريخ المشاركة السياسية في سوريا: عن الجيش والشرائح الاجتماعية والتحوّل الطبقي

**ورد كاسوحة***

السياسة في سوريا لم تخسر شيئاً بوقوع الأزمة، فهي منذ الاستقلال كانت قائمة على تمثيل محدود وهامشي للطبقات الاجتماعية. في الحقبة التي تلت إعلان الاستقلال مباشرة في عام 1946 استعادت البلاد نظام الحكم البرلماني بشكله الفعلي، أي غير الخاضع لنفوذ الاحتلال مباشرةً. لكن استعادته لم تنعكس على نمط التمثيل الذي ظلّ مقتصراً على طبقات المجتمع العليا (الإقطاع والرأسمالية التجارية وبعض شرائح الطبقة الوسطى). وهو ما أدّى إلى حدوث خلل واضح في علاقة أكثرية السوريين بحكمهم الجديد، وظلّت هذه الأزمة قائمة إلى حين تدخُّل الجيش في عام 1949 لا لتصحيح الخلل بحدّ ذاته، بل لصياغة علاقة جديدة تكون ـ كما تصوَّرَ العسكريون ـ بديلاً من الفساد الذي يسود أوساط النخبة والأحزاب السياسية. حصول أوّل انقلاب في تاريخ سوريا الحديث لم يكن بعيداً عن الترتيبات التي كانت تُعدّ للإقليم غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية، ولكن هذه الصلة لم تكن هي المحدِّد الوحيد لما سيحصل في البلاد، حيث بدت العلاقة بين الجيش والطبقة السياسية أكثر تعقيداً من ارتباط أحدهما أو كليهما بقوى الإقليم والعالم. ذريعة الجيش للتدخّل، بالإضافة إلى الفساد وعدم توزيع الثروة على نحو عادل كانت ارتباط الطبقة السياسية بالخارج، وتسهيلها بسبب هذا الارتباط للنفوذ الأجنبي. وهو ما سيقود انطلاقاً من هذه العلاقة المتوترة بين الطرفين إلى انتقال الحكم بشكل كامل من الأحزاب السياسية إلى الجيش، وبالتالي دخول سوريا ابتداءً من عام 1949 مرحلة الانتهاء من نظام المشاركة السياسية لمصلحة نظام يقوده الجيش، إما وحده، أو عبر جهات قريبة منه.

## استمرار غياب التمثيل

انتهاء النظام الذي يسمح بمشاركة محدودة للسوريين في السياسة لم تكن لمصلحة حضور أكبر لهم فيها، فالجيش بحكم تركيبته غير البعيدة عن السياسة كان يمثّل مصالح طبقات تضرَّرت من حكم السياسيين، وهذه الطبقات كانت مهتمة بحصول مشاركة لا تسمح بتغيير موازين القوى داخل المؤسّسات كثيراً. في البداية لم تكن الأمور بهذا الوضوح، وكان تأييد الأكثرية للجيش كبيراً على خلفية موقفه من الفساد وتبعية الطبقة السياسية للخارج، لكن استمرار الوضع الاقتصادي بالتدهور، بالإضافة إلى تزايد الحملات الأمنية التي لم تكن تستثنِ عامّة الناس أثناء ملاحقتها للأحزاب السياسية المعارضة جعلا التأييد الشعبي للجيش يتراجع. ومع هذا التراجُع، بدأت تظهر لدى قطاعات واسعة من السوريين نزعة تُفاضِل بين المشاركة المحدودة في ظلّ حكم يسمح بهوامش للتعبير السياسي، والتأييد المطلق لحكم عسكري ليس «بسوء» السياسيين ولا «فسادهم»، ولكنه لا يسمح بأيّ هامش للحضور أو التمثيل السياسيين، وبالتالي يشكّل مدخلاً لإعادة إنتاج الفساد، لكن عبر المؤسسة العسكرية هذه المرة. تزامَنَ ذلك مع وصول حكم الجيش إلى مرحلة حرجة (حقبة أديب الشيشكلي) تمثّلت بوصول القمع السياسي إلى حدٍّ لم يعد يسمح باستمرار التوازن الذي كان قائماً سابقاً، والذي كان فيه الولاء للجيش شرطاً للحدّ من الفساد والتلاعب بلقمة عيش السوريين. العبء الذي مثّله حينها وجود الجيش بثقله الكبير في السلطة كان مقدمةً لاستعادة الأحزاب السياسية المبادرة، ومعاودة الحضور في المشهد السياسي إثر انتهاء الانقلاب الأخير الذي قاده الشيشكلي. لكن هذا الحضور لم يتطوَّر كثيراً، إذ لم تشهد هذه المرحلة حصول تغييرات تتناسب مع حجم المشاركة الشعبية في استعادة الحكم من الجيش لمصلحة الطبقة السياسية، وهو ما أعاد العلاقة بين الطرفين إلى مرحلة الفتور التي أعقبت الاستقلال مباشرة.

## إنصاف الأكثرية طبقياً

شهدت هذه الحقبة تغيُّرات كبرى على الصعيد الإقليمي، أهمُّها على الإطلاق ثورة يوليو في مصر بقيادة الضباط الأحرار، إضافة إلى الأحداث التي شهدها العراق ابتداءً من أوائل الخمسينيات لجهة تململ الجيش هناك من حكم نوري السعيد. المشهد السوري لم يكن متعارضاً مع هذه التغيُّرات بالمطلق، لكن الأحزاب هنا كانت تخشى من تأثيرات وصول الجيش إلى السلطة في إحدى أكبر الدول العربية. وهو حذرٌ مشفوع بالخشية من معاودة تسلّم الجيش السوري السلطة نظراً إلى ما تمثّله مصر من وزن إقليمي كبير، ولما يبديه أيضاً النظام الجديد فيها من موقف سلبي تجاه الأحزاب السياسية المصرية التي كان يعتبرها امتداداً ـ غير مباشر ـ لحكم الانتداب البريطاني. الموقف الشعبي هنا بدا متريثاً سواء في موقفه من السياسيين المحليين، أو في مقاربة المشهد المصري الذي كان لا يزال في بداياته، ولما ينعطف بعد باتجاه تبنّي مطالب الأكثرية الشعبية من المصريين. لكن حسم الموقف في القاهرة لمصلحة عبد الناصر، وبداية تبلوُر اتجاه يقوده الرجل لتبنّي مطالب أكثرية المصريين جعل الموقف الشعبي هنا يتغيّر، وبدا أنّ ثمة تحولاً يحدث في الموقف من الجيش السوري نفسه بعد التباعد الكبير بين الطرفين عقب مرحلة الانقلابات. التحوُّل في الموقف الشعبي انسحب لاحقاً على الأحزاب السياسية نفسها، فبعدما كانت شبه موحّدة سابقاً في رفضها وصول الجيش إلى السلطة، سواء في سوريا أو في مصر والعراق، ظهر هذه المرة أنّ ثمة انقساماً في صفوفها، حيث أيّد بعضها التوجُّه الجديد في مصر ورفضه البعض الآخر، وهو ما سيقود ابتداءً من هذه الحقبة إلى تحوُّلات عميقة في المشهد السياسي داخل سوريا والإقليم عموماً على ضوء الموقف من معاودة إمساك الجيش بالسلطة. حصول الفرز في مواقف الأحزاب لم يعتمد فقط على التقاطعات الأيديولوجية بينها وبين ثورة يوليو (البعث والاتجاهات القومية العربية الأخرى)، بل أيضاً على التوجُّه الذي بدا أن عبد الناصر يقوده في مصر ـ بعد حسمه الصراع داخل صفوف الضباط الأحرار ـ لجهة توسيع نمط المشاركة الشعبية، وجعلها لا تحصل عبر التمثيل البرلماني حصراً، وإنما أيضاً عبر تغيير أنماط الملكية القائمة في المجتمع. وهو ما كانت ترى فيه الأحزاب ذات التوجُّه الليبرالي (وحتى الشيوعيون في مرحلة معينة) مسّاً بطبيعة النظام السياسي الذي أفضت إليه معاهدات الاستقلال مع الانتداب، عبر تغيير موازين القوى داخل المجتمع نفسه، وبالتالي حصول تغيُّر في الشرعية السياسية التي كانت حتى ذلك الوقت محصورة في نمط المشاركة المحدودة عبر البرلمان. الفرز توسَّعَ لاحقاً، ليشمل الطبقات التي كانت تمثّل بقايا الإقطاع، بالإضافة إلى الرأسمالية التجارية التي لم تكن تخشى مثل الإقطاعيين من انتزاع الملكية بقدر ما كانت ترى في التوجُّه نحو تقليص الملكيات الزراعية الكبرى مقدمةً لحصول تغيير في عملية الإنتاج نفسها. وهو ما يعني حصول التحوُّل لمصلحة العمال، وبقيادة الدولة التي بدا لهم حينها أن عبد الناصر يأخذها هي والإقليم عموماً نحو مدّ اشتراكي عارم لن تقتصر مفاعيله على مصر وحدها.

## مقدمات التحوُّل الاجتماعي الكبير

إبرام الوحدة بين سوريا ومصر لاحقاً كان بمثابة تتويج لهذا المسار من التحوُّلات داخل المجتمع السوري، حيث عاد الجيش إلى الحكم خلف واجهة الوحدة، ولكن بخريطة انقسامات وولاءات مختلفة، وعلى ضوء فرز جديد داخل المجتمع نفسه، ليس بين مؤيدي الوحدة ومعارضيها، بل بين دعاة تحويل المجتمع اشتراكياً ومعارضيهم من الرأسماليين. لم يتضح هذا الانقسام جيداً إلا في السنوات الأخيرة للوحدة، وبعدما استنفد الوطنيون الاشتراكيون بقيادة خالد العظم كلّ عدتهم لمجابهة المنحى القسري للوحدة الاندماجية كما كانوا يسمّونها في أدبياتهم. المعارضة الأساسية للوحدة لم تكن شيوعية كما تبيّن لاحقاً من الانتماءات السياسية لقادة الانفصال، بل كان الشيوعيون والديموقراطيون الاجتماعيون بمثابة «أداة» استعملتها الطبقات الرأسمالية المتضرِّرة مما يمثّله عبد الناصر على الصعيد الاجتماعي للقول بأن ثمة معارضة من الطبقات الشعبية والفقيرة أيضاً لتوجُّهاته الاشتراكية. الخوف الذي عبّر عنه الشيوعيون كان مفهوماً، وخصوصاً لجهة افتقاد القيادات المصرية التي أدارت سوريا حينها الخبرة اللازمة وعدم اكتراثها بالخصوصية التي يعبّر عنها المجتمع السوري، لكن المبالغة في إبداء الخشية من «ابتلاع مصر لسوريا» لم ينعكس سلباً فقط على أداء الشيوعيين السوريين، بل أيضاً على فهمهم لطبيعة التحوُّل الاجتماعي الكبير الذي يقوده عبد الناصر في مصر والإقليم عموماً. كان هذا التحوُّل في مصر كبيراً إلى حدٍّ دفع بالقيادات الشيوعية المصرية كافةً إلى تجميد معارضتها السياسية لطبيعة حكم الضباط الأحرار، ليس لمصلحة تأييد توجُّهات عبد الناصر الاشتراكية فقط، بل أيضاً الانخراط في مشروعه من موقع الفاعلية الكاملة، مع الاحتفاظ بهامش يسمح لها بإبداء ملاحظات نقدية على المشروع حين يتعثّر أو ينحرف عن مساره. عدم حصول ذلك في سوريا لم يكن فقط بسبب قلّة نضج الحركة الشيوعية السورية، سواء منها تلك الموالية لموسكو أو «المناهضة لها»، بل لأنّ أولويات عبد الناصر في سوريا كانت مختلفة. هو لم يأتِ إلى هنا بأجندة لتحويل المجتمع طبقياً كما يفعل في مصر، ولا لتغيير نمط التمثيل السياسي داخل البلاد، بل لتشكيل إطار إقليمي يمنع المساس بوحدة سوريا، ويبقي الخلافات المتفاقمة بين قواها السياسية والاجتماعية في حيّز يمكن التحكّم به، عبر إنشاء قيادة لهذا الإقليم تتمتّع باستقلالية عن المركز المصري، وتكون في الوقت نفسه بمثابة حَكَم بين الأطراف المختلفة. هذا التصوُّر الجيوسياسي للوحدة لم يكن يسمح بحصول تغييرات كتلك التي تجرى في مصر، فهو بالإضافة إلى طابعه المذكور كان يعتمد على التوازنات القائمة داخل البلاد هنا، وهي بطبيعة الحال دقيقة إلى حدّ لا يتيح الإخلال بها من جانب قوّة لا تنتمي ـ رغم الحماسة العارمة لها شعبياً وحزبياً وعسكرياً ـ إلى النسيج الاجتماعي لسوريا.

## خاتمة

حصول التغيير الكبير، عبر تحويل المجتمع طبقياً كان ينتظر انتهاء حكم الوحدة، لأنّ المعارضة له طمست حقيقة التحوُّلات الاجتماعية القائمة، ووضعت تعسُّفياً الشيوعيين والديموقراطيين الاجتماعيين والرأسماليين وبقايا الإقطاع السياسي في صفٍّ واحد، فبدا الصراع كما لو كان على استقلال سوريا تجاه مصر، وليس على موقعها الجيوسياسي في الإقليم أو على طبيعة نظامها الاقتصادي ـ الاجتماعي كما هي الحال فعلاً. صحيح أنّ حصول الانفصال وعودة مراكز القوى الرأسمالية إلى سوريا قد انعكسا سلباً على مشروع عبد الناصر، لكن التحوُّل الاجتماعي الكبير الذي قاده في الإقليم انطلاقاً من القاهرة كان قد بدأ يؤتي ثماره، عبر الامتدادات القائمة في الدول التي تأثّرت بالتجربة، وخصوصاً في سوريا. لم يكن مقدّراً لعبد الناصر قيادة مشروع التحويل الاجتماعي ـ الاقتصادي خارج مصر بسبب خصوصية كلّ دولة وطبيعة التوازنات القائمة في كلّ منها، غير أنه استطاع عبر التجربة في سوريا تحديداً إظهار مدى تأييد الطبقات التي ينحاز إليها لهذا المشروع. وهو ما سيتضح لاحقاً على نطاق واسع، حين ستقوم في كلٍّ من سوريا والعراق والجزائر وليبيا ثورات أو حركات اجتماعية تستند إلى تصوُّره الخاصّ بجعل إمساك الطبقات الاجتماعية بثرواتها مدخلاً لمشاركتها السياسية المباشرة في صياغة مستقبلها وتقرير مصيرها.

*** كاتب سوري**

اليمن

# مشاورات السويد تراوح مكانها: ملفا الحديدة ومطار صنعاء عالقان

يسيطر البطء الشديد والاصرار على المواقف على مشاورات السويد بين الاطراف اليمنية، منذ انطلاقها الخميس الماضي، فيما لا يزال مصير مدينة الحديدة ومطار صنعاء ابرز الملفات العالقة على الطاولة، مايقوّض الاهداف الإنسانية ومستقبل المفاوضات

لليوم الرابع على التوالي، لا يزال ملفا مصير مدينة الحديدة ومطار صنعاء، عالقين على طاولة المشاورات اليمنية في السويد، برعاية الأمم المتحدة. ملفان، مرتبطان بأهداف الأمم المتحدة، يهددان مصير المشاورات، التي إن توقفت، قد تدفع الرياض وأبو ظبي إلى معركة شاملة في المدينة المطلة على البحر الأحمر، مرة جديدة، وسط تلويح وفد حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، بخيار الميدان. يصر وفد «حكومة الرياض» على «أنصار الله» بشكل كامل من المدينة الساحلية ومينائها، وتسليمها لقواتها الموجودة في عدن، في المقابل، يؤكد وفد «أنصار الله»، الذي يرفض التخلي عن شريان حياة ملايين السكان، أنه شرط «غير وارد إطلاقاً». أما بشأن مطار صنعاء المغلق منذ عامين، فالحال نفسها، لا تراجع من قبل حكومة هادي عن شرط تفتيش الطائرات أولاً في المطارات الخاضعة لسيطرتها، بما يجعل مطار عدن أو سيئون مطارين رئيسيين للبلاد، فيما تؤكد حكومة صنعاء أن عدن نفسها لا تخضع لسلطات ما تسمى «الشرعية»، كما اوضح امس، رئيس وفد «أنصار الله»، محمد عبد السلام، في حديث إلى الصحافيين من ستوكهولم، في حين أكد وزير النقل في صنعاء، أمس، جاهزية تشغيل مطار صنعاء من النواحي الأمنية والفنية والمهنية لاستقبال الرحلات المدنية والتجارية. ما سبق، هو النتيجة الثابتة حتى الآن، للمفاوضات الجارية برعاية أممية، منذ الخميس. ورغم بقاء الملفين الأهم في مشاورات بناء الثقة، عالقين على مطالب وفد حكومة هادي المرتفعة السقف، في الحديدة وصنعاء، أوضح كبير المفاوضين في وفد «أنصار الله»، محمد عبد السلام، للصحافيين، أمس، إنه إذا لم يتوصل الطرفان إلى أي اتفاق خلال ثلاثة أو أربعة أيام، فإن الجولة الراهنة ستفشل. لكنه أكد أنه إذا أعد الطرفان مسودة بشأن إطار عمل عام، وإعادة فتح مطار صنعاء، وإطلاق سراح الأسرى، والحفاظ على حياد البنك المركزي، وخفض التصعيد في الحديدة، فإن ذلك سيكون «خطوة طيبة» تمهد لجولة أخرى خلال شهر أو اثنين، وهو ما اتفق معه عليه دبلوماسي في المحادثات، تحدث إلى وكالة «رويترز»، طالباً عدم نشر اسمه، بالقول إن جولة المفاوضات ستعتبر «ناجحة، إذا أسفرت عن اتفاقات بشأن خفض التصعيد، وتبادل الأسرى، والاتفاق على جولة مفاوضات أخرى».

> شن طيران «التحالف»، أمس، 15 غارة على نهم والساحل الغربي وصعدة

مما ذكره عبد السلام والمتحدث الدبلوماسي كـ«شروط» لاستكمال المشاورات، يبقى ملف المعتقلين والأسرى، أحد إجراءات بناء الثقة، الوحيد من بينها، يشهد تقدماً منذ الخميس الماضي، إلا أن الثقة المعدومة بين الطرفين، لم يسعفها أول لقاء مباشر بينهما، في قلعة خارج ستوكهولم، أمس، لبحث تنفيذ اتفاق التبادل، إذ رفض أعضاء وفد حكومة هادي، في بادئ الأمر دخول القاعة، مطالبين بضرورة أن يضم وفد «أنصار الله» مزيداً من المسؤولين الكبار، لكن الاجتماع عقد في النهاية، من دون تقدم يُذكر، إذ طلب وفد حكومة هادي، تأجيل تبادل قوائم الأسرى، الذي كان مقرراً أمس، إلى اليوم الاثنين، بحسب ما أكد مسؤول الأسرى في وفد «أنصار الله» التفاوضي، عبد القادر المرتضى، في تصريحات نقلتها قناة «المسيرة»، مشيراً إلى أن «اتفاق تبادل الأسرى محدد بآلية تنفيذية مزمنة»، أملاً من الأمم المتحدة «إلزام الجميع بالتوقيت المحدد، حتى لا يكون هناك مجال للتلاعب والتنصل والتأخير». في ضوء ذلك، طالب عبد السلام بكشف مصير السجناء لدى الإمارات والسعودية، معرباً عن استعداد صنعاء للإفراج عن الأسرى بالبيضاء، نفّذت القوات زحفاً من ثلاثة مسارات، الأول باتجاه شعب طالب، والثاني باتجاه رتب الزبيري والحمّة، والثالث باتجاه شبكة حوران، وسقط أكثر من 25 منهم، بين قتيل وجريح.

حذّرت "أنصار الله" من فشل الجولة إذا لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق خلال 3 أو 4 أيام (أ ف ب)

ووسط الجمود الشديد في المشاورات، لم تسعف الولايات المتحدة الأجواء المشحونة في السويد، بين طرفي المفاوضات، بتهيئة الأجواء الدولية، لوقف العدوان المستمر منذ أربعة أعوام، والذي أودى بحياة عشرات الآلاف، وتسبب في كارثة إنسانية ضخمة. ففي حين التقى وفد «أنصار الله» سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن في السويد، وطالبهم بالضغط الحقيقي على الطرف الآخر، في إشارة إلى «التحالف»، للدخول في حوار سياسي جاد، أعلن مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية، أمس، من أبو ظبي، مضي إدارة الرئيس دونالد ترامب، في دعم «التحالف»، الذي تقوده السعودية، بعد شهر من تصويت مجلس الشيوخ، على طرح مشروع قرار ينهي الدعم العسكري الأميركي للحرب في اليمن.

الخطوات البطيئة على مائدة الأمم المتحدة في السويد، والتأكيد الأميركي على دعم «التحالف»، قابلهما في الميدان، اتجاه بعيد عن مشاورات السلام. إذ شن طيران «التحالف»، أمس، 15 غارة على نهم والساحل الغربي وصعدة، بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي في جبهات عدة. وأكد المتحدث باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، أن القوات الموالية لـ«التحالف» في نهم، «زحفوا (أمس) منذ الصباح الباكر، باتجاه مواقع قواتنا في التباب السود بالضبوعة، كما قاموا بمحاولة تسلل باتجاه التباب السود في يام، يساندهم قصف مدفعي وصاروخي كثيف». وفي جبهة قانية والبيضاء، نفّذت القوات زحفاً من ثلاثة مسارات، الأول باتجاه شعب طالب، والثاني باتجاه رتب الزبيري والحمّة، والثالث باتجاه شبكة حوران، وسقط أكثر من 25 منهم، بين قتيل وجريح.

(الأخبار)



فرنسا

# موجة «السترات الصفراء» تكبر: هل لدى ماكرون حل اليوم؟

لا حل في الافق للأزمة التي تعيشها فرنسا منذ اسابيع. تظاهرات «السترات الصفراء» تتسع وتأخذ منحى مختلفاً أسبوعاً بعد اسبوع فيما الحكومة تنتظر مجدداً خطاباً اخر للرئيس إيمانويل ماكرون «لاحتواء التحرّك او على الاقل ردعه»

من المنتظر أن تحمل بداية الأسبوع الحالي، تصوّراً لحل للأزمة التي تعيشها فرنسا على وقع احتجاجات «السترات الصفراء» في ظل إعلان وزير الخارجية جان إيف لودريان أن الرئيس إيمانويل ماكرون سيتحدث، وأن موقفه «سيكون قوياً بما فيه الكفاية لاحتواء التحرّك أو على الأقل ردع» مثيري الشغب. كلام لودريان، جاء، أمس، غداة تظاهرات ضخمة في العاصمة باريس، والتي تخلّلها إطلاق الغازات المسيلة للدموع في محيط جادة الشانزليزيه، وتكسير واجهات وإحراق سيارات، وكذلك صدامات في مدن كبيرة مثل بوردو وتولوز ومرسيليا ونانت، وإغلاق شوارع وحواجز على طرق.

وزير الداخلية كريستوف كاستانير عبّر عن ارتياحه لـ«الوضع حدّ لتصاعد العنف»، ولأن «حراك مثيري الشغب كُسر»، ولكن هذا الارتياح لا يلغي واقع أن تعبئة «السترات الصفراء» ما زالت قوية، وأفضت إلى عدد قياسي من المعتقلين. كذلك، لا يلغي تصريح وزير الداخلية تأثير هذه التحرّكات على الاقتصاد الفرنسي، وهو ما تطرّق إليه وزير المالية برونو لومير الذي بدا أكثر واقعية، إذ حذّر من أن العنف المرتبط بالتظاهرات التي تجتاح البلاد، يشكّل «كارثة» بالنسبة للاقتصاد. وقال للصحافيين لدى زيارته المحال التجارية في باريس، التي تعرّضت إلى النهب خلال الاحتجاجات: «إنها كارثة بالنسبة للتجارة وكارثة على اقتصادنا». الوزير تحدّث عن أزمة بوجوه ثلاثة، «أزمة اجتماعية» ترتبط بالقدرة الشرائية و«أزمة ديموقراطية» مع تمثيل سياسي غير كافٍ و«أزمة أمة» في مواجهة «انقسامات ماكرون، بأتّخاذ «إجراءات قوية وفورية»، للاستجابة لـ«معاناة» متظاهري «السترات الصفراء». وعلى هامش لقاء مع الحزب القومي الفلمنكي «فلامس بيلانغ» في شأن الميثاق العالمي للهجرة، قالت لوبن: «يجب (على ماكرون) أن يدرك حجم المعاناة الاجتماعية وأن يتّخذ إجراءات قوية وفورية». وأضافت: «أدعو مرة جديدة رئيس الجمهورية إلى فهم المعاناة التي يتم التعبير عنها، وإلى الاستجابة لها بالخروج من الإليزيه والإقلاع عن سياسة التقوقع». وأكدت لوبن أنّ «ردّ رئيس الجمهورية لا يمكنه أن يكون أمنياً فقط».

في هذه الأثناء، يُفترض أن تبدأ السبت المقبل في جميع أنحاء فرنسا مشاورات بمشاركة نقابات وأعضاء مجالس محلية وأفراد من «السترات الصفراء». وقد أعلنت الحكومة التزامها اتخاذ «إجراءات مواكبة سليمة وفعالة» لها.

وفيما شهدت نهاية الأسبوع ارتفاعاً في حدّة التصريحات المتبادلة بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والمسؤولين الفرنسيين، فقد بدا من اللافت مشاركة مستشاره السابق ستيف بانون في اللقاء مع لوبن، حيث اعتبر أنّ محتجّي «السترات الصفراء» هم «بالضبط نوعية الأشخاص نفسها الذين صوّتوا لمصلحة الرئيس الأميركي أو لمصلحة بريكست».

وتزامن تصريح بانون مع تكرار مهاجمة ترامب لاتفاق باريس للمناخ، مشيراً إلى تظاهرات «السترات الصفراء»، كدليل على صوابية قراره رفض الاتفاق. وكتب ترامب على موقع «تويتر»، أن «اتفاق باريس لا يسير على نحو جيد بالنسبة إلى باريس. التظاهرات وأعمال الشغب في أرجاء فرنسا».

وقد ردّ لودريان على ترامب داعياً إياه إلى عدم التدخل في الشؤون السياسية الداخلية لفرنسا. وقال في برنامج تلفزيوني: «أقول لدونالد ترامب، ورئيس الجمهورية (إيمانويل ماكرون) قال له أيضاً: نحن لسنا طرفاً في النقاشات الأميركية، اتركونا نعيش حياتنا حياة أمة». وأضاف: «نحن لا نضع السياسة الداخلية الأميركية في حساباتنا ونريد أن يكون ذلك بالمثل».

(الأخبار، أ ف ب)

القمة الخليجية

# أزمة قطر تخيّم على القمة: لفرملة الخلافات... والتركيز على إيران

سيطرت الأزمة الخليجية على قمة «مجلس التعاون» هذا العام، على رغم غياب أمير قطر وعدم ذكرها في كلمات القادة الخليجيين، في حين تزداد ضغوط إدارة ترامب على الرياض، لفرملة هذه الأزمة بما يحفظ المصالح الأميركية

كرّست القمة الخليجية في دورتها الـ39، أمس، حال مجلس التعاون الخليجي، الذي ازداد تصدعاً، منذ تولي الحكم في السعودية، الملك سلمان بن عبد العزيز، قبل أربع سنوات. لعل الأزمة مع قطر، على رغم غيابها عن كلمات قادة الخليج، كانت الأبرز في القمة المنعقدة في الرياض، إثر غياب الأمير تميم بن حمد آل ثاني، على رغم الدعوة التي وجهها إليه الملك سلمان، في ردّ من الدوحة، بالمثل، على غياب قادة دول الخليج المقاطعة لها، السعودية والإمارات والبحرين، عن قمة العام الماضي في الكويت، الأولى بعد الأزمة الخليجية. الرسالة القطرية في خفض مستوى التمثيل، بترؤس وزير الدولة للشؤون الخارجية، سلطان المريخي، الوفد في القمة، جرت بصراحة أكثر، على لسان مدير المكتب الإعلامي في وزارة الخارجية، أحمد بن سعيد الرميحي، بأن «قطر تملك قرارها، وحضرت قمة الكويت في حين غاب حكام دول خارجية البحرين، خالد بن أحمد آل خليفة، الذي اعتبر في تغريدة في «تويتر»، أنه «كان الأجدر بأمير قطر أن يقبل بالمطالب العادلة ويتواجد في القمة»، ربما في إشارة إلى أن قدومه مرتبط بمطالب الدول المقاطعة، على رغم أن أمير قطر، لم يكن وحده الغائب عن القمة، إذ غاب سلطان عمان ورئيس الإمارات، من دون أن يُحدثا جدلاً يغطي على محادثات القمة. حضور الأزمة الخليجية، تجلّى أيضاً في الحديث عن «الخلاف»، و«الاهتزاز»، و«الفتنة والشقاق» بين دول مجلس التعاون في قصر الدرعية في الرياض. ففي وقت أكد الملك سلمان، في كلمته التي افتتح بها القمة، حرصه على المحافظة على كيان مجلس التعاون، ساعياً إلى التركيز على أن إيران تهدد «الأمن الخليجي والعربي المشترك»، حذّر أمير الكويت، صباح الأحمد الصباح، من أن «استمرار الخلاف الخليجي يعرض المجلس إلى تهديد خطير لوحدة الموقف»، ودعا إلى «وقف الحملات الإعلامية التي زرعت بذور الفتنة والشقاق في صفوف أبنائنا»، كـ«مقدمة لتهيئة الأجواء لحل الخلاف بيننا».

> أمير الكويت: لوقف الحملات الإعلامية كمقدمة لتهيئة الأجواء لحل الخلاف بيننا

البحث عن «إجراءات بناء ثقة»، الذي مثلته دعوة الصباح، يأتي هذه المرة، بعد ما يقارب العام ونصف العام، وسط ضغوط أميركية على الرياض، لإيجاد مخرج للأزمة، التي تمثل حجر عثرة لكثير من المشاريع الأميركية في المنطقة، وفق المسار الذي أرساه باكراً الرئيس دونالد ترامب في جولته الخارجية الأولى، من الرياض إلى إسرائيل، في أيار/ مايو عام 2017. فبالتزامن مع القمة، حثّ نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الخليج، تيموثي ليندركينغ، على تسوية الخلافات في سبيل تشكيل تحالف «الناتو العربي» الذي تسعى واشنطن إلى أن يضم دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن.

الرغبة الأميركية بالحفاظ على مجلس التعاون وسرعة تفعيل قيادة عسكرية موحدة، على رغم الخلافات، بدت أوضح في البيان الختامي الذي ألقاه الأمين العام للمجلس، عبد اللطيف الزياني، الذي شدد على «سرعة إنجاز جميع الإجراءات الخاصة بتفعيل القيادة العسكرية الخليجية الموحدة»، والتشديد على «الأهمية القصوى لبلورة سياسة خارجية موحدة لدول المجلس، تجنبه الصراعات الإقليمية والدولية».

ترى واشنطن، أن لقطر، التي تستضيف أكبر قاعدة أميركية في الشرق الأوسط، دوراً أساسياً في مشاريعها، مع تخوف، عبّرت عنه أكثر من مرة، من أن تستفيد إيران من النزاع الخليجي القائم. وعلى رغم المجاراة التي داب ترامب عليها في علاقته بمحمد بن سلمان في سياساته الداخلية والخارجية، منذ صعوده ولياً للعهد (بعد أسبوعين من قطع العلاقات مع قطر)، إلا أن الضغوط لحل النزاع، تزايدت في الآونة الأخيرة، بعد جريمة اغتيال جمال خاشقجي مطلع تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، التي ركزت الأضواء على السياسة الخارجية للمملكة، خصوصاً أن سياسات ابن سلمان وترت أيضاً العلاقة مع الكويت وعمان، اللتين لم تحسما حتى الآن، أمر مشاركتهما في تحالف «الناتو العربي» المزمع الإعلان عنه مطلع العام المقبل. الرياض، التي تقول إن الخلاف مع قطر ليس ضمن أولوياتها، تريد أن تبيّن لحليفها الاستراتيجي، أنها تفعل «ما بلزم» لراب الصدع مع قطر، من دون أن تقدم أي تنازلات، أو ترفع الحصار عن الإمارة الجارة، بل هي تتخذ مجرد خطوات بسيطة بهدف الحفاظ على أرضية قابلة لتشكيل جبهة عسكرية موحدة، من دون تصعيد أو حل، للحفاظ على وجود قطر ضمن المنظومة الأمنية الموحدة، كمشاركتها في المناورات المشتركة مع الرياض والإمارات، كمناورات «تمرين درع الخليج 1»، التي أجريت بين 21 آذار/ مارس و16 نيسان/ أبريل الماضيين، في المنطقة الشرقية من السعودية، وحضورها الاجتماعات الخليجية الأميركية الأمنية.

(الأخبار)

أعلن الزياني ترحيب المجلس بتعيين سعودي قائداً للقيادة العسكرية الموحدة (أ ف ب)

مصر

# «منتدى أفريقيا 2018»: لقاء احتفالي بلا اتفاقات كبرى

للعام الثالث على التوالي، تستضيف شرم الشيخ «منتدى أفريقيا» الذي يضم 44 دولة من القارة، لكنه يبقى لقاءً احتفالياً لا يخرج بجديد على أرض الواقع، إذ يحاول عبد الفتاح السيسي عبره ترسيخ مكانته أفريقياً

القاهرة ــ جلال خيرت

على مدار أربعة أيام، احتضنت مدينة شرم الشيخ قمة «منتدى أفريقيا 2018» التي تنظمها مصر للعام الثالث بحضور عدد من الدول الأفريقية، إذ بلغ عدد المشاركين 44 دولة أمضت يومين في اجتماعات رسمية سبقهما يومان للاجتماعات التحضيرية، لكنها جميعاً لم تتضمن أي قرارات فعلية في إطار تعزيز التعاون القاريّ، باستثناءات محدودة. والهدف المعلن مصرياً من انعقاد القمة، التي تنظمها وزارة الاستثمار والتعاون الدولي، هو توطيد العلاقات المصرية ـ الأفريقية التي يركز عليها الرئيس عبد الفتاح السيسي، وخاصة أنه شارك في فعاليات القمة على مدار السنوات الثلاث الماضية، رغم أن التمثيل الرئاسي من الدول الحاضرة جاء على مستوى محدود للغاية.

في مداخلات على مدار الجلسات، بالإضافة إلى كلمته في الجلسة الافتتاحية، أكد السيسي أن دول القارة تحتاج الى أن تكون برامجها الإصلاحية «متناسبة مع متطلبات العصر، واحتياجات المواطنين، ودفع عملية التنمية لتشمل تطوير الطرق والمطارات والموانئ وشبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي»، مشيراً إلى أن تلك المجالات بحاجة إلى «استثمارات ضخمة تسمح بتنفيذ الإصلاح، وهو ما يدفعنا إلى دعوة المستثمرين من داخل القارة وخارجها الى استغلال الفرص». ووجه حديثه إلى القادة الأفارقة قائلاً: «إذا كنتم ترغبون في تغيير وجه القارة، فالاتحاد الأفريقي كقيادة تستطيع أن تعمل وتدرس بشكل مركزي مشروعاً عملاقاً قد يكلف 150 مليار دولار لبناء بنية أساسية على مستوى القارة، وأنا أكرر ذلك للمرة الرابعة»، داعياً إلى الاستفادة من التجربة المصرية في مشروع قناة السويس الجديدة.

> دعا السيسي إلى دراسة مشروع عملاق لبنية القارة بـ 150 مليار دولار

ويبدو أن السيسي بمثالِه قد أغفل التبعات السلبية للمشروع الذي تم تنفيذه دون دراسة كافية، فاستنفد الاحتياطي النقدي، ولم يتمكن المشروع من تغطية نفقاته حتى الآن، في وقت سددت فيه «هيئة قناة السويس» التي نفذته فوائد المودعين على أموالهم التي يحين موعد استحقاقها العام المقبل! بعد ذلك، واصل الرئيس المصري كلامه على أهمية استغلال طاقات الشباب الأفريقيين بإتاحة التمويل للمشروعات التي توفر لهم فرص العمل، وأيضاً التمكين الاقتصادي للمرأة الأفريقية.

من جهة أخرى، قال رئيس «مفوضية الاتحاد الأفريقي»، موسى فكي محمد، إن اعتماد الاتحاد الأفريقي منطقة التجارة الحرة «وفر إطاراً شاملاً للتعاون الأفريقي بهدف خفض العوائق على الأشخاص أو البضائع أو رؤوس الأموال»، مشيراً إلى أن هناك فرصاً في مجالات تجعل القارة في وضع يجعلها أكثر جاذبية للاستثمار «على عكس ما ينشر أنها تعاني من المجاعات والأمراض والنزاعات والإرهاب».

على هامش المنتدى، وقّعت «الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة» اتفاقيتي تفاهم مع كل من إثيوبيا وأوغندا لتعزيز العلاقات الاستثمارية، فضلاً عن لقاءات بين رجال الأعمال والشركات المصرية والإثيوبية والأوغندية. كما تم توقيع تأسيس صندوق مشترك بين صناديق أوروبية وأخرى أفريقية، للاستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة، برأسمال قيمته 35 مليون دولار.

# العالم
تقرير

## «نيويورك تايمز» ووثائق «الأخبار»: كيف كسب السعوديون صديقاً في البيت الأبيض؟

أصبح كوشنر من أهم المدافعين عن ولي العهد السعودي داخل البيت الأبيض (أ ف ب)

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أمس، تحقيقاً مطولاً تناول العلاقة بين السعودية وجارد كوشنر صهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومستشاره للشرق الأوسط. واستندت الصحيفة إلى وثائق حصلت عليها من «الأخبار»، التي نشرت، قبل أيام، ملفاً مفصلاً عن العلاقة الأميركية - السعودية في عهد ترامب بعنوان «السعودية ـ ليكس: تاريخ علاقة ابن سلمان وترامب».

وكانت «الأخبار» قد عرضت التعاون على الصحيفة، التي أخذت وقتها في فحص الوثائق، والقيام بإعداد التقرير الذي بدا متناسباً مع وجهتها في التركيز على كوشنر من دون بقية الملف. التحقيق الذي نشر في «ذا تايمز» بعنوان «التودّد إلى جارد كوشنر: كيف كسب السعوديون صديقاً داخل البيت الأبيض»، تحدث عن تفاصيل هذه العلاقة، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن كبار المسؤولين الأميركيين «كانوا قلقين لا سيما بعد أنباء تفيد بأن كوشنر، ومنذ الأشهر الأولى لإدارة ترامب، أجرى محادثات خاصة غير رسمية مع الأمير محمد بن سلمان». أما هذا القلق، فنابع من «انعدام الخبرة السياسية لدى كوشنر، التي يمكن أن تجعله عرضة لتلاعب السياسيين به»، وذلك بناء على رأي ثلاثة من كبار المسؤولين الأميركيين السابقين.

وفي السياق، أشارت الصحيفة إلى أن «المحادثات والمراسلات بين الرجلين استمرّت إلى ما بعد الثاني من تشرين الأول/ أكتوبر، اليوم الذي قُتل فيه الصحافي السعودي جمال خاشقجي». وفي خضم العاصفة التي أثارها قتل خاشقجي حول العالم واستنتاج وكالات الاستخبارات الأميركية أن عملية القتل تمت بأمر من ابن سلمان، فقد أصبح كوشنر من أهم المدافعين عن ولي العهد السعودي داخل البيت الأبيض، بحسب ما يقوله أشخاص على معرفة بما يجري من مداولات ومشاورات.

### تعويل على عدم خبرة كوشنر

الدعم الصارخ الذي يقدمه كوشنر لابن سلمان في هذه الأزمة، يكشف عن دوره كهمزة وصل ساعدت في أن يصبح ترامب واحداً من أهم حلفاء السعودية الدوليين. إلا أن الصلات ما بين جارد كوشنر ومحمد بن سلمان لم تحدث صدفة. الوثائق والرسائل النصية التي استندت إليها الصحيفة تلفت إلى أن ابن سلمان ومستشاريه، عملوا على تطوير العلاقة مع كوشنر لما يزيد على عامين.

وبحسب هذه الوثائق، فقد وصل وفد من الشخصيات السعودية المقرّبة من ابن سلمان إلى الولايات المتحدة في الشهر ذاته الذي انتخب فيه ترامب رئيساً، وعاد بتقرير اعتبر كوشنر بؤرة حيوية في السعي لكسب صداقة الإدارة الجديدة. ولاحظ الوفد أن كوشنر قليل المعرفة بشؤون المنطقة، بينما يصب تركيزاً شديداً على التوصل إلى صفقة مع الفلسطينيين تتماشى مع المطالب الإسرائيلية.

وفي عرض أعده الوفد السعودي الزائر، ورد ما يلي عن الإدارة الأميركية الجديدة: «تتكوّن الدائرة الداخلية بشكل أساسي من مبرمي صفقات تنقصهم الدراية بالأعراف السياسية والمؤسسات الراسخة. وهؤلاء يؤيدون جارد كوشنر». ولقد أكد عدد من الأميركيين الذين تحدثوا مع أعضاء الوفد أن ما ورد في العرض (الوثائق المسرّبة من

> تبنّى كوشنر مقترح الوفد السعودي بأن يقوم ترامب بزيارة الرياض

السعودية) ينسجم مع ما جرى من نقاشات أثناء الزيارة.

وبحلول شهر آذار/ مارس، ساعد كوشنر في ترتيب لقاء رسمي على الغداء لمحمد بن سلمان مع دونالد ترامب في غرفة الطعام الرسمية التي يُستضاف فيها زعماء الدول داخل البيت الأبيض. وفي تجاوز للأعراف المعمول بها، رتّب كوشنر لابن سلمان حتى يحظى بالمعاملة نفسها التي يحظى بها رؤساء الدول، بما في ذلك التقاط الصور والتغطية الإعلامية، وذلك بحسب ما صرح به شخص شارك في تلك الترتيبات. ويبدو أن ذلك كان أول لقاء وجهاً لوجه بين كوشنر وابن سلمان، إلا أن كوشنر أثار فضول المسؤولين داخل البيت الأبيض حينما قال إنه سبق له ولابن سلمان أن تحدثا عدّة مرات، وذلك وفقاً لما يذكره شخصان كانا حاضرين في تلك المناسبة.

### زيارة ترامب إلى الرياض

بعد أسابيع قليلة من انتقال ترامب إلى البيت الأبيض، تبنّى كوشنر مقترح الوفد السعودي بأن يقوم الرئيس بزيارة إلى الرياض، وقد تشكلت لديه القناعة حينذاك بأن التحالف مع السعودية بات في غاية الأهمية لخططه في المنطقة، وذلك بحسب ما صرح به شخص ناقش الأمر مع كوشنر وشخص آخر لديه اطلاع على خططه. عارض تلك الفكرة ريكس تيلرسون، الذي كان حينها وزيراً للخارجية، وذلك لأنها، كما قال أولئك الناس، ستربط الإدارة بشكل وثيق بالرياض، مما سيفقدها المرونة والقدرة على التأثير. وبحسب ما صرح به شخص شارك في النقاشات، كان ترامب في بداية الأمر لا يرى كثيراً من الفائدة في مثل تلك الزيارة. ولكن بحلول وقت التنصيب، كان كوشنر يقول إن السعودية بإمكانها بفضل نفوذ الأمير محمد بن سلمان لعب دور محوري في الدفع قدماً بصفقة سلام في منطقة الشرق الأوسط، وذلك بحسب ما يقوله ثلاثة أشخاص لديهم اطلاع على ما يفكر به. وكانت حجة كوشنر أن ذلك سيشكل إرث الرئيس، بحسب ما صرح به شخص شارك في النقاش. وبحلول وقت زيارة البيت الأبيض في شهر آذار/ مارس من 2017، بدأ كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية وداخل البنتاغون (وزارة الدفاع)، يشعرون بالقلق من الاتصالات الفردية التي كانت تجري بين ابن سلمان ـ الذي كان يفضل استخدام الرسائل عبر تطبيق «واتساب» ـ وكوشنر. وقال أحد المسؤولين السابقين في البيت الأبيض: «كانوا يخشون من أن يتلاعب به السعوديون».

جرى لقاءان وجهاً لوجه في ما بعد مع كوشنر، وكان اللقاءان قد سبقا حدوث نقاط تحوّل أساسية في تعزيز قبضة محمد بن سلمان على السلطة. بعد فترة قصيرة من قيام كوشنر بزيارة الرياض بصحبة ترامب، في أيار/ مايو من عام 2017، رتّب ابن سلمان عملية خلع ابن عمه، الأمير محمد بن نايف، فانتزع منه وزارة الداخلية وحلّ محله في منصب ولي العهد. كذلك، أعلن محمد بن سلمان فرض حصار تقوده السعودية على الجارة المنافسة قطر، والتي تستضيف قاعدة جوية أميركية كبرى. وبعد أيام قليلة من قيام كوشنر بزيارة غير مُعلنة إلى الرياض، في خريف 2017، قام ولي العهد بإلقاء القبض على ما يقرب من مئتيْ من أثرياء السعودية، بما في ذلك العشرات من أبناء عمه الأمراء، واعتقلهم في فندق الـ«ريتز كارلتون» في الرياض. وبعد كل إجراء يتخذه محمد بن سلمان لإحكام قبضته على السلطة، كان ترامب يشيد به ويكيل له المديح.

### ما بعد خاشقجي

تُقر إدارة ترامب بأنه منذ موجة السخط التي فجرها مقتل خاشقجي، جرت محادثة واحدة فقط بين كوشنر وابن سلمان، وكانت عبارة عن مكالمة هاتفية، شارك فيها مستشار الأمن القومي جون بولتون، يوم العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر. وأضاف البيت الأبيض، في تصريح بهذا الشأن، أن الأميركيين «طلبوا مزيداً من التفاصيل، وطالبوا الحكومة السعودية بالشفافية في عملية التحقيق». إلا أن بعض المسؤولين الأميركيين وشخصاً سعودياً واحداً لديه اطلاع على المحادثات بين الرجلين، قالوا إن كوشنر والأمير محمد بن سلمان استمرا في التحدث مع بعضهما البعض بشكل غير رسمي. وبحسب ما يقوله الشخص السعودي، تقدم كوشنر من ولي العهد بنصائح في شأن كيفية النجاة من العاصفة، حاثّاً إياه على حلّ نزاعاته في المنطقة وتجنّب الوقوع في المزيد من الإحراجات.

حتى الآن، لم ينجز السعوديون إلا النزر اليسير ممّا كانوا قد وعدوا به. ولا تزال فعالية مركز مكافحة الإرهاب في الرياض محل شك. وبعد عرض ما قيمته 50 مليار دولار من عقود التسليح لم يوقع السعوديون إلا على خطابات نوايا، من دون إبرام أي صفقات حقيقية. وبعد اقتراح إنفاق ما يصل إلى مئة مليار دولار على شكل استثمارات في البنية التحتية الأميركية، أعلن السعوديون عن استثمار عشرين مليار دولار فقط.

داخل البيت الأبيض، يستمر كوشنر في القول إن الرئيس بحاجة إلى الوقوف إلى جانب محمد بن سلمان، لأنه لا يزال بالغ الأهمية بالنسبة إلى استراتيجية الإدارة في الشرق الأوسط في شكل عام، وذلك بحسب ما صرح به أشخاص على اطلاع على ما يجري من نقاشات. إلا أنه ليس من الواضح بعد ما إذا كان ابن سلمان قادراً على إنجاز ذلك الدور. فمقارباته المبدئية تجاه الفلسطينيين قوبلت بالرفض من قبل زعمائهم، كما صعد الفلسطينيون مقاومتهم بعد اعتراف إدارة ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، من دون انتظار التوصل إلى اتفاق عبر التفاوض على وضع المدينة. والآن، يبدو أن الملك سلمان، يعارض أيضاً خطة كوشنر للسلام في الشرق الأوسط.

(الأخبار)

## ◄ وفيات ►

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
**الحاجة سميرة حسن خريزات**
أرملة المرحوم الحاج أحمد حسن ابراهيم عياش
أولادها: المرحوم عفيف، عباس والدكتور علي
بناتها: فلك زوجة المهندس جمال البابا، سناء، لينا زوجة العميد الركن مصطفى الدر، فاطمة زوجة المهندس جهاد حجيج
تقبل التعازي في يومي الثاني والثالث (الأحد والاثنين) في منزل الفقيدة الكائن في ميفدون، ويوم الخميس الواقع فيه 13 كانون الأول 2018 في بيروت، في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، بجانب خطيب وعلمي وامن الدولة، وذلك من الساعة الثالثة عصراً لغاية السادسة مساء.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل خريزات وآل عياش وآل الدر وآل البابا وآل حجيج وعموم أهالي النبطية وميفدون وأنسباؤهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا اليه راجعون
سماحة المرجع الشيخ أبو علي سليمان أبو دياب
رئيس حزب التوحيد العربي
الوزير وئام وهاب
أهالي الشهيد
وعموم أهالي بلدة الجاهلية
ينعون اليكم شهيد الوطن والجبل
**محمد امين ابو دياب**
تقبل التعازي في دار الطائفة الدرزية بيروت
يوم الاربعاء 2018/12/12
من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

## ◄ شكر على تعزية ►

تتقدم عائلة المرحوم المغفور له
**الحاج علاء أحمد إسماعيل**
بخالص الشكر والتقدير لكل من واساهم بمصابهم الأليم، سواء بالحضور أو بالاتصال أو بالصلاة. سائلين الله عز وجل أن لا يصيبهم بمكروه.

لإعلاناتكم الرسمية والصبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01



## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان بيع للمرة الخامسة**
صادر عن دائرة تنفيذ جويا برئاسة القاضي ريشار السمرا
المعاملة التنفيذية رقم 2014/228
المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
وكيله المحامي خالد لطفي
المنفذ عليه: فؤاد كامل عباس - معروب
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الاسكان بتاريخ 2013/11/5 رقم 2013/1400/ل.ق. دين بقيمة مائة واثنتي عشر مليون ل.ل. ومليوني ل.ل. غرامة.
تاريخ التنفيذ: 2014/10/23
تاريخ تبليغ الانذار 2014/10/31
تاريخ الحجز: 2014/11/17 تاريخ تسجيله 2014/11/20
تاريخ محضر وصف العقار: 2016/11/12 تاريخ تسجيله 2016/11/25
رقم العقار المطروح للبيع: 9/651 من منطقة معروب العقارية مساحته 129 م2 - 2400 سهماً - وهو كناية عن شقة سكنية في الطابق الثاني بناء قديم مؤلف من غرفتي نوم وممر وحمامين وصالون وطعام ومطبخ وثلاث فرندات وحالة البناء سيئة نظراً لتساقط الورقة وظهور الحديد بحالة صدأ ويتم الدخول اليها عبر مصعد كهربائي ودرج وبلاط.
قيمة التخمين: 64500 د.أ. اربعة وستون الف وخمسماية د.أ.
بدل الطرح: 35991 بعد التخفيض (خمسة وثلاثون الف وتسعماية وواحد وتسعون د.أ.).
موعد البيع ومكان اجرائه: نهار الاثنين الواقع فيه 2019/2/4 الساعة الحادية عشرة صباحاً في دائرة تنفيذ جويا وعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يقدم بدل الطرح نقداً او بكفالة مصرفية وافية او شك مصرفي من احد المصارف المقبولة لحضرة رئيس دائرة التنفيذ في جويا وعليه اتخاذ محل لاقامته فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن تبليغ له في قلمها قانونياً وعليه إيداع الثمن خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5% خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
رئيس القلم
أحمد جباعي

**إعلان بيع بالمعاملة 2018/55**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/12/21 ابتداءً من الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليه هيثم بلال زين ماركة نيسان أرمادا موديل 2005 رقم 199231/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 10272/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 5000/$ والمطروحة بسعر 4500/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية ويترتب عليها رسوم ميكانيك قد بلغت حوالي 380,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان بيع بالمعاملة 2018/63**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/12/21 ابتداءً من الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليه روبار اميل جعجع ماركة تويوتا باريس موديل 2009 رقم 412147/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي باسيل البالغ 13230/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 6720/$ والمطروحة بسعر 4700/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية ويترتب عليها رسوم ميكانيك قد بلغت حوالي 380,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتجهيز مجموعة جديدة 3,4 ميغاوات في معمل رشميا المائي، موضوع استدراج العروض رقم ت4/1140 تاريخ 2017/11/2، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/1/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 000/ 500 ل.ل.
على الراغبين تقديم عروضهم بالظرف المختوم والمغلق في مكتب الديوان في موعد اقصاه الساعة 10:00 من يوم الاثنين الواقع فيه 2019/2/4.
لا يؤخذ بالاعتبار اي عرض يرد بعد الموعد المحدد.
لا يلتزم لبنان بقبول اقل العروض او اي عرض من العروض المقدمة.
رئيس القلم
أحمد جباعي

**إعلان بيع بالمعاملة 2018/469**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/12/21 ابتداءً من الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليه روي بولس جبور ماركة مرسيدس 350 CLK موديل 2007 رقم 163142/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 12857/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 5793/$ والمطروحة بسعر 4000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية ويترتب عليها رسوم ميكانيك حوالي 961,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ربيع محمد سليمان بوكالته عن وفاء علي بنجك لمورثها علي محمد بنجك سند تمليك بدل ضائع للعقار 258 شعيتية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب احمد سليمان عز الدين بوكالته عن سامي خليل عز الدين لموكلته حنان سلمان هارون سند تمليك بدل ضائع للعقار 870 باريش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

**إعلان**
طلب المستدعي تصحيح اسمه في العقار رقم 256 المجادل حيث ورد اسمه محمد حسين عواضة والصحيح هو محمد حميد عواضة وتدوين بياناته الشخصية.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب احمد سليمان عز الدين لموكلته مريم سلمان هارون سند تمليك بدل ضائع للعقار 12 معروب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب جهاد احمد خليل لموكله حيدر ابراهيم شاهين وبوكالته عن دانيه مفيد الراعي لموكلها تيسير جعفر شاهين وبوكالته عن رضوان يحي شاهين لموكلته عائدة عباس بحسون سند تمليك بدل ضائع للقسم 10 من العقار 1898 برج الشمالي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت هيلانه شكيب عامر بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للقسم 9 A من العقار 4289 برجا.
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

**بلاغ رقم: 2/16**
تعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2018/12/17 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر تشرين الثاني عام 2018 بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2019/01/14 لتسديد هذه الكشوفات. وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2019/01/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2019/02/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2019/03/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2019/06/03 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تشرين الأول عام 2018 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2018/12/17.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 27 تشرين الثاني 2018
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي

**إعلان**
لمشروع تجهيز وتشغيل مرفق لتخزين الأدوية المنتهية الصلاحية وقسم من دعوة لحضور اجتماع مشاركة العامة في إطار دراسة تقييم الأثر البيئي، يوم الأربعاء 19 كانون الأول الساعة 12:00 ظهراً في بلدية الفنار. المخلفات الطبية في الفنار.

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ربيع محمد سليمان بوكالته عن وفاء علي بنجك لمورثها علي محمد بنجك سند تمليك بدل ضائع للعقار 258 شعيتية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب احمد سليمان عز الدين بوكالته عن سامي خليل عز الدين لموكلته حنان سلمان هارون سند تمليك بدل ضائع للعقار 870 باريش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

**إعلان**
طلب المستدعي تصحيح اسمه في العقار رقم 256 المجادل حيث ورد اسمه محمد حسين عواضة والصحيح هو محمد حميد عواضة وتدوين بياناته الشخصية.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب احمد سليمان عز الدين لموكلته مريم سلمان هارون سند تمليك بدل ضائع للعقار 12 معروب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت هيلانه شكيب عامر بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للقسم 9 A من العقار 4289 برجا.
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

**بلاغ رقم: 2/16**
تعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2018/12/17 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر تشرين الثاني عام 2018 بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2019/01/14 لتسديد هذه الكشوفات. وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2019/01/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2019/02/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2019/03/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2019/06/03 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تشرين الأول عام 2018 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2018/12/17.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 27 تشرين الثاني 2018
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي

**إعلان**
لمشروع تجهيز وتشغيل مرفق لتخزين الأدوية المنتهية الصلاحية وقسم من دعوة لحضور اجتماع مشاركة العامة في إطار دراسة تقييم الأثر البيئي، يوم الأربعاء 19 كانون الأول الساعة 12:00 ظهراً في بلدية الفنار. المخلفات الطبية في الفنار.

**إعلان إعادة تلزيم وتركيب شبكة إتصال لاسلكية ومتمماتها**
لزوم المديرية العامة للدفاع المدني
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه السابع والعشرون من شهر كانون الأول 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب المديرية العامة للدفاع المدني ـ مناقصة إعادة تلزيم وتركيب شبكة إتصال لاسلكية ومتمماتها لزوم المديرية العامة للدفاع المدني.
ـ التأمين المؤقت: 50,000,000/ل.ل. فقط خمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 2511

**إعلان قضائي**
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا المطلوب ادخاله علي حمد عون والجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2018/1180 المقامة من رلى محمد صبراوي بموضوع الزام بالتسجيل على العقار 9/2859 العباسية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

**إعلان قضائي**
تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا.
المدعى عليها: هندومة يوسف الحايك والمجهولة محل اقامتها الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2018/212 تاريخ 2018/10/23 والمقام من سامي بولس الخوري والذي قضى باعتبار العقار رقم 713/ من منطقة عقانين العقارية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام العموم امام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

**إعلان**
قرر القاضي العقاري في النبطية بناء للقرار 2018/23 اعادة تكوين صحيفة العقار 1141 تبنين بالطريقة القضائية وتكليف الخبير شجيع الدقدوقي والمساعد القضائي ايناس شامية للكشف على العقار نهار السبت 2018/12/29 وتحديد نهار الاربعاء 2019/1/30 موعداً لجلسة المحاكمة ولكل ذي مصلحة او حق بتقديم اعتراضه ضمن المهلة الممتدة حتى تاريخ جلسة المحاكمة.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة
التكليف 2508

## إعلانات رسمية

**إعلان بيع بالمزاد العلني**

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي طارق صادق
رقم المعاملة: 2015/125
المنفذ: شركة متري غروب ش.م.م. - وكيلها المحامي غسان فرنسيس
عقد تامين برصيد دين 514,067 د.أ. عدا الرسوم والفوائد.
المشترك بالحجز: المحامي عبد الناصر مصطفى قيمة الدين /10,000,000 ل.ل. انفاذاً لمضمون حكم جزائي.
المنفذ عليهم: ربيع ميلاد النبوت - عدبل وشارلي ميلاد النبوت - عدبل، شركة نبوت تشيكن ش.م.م. سجل 3007039 ممثلة بشخص مديريها ربيع وشارلي النبوت هيتلا - عكار
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني الجمعة 2018/12/21 الساعة 2 بعد الظهر موعداً لبيع منقولات المنفذ عليهم بالعقار /326/ هيتلا وهي:
البناء الاول:
شلة تستعمل منشار للخشب عدد 4 سعر الواحدة $2000 /2000 ×4 = $8000، فرامة حطب للنشار عدد 7 سعر الواحدة $4000 /4000 ×7 = $28000 فارة للخشب عدد 1 سعرها $4000 /4000 ×1 = $4000.
البناء الثاني مؤلف من 3 طوابق:
بالطابق الـ 1 يوجد 9 مراوح سعر الواحدة $800: 800 ×9= $7200
كرتون للتبريد 24 م2 $200
4 خطوط معالف اوتوماتيك عدد4، تساوي 67م×125= $8375
حلمات مشارب اوتوماتيك طول الواحدة 67م عدد 3 سعر المتر 125 : 67م ×3= 201 × 125 = $25125.
بالطابق الـ 2 والـ 3 نفس موجودات الطابق الـ 1 قيمة موجودات كل طابق $81400 = 2×$40700
ويوجد داخل الشركة 6 مولدات للكهرباء:
. مولد بقوة 300 ك.ف.أ. عدد 2 سعر الواحد $15000: 15000 ×2 = $30000.
- مولد بقوة 600 ك.ف.أ . عدد 2 سعر الواحد $35000: 35000 ×2= $70000.
- مولد بقوة 800 ك.ف.أ . عدد 2 سعر الواحد $65000: 65000 ×2 = $130000.
- جرة غاز سعة 35 كلغ عدد 1400 سعر الواحدة $100: 1400×$100= $140000.
- معمل للعلف انتاج 15 طن بالساعة عدد 1 سعره $35000: 35000 ×1 = $350000.
- معمل للعلف انتاج 8 طن بالساعة سعره $15000: 15000 ×1 = $15000.
. براد وخلاطة وجواريش وخزانات لتخزين العلف وشودباز عدد 3 للبخار سعر الواحد $12000: 12000×3= $36000
. خزانات حديد للمازوت عدد 2 سعر للواحد 5000 $: 5000×2= $10000
. خزان للمياه عدد 3 سعر الواحد $7000: 7000 ×3= $21000
. بوب كات عدد 2 سعر الواحد 9000 $: 9000×2=$18000
. جبالة باطون عدد 2 سعر الواحدة $6000: 6000 ×2= $12000
. مكبس خفان عدد 4 سعر الواحد $650: 650×4= $2600
. خزان للمياه والمازوت خاصة بالشودبارات عدد 7 سعر الواحد $325: 325×7=$2275
. حضانات عدد 2 مع فقاسات للصيصان عدد 2 عدد 230400 بيضة لفقس الصيصان سعر الواحدة $110000: 110000×2=$220000
. كاميرا مراقبة عدد 22 مع برجكتور للإضاءة سعر الواحدة $350: 350×22=$7700
. قبان للسيرتو وآلات لتطعيم الصيصان سعرهم $15000: 15000×1=$15000
. خزان حديد سعة 500 طن للذرة سعر الواحد $55000: 55000×1=$55000
. خزان للصويا سعة 250 طن سعر الواحد $30000: 30000×1=$30000
. كونتينر حديد عدد 2 سعر الواحد $4000: 4000×2=$8000
. معمل لتصنيع الدفايات والمشارب والمعالف سعره $45000: 45000 ×1= $45000
. مصعد كهربائي بكل مبنى عدد 1 سعر الواحد 5000 $: 5000×5=$25000
. دفاية حديد للصيصان عدد 1000 سعر الواحدة $60: 60×1000=$60000
. طاسة مياه للصيصان عدد 5000 سعر الواحدة $1,75: 1,75×5000=$8750
. صواني للأكل عدد 5000 سعر الواحدة $1,75: 1,75×5000=$8750
. معالف بلاستيك سعة 18 كيلو كل معلف عدد 7000 سعر الواحد $11: 11×7000=$77000
. مشرب بلاستيك كبير عدد 4000 سعر الواحد $15: 15×4000 =$60000
. مجموع المنقولات الموجودة في المباني العائدة للمنفذ عليه $1,354,175
وعلى أن لا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض 60% من قيمة تخمين كل قطعة. للراغب بالدخول بالمزايدة الحضور بالوقت المحدد أعلاه بمكان وجود المنقولات المحجوزة مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

**إعلان بيع للمرة الثانية**

صادر عن دائرة تنفيذ جوبا برئاسة القاضي ريشار السمرا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/82
المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
وكيله المحامي خالد لطفي
المنفذ عليهما: قاسم محمد حسين ومحمود محمد حسين - دردغيا
السند التنفيذي: القرار رقم 1888/ل.ق/2015 الصادر عن اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الاسكان.
تاريخ التنفيذ: 2017/3/20
تاريخ تبليغ الانذار 2017/3/22
تاريخ الحجز: 2018/2/7 تاريخ تسجيله 2018/2/15
تاريخ محضر وصف العقار: 2017/8/18
تاريخ تسجيله 2017/11/21
المطروح للبيع: القسم B/17 في العقار رقم 376/دردغيا، هو عبارة عن شقة سكنية مساحتها 148 م2 مؤلف من مدخل وصالون وطعام وجلوس وغرفتي نوم ومطبخ وممر وحمامين وخمس شرفات وله موقف سيارة.
قيمة التخمين: 54020 د.أ. (أربعة وخمسون الف وعشرون د.أ.)
بدل الطرح المخفض: 32412 د.أ. (اثنان وثلاثون الف واربعمائة واثنا عشر د.أ.).
موعد البيع ومكان اجرائه: الساعة الحادية عشرة والنصف من نهار يوم الاثنين الواقع فيه 2019/12/4 امام رئيس دائرة تنفيذ جوبا وعلى الراغب بالشراء وقبل الدخول في بالمزايدة ان يقدم بدل الطرح نقداً او تقديم كفالة مصرفية وافية او شك مصرفي من احد المصارف المقبولة لحضرة رئيس دائرة التنفيذ في جوبا وعليه اتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق المحكمة والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً وعليه دفع الثمن خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة كما ودفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5% خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
رئيس القلم
أحمد جباعي

**إعلام تبليغ**
**الموضوع: تبليغ**

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة الإلتزام الضريبي في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

| اسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ لصق LIPANPOST |
|---|---|---|---|---|
| بريف | 85444 | RR193762040LB | 2018/09/03 | 2018/10/19 |
| ام ام اي فانتشرز ش.م.م | 717201 | RR193762212LB | 2018/09/04 | 2018/10/19 |
| غيكو ش.م.م ارت لاونج | 761586 | RR193762230LB | 2018/09/05 | 2018/10/19 |
| ديفستا ش.م.ل هولدنغ | 597423 | RR193762265LB | 2018/09/03 | 2018/10/19 |
| اكسترا رويال سبايدرز (ش م م) | 3113675 | RR193762597LB | 2018/09/04 | 2018/10/19 |
| ميزون سميرة معتوق منذ 1960 ش.م.م | 3097249 | RR193762606LB | 2018/09/03 | 2018/10/19 |
| امين جاستون رطل | 3060137 | RR193762699LB | 2018/09/03 | 2018/10/19 |
| شارليز اوبتيكال ستوديو -زاروهي ميساك غوكاسيان | 848117 | RR193763102LB | 2018/09/06 | 2018/10/19 |
| مصبغة واشنطن | 79303 | RR193763495LB | 2018/09/06 | 2018/10/24 |
| وائل عادل قديح | 2474862 | RR193763558LB | 2018/09/06 | 2018/10/19 |
| شركة ايدج غلوبل القابضة ش م ل | 2483809 | RR193763575LB | 2018/09/05 | 2018/10/19 |
| تتويج اكاديمي | 2521032 | RR193763589LB | 2018/09/06 | 2018/10/19 |
| ذي غلف تاور ش.م.م | 2508344 | RR193763592LB | 2018/09/06 | 2018/10/19 |
| ASSOCIATION FOR ACDEMIC ADVANCEMENT A.A.A. ش.م.ل | 2611658 | RR193763629LB | 2018/09/06 | 2018/10/19 |
| ميتباكينغ ديستريكت ش م ل | 2426422 | RR193763650LB | 2018/09/05 | 2018/10/19 |
| ميشال جورج مراد | 152463 | RR193764394LB | 2018/09/17 | 2018/11/06 |
| كوثر لاكي ناتس كمباني ش.م.م | 2675209 | RR193764615LB | 2018/09/18 | 2018/11/06 |
| شركة ميت سيتي ش.م.م. | 2809340 | RR193764672LB | 2018/09/17 | 2018/11/06 |
| CASPERINI | 2845774 | RR193764709LB | 2018/09/17 | 2018/11/06 |
| رفاعي للنقل والتجارة ش.م.م | 2775754 | RR193764726LB | 2018/09/17 | 2018/11/06 |
| شركة بندا كار كير (توصية بسيطة) | 2898845 | RR193764831LB | 2018/09/17 | 2018/11/07 |
| L.C.A TRAVEL -سامي محي الدين سلام | 86277 | RR193764964LB | 2018/09/18 | 2018/11/06 |
| مجوهرات قليلات اخوان | 92409 | RR193765015LB | 2018/09/21 | 2018/11/06 |
| بيت العرب للسياحة والسفر ش.م.ل | 1468347 | RR193765094LB | 2018/09/17 | 2018/11/07 |
| دراسات عراقية ش.م.م | 1377859 | RR193765103LB | 2018/09/17 | 2018/11/06 |
| البراء العالمية (عفاف ابراهيم عيسى) | 1381287 | RR193765324LB | 2018/09/21 | 2018/11/06 |
| شركة عساف غروب -لبنان - المحدودة | 311698 | RR193765338LB | 2018/09/21 | 2018/11/06 |
| غلوبل انفستمنت كوربورايشن هولدينغ ش.م.ل | 234083 | RR193765562LB | 2018/09/26 | 2018/11/07 |
| الفرات للنشر والتوزيع | 194469 | RR193765647LB | 2018/09/27 | 2018/11/06 |
| شركة جواد احمد واكرم سلطان | 196034 | RR193765664LB | 2018/09/28 | 2018/11/07 |
| دي سي سوفت ش.م.ل | 203397 | RR193765695LB | 2018/09/27 | 2018/11/06 |
| مينا ريل استايت هولدنغ ش.م.ل (قابضة) | 1459665 | RR193765752LB | 2018/09/27 | 2018/11/06 |
| Specialized Adertising & Media Services S.A.R.L | 1670301 | RR193765770LB | 2018/09/28 | 2018/11/06 |
| رلي اسد شلهوب | 1596834 | RR193765925LB | 2018/09/28 | 2018/11/08 |
| غلوبال كاريير انك ش.م.م | 293073 | RR193765939LB | 2018/09/28 | 2018/11/06 |
| بيار جرجي متى | 247553 | RR193765956LB | 2018/09/28 | 2018/11/06 |
| ماهر صلاح الدين الوزان | 224446 | RR193765514LB | 2018/10/01 | 2018/11/06 |
| مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع لصاحبهامحي الدين الشامي | 231662 | RR193765718LB | 2018/10/02 | 2018/11/06 |
| عصام ابراهيم الكردي | 2866518 | RR193765868LB | 2018/10/01 | 2018/11/06 |
| مؤسسة عصام المدهون للكمبيوتر (مدكوم) | 243910 | RR193765942LB | 2018/10/03 | 2018/11/06 |
| مخابز راس النبع الحديثة | 251497 | RR193765973LB | 2018/10/01 | 2018/11/08 |
| سمير سيد حداد | 259476 | RR193766007LB | 2018/10/01 | 2018/11/06 |
| محاصيل شرق المتوسط | 2827163 | RR193766055LB | 2018/10/02 | 2018/11/06 |
| اسامة طباره ومشاركيه | 2687541 | RR193766069LB | 2018/10/02 | 2018/11/07 |
| شركة بيروت لغرس الاسنان ش م ل | 2781240 | RR193766086LB | 2018/10/02 | 2018/11/07 |
| كروس وايز سيرفيسز Crossways services | 2298034 | RR147219295LB | 2018/10/09 | 2018/11/06 |
| صالون انطوان نقولا اندريا | 219201 | RR193765633LB | 2018/10/05 | 2018/11/08 |
| شركة اتحاد الخليج للخدمات والتجارة العامة - ابو قاسم وغزيل | 148583 | RR193766126LB | 2018/10/04 | 2018/11/06 |
| يوبيك اينوفايشنز ش.م.ل. Ubiq Innovations S.A.L. | 2993811 | RR193766143LB | 2018/10/05 | 2018/11/06 |
| شركة ياسين غروب ش.م.م | 2871004 | RR193766191LB | 2018/10/05 | 2018/11/06 |
| يالو ترايدينغ | 2862387 | RR193766205LB | 2018/10/09 | 2018/11/06 |
| GREEN TRADE | 2929179 | RR193766228LB | 2018/10/08 | 2018/11/08 |
| محمد خضر الجمل | 3023506 | RR193766245LB | 2018/10/08 | 2018/11/07 |
| ابراهيم زين اتوليبه ش م ل | 3023088 | RR193766259LB | 2018/10/08 | 2018/11/06 |
| بلاتينم ري انشورنس بروكرز ش.م.ل | 3002253 | RR193766280LB | 2018/10/08 | 2018/11/09 |
| المشرق هولدنغ | 190004 | RR193766130LB | 2018/10/11 | 2018/11/07 |
| محطة نعوس للمحروقات | 1800312 | RR194054630LB | 2018/10/12 | 2018/11/07 |
| شركة محمد سعيد العمر و شريكه | 2860183 | RR194054657LB | 2018/10/16 | 2018/11/06 |



إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر



**إعلام تبليغ**
**الموضوع: تبليغ**

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

| اسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون |
|---|---|---|
| كوداك (الشرق الادنى) انك بيروت لبنان | 780 | RR190836636LB |
| شركة اتلييه755 ش.م.م | 2450 | RR190836667LB |
| ليفيل ناين ش.م.م | 13354 | RR190836724LB |
| محطة المحبة | 33051 | RR190831355LB |
| شركة ابناء جهاد مسعود عطوي ش.م.م | 49740 | RR190831347LB |
| شركة الجنوب للورق والقرطاسية والكرتون | 87530 | RR190836707LB |
| شركة يارا للاعلان والتسويق ش.م.م | 95824 | RR190831041LB |
| شركة الارز لتاجير السيارات | 108406 | RR190836772LB |
| مؤسسة دياب العقارية | 109190 | RR190836790LB |
| زينون تشيكن ش.م.م | 123839 | RR190836809LB |
| شركة ميتالو | 125643 | RR190836812LB |
| الشعلة غروب ش.م.م | 126058 | RR190836826LB |
| موسسة بكداش للشحن وتخليص البضائع | 131735 | RR190831700LB |
| شركة ابو انطون غروب ش.م.م | 141056 | RR190831735LB |
| محطة نهر ابراهيم | 158328 | RR190829017LB |
| عباس نجم محيدلي | 159463 | RR190831775LB |
| غسان عبدو | 171102 | RR190836888LB |
| الشركة اللبنانية للرولمان | 178523 | RR190829480LB |
| بيار فؤاد الخوري | 180999 | RR190836905LB |
| سوناد | 183544 | RR190836928LB |
| سجيع سمير عيد | 224873 | RR190832974LB |
| شركة نجم وصليبا لمواد البناء ش.م.م | 226888 | RR190837248LB |
| احمد محمد حسن مخلص بضائع مرخص | 229474 | RR190837937LB |
| فلفت شوكولات صالون لصاحبها مالك مصطفى تمراوي | 230379 | RR190837954LB |
| نبو بورك فيفر | 230822 | RR190837971LB |
| فغالي تيليكوم FEGHALI TELICOM /بيار شفيق الفغالي | 230933 | RR190837985LB |
| بالوميتو ش.م.م | 231822 | RR190833895LB |
| زنتا للسياحة والسفر ش.م.ل | 235225 | RR190837999LB |
| الشركة العامة للعلاقات الدولية (ركجو) | 235325 | RR190839266LB |
| محمد فياض الياسين | 241414 | RR190838036LB |
| ابراهيم حسن الرفاعي | 241692 | RR190838040LB |
| مؤسسة علي شميساني التجارية | 242180 | RR190833935LB |
| عبد الله صلاح يوسف | 242938 | RR190838084LB |
| مؤسسة الغدير لتجارة السيارات لصاحبها ابراهيم حدرج | 244711 | RR190838107LB |
| شركة بيو نيد كومباني ش.م.م | 249250 | RR190834096LB |
| عصام احمد سبيتي | 250845 | RR190834167LB |
| شركو اموبلا التجارية | 251590 | RR190834184LB |
| باسم محمد انور المزيك | 256523 | RR190834272LB |
| شركة جناح العالمية | 264439 | RR190834388LB |
| المؤسسة اللبنانية السورية لبيع البلات المستعملة(زياد حراق) | 270565 | RR190837251LB |
| VIPER ش.م.م | 274668 | RR190837282LB |
| بارت فايندر ش.م.م | 282267 | RR190835729LB |
| سعد الله محمود الاسعد | 291646 | RR190837296LB |
| Brake Headquarter SARL | 292233 | RR190835746LB |
| الشركة الاولى للاعلان والتسويق والطباعة والنشر والتوزيع | 299592 | RR190837336LB |
| رباح رجب اسكندراني | 310029 | RR190838138LB |
| ابتكس ش.م.م | 312611 | RR190837486LB |
| شركة محمد وجمال عثمان - عثمان للمحروقات والتجارة العامة | 313769 | RR190835879LB |
| شركة عبد الكريم الميس وشركاه | 325798 | RR190838169LB |
| ترانس لينك تيليكوم انترناسيونال ش.م.م | 376362 | RR190838172LB |
| مؤسسة الشرق للتجارة ( اكرم محمد بلاغي ) | 385561 | RR190836106LB |
| مصطفى محمد الفوعاني | 426910 | RR190837384LB |
| LEAD COMPUTERS S.A.R.L | 448658 | RR190837398LB |
| شركة الحلاب للتجارة العامة(هيثم و فادي عدنان الحلاب) | 551688 | RR190835967LB |
| مؤسسة بنت جبيل للتجارة العامة | 594829 | RR190836049LB |
| الياس نعمان باخوس | 599982 | RR190836145LB |
| انطوان خليل غميض | 730534 | RR190838209LB |
| حسن سامي حاج | 797310 | RR190838212LB |
| علي متوفي احمد العطية | 901734 | RR190836401LB |
| رائد حسن المبروك | 901769 | RR190836415LB |
| ناصر جناع عيد | 1018374 | RR190832515LB |
| بلو ويند | 1032163 | RR190834670LB |
| تركي محمد الغنو | 1043277 | RR190834697LB |
| مؤسسةالامل للتجارة و المقاولات لصاحبه فاطمة قاسم غدار | 1071212 | RR190834754LB |
| حيدر محمد سلهب | 1110666 | RR190832625LB |
| سعيد عبد القادر اخضر | 1120054 | RR190832705LB |
| NEW System Technology -ناصر منسي الثاني | 1150018 | RR190837614LB |
| SWEET HOME FURNITURE - حمد رمتان الجليل | 1150078 | RR190837628LB |
| Emperors General Trading -مصلح تبان الحديد | 1150084 | RR190837631LB |
| FUNNY BEE - محمد منسي الثاني | 1150783 | RR190837645LB |
| SCORPICA BAGS-سعود رمتان الجليل | 1150912 | RR190837659LB |
| BRIGHT STAR- بشار تبان الحديد | 1150958 | RR190837662LB |
| Global Business -صالح علي الشوكان | 1151724 | RR190837676LB |
| Bravo Ceramic & Porcelain Ware-عبود خضر المستت | 1151938 | RR190837680LB |
| Funny Party Toys -صدام هلال البداح | 1152003 | RR190837693LB |
| ديستريبيوشن اند ترايد (ميشال انطوان حداد) | 1155460 | RR190837702LB |
| محل علي زينو للتجارة العامة | 1162945 | RR190837716LB |
| كالي فود ش م م | 1170801 | RR190837720LB |
| Wooden Century co -حويجه شاهر العلي | 1189494 | RR190837781LB |
| MEGA Textile Industries -احمد عبود عبد الله الخلف | 1189528 | RR190837795LB |
| SILVER TOYS TRADERS -محمد خلف الحسن | 1189896 | RR190837804LB |
| Comfort Home -ناصر جاعد العلي | 1190376 | RR190837818LB |
| AL HOUDA INDUSTRIES -ميسر عبد الحميد المحمد | 1190888 | RR190837821LB |
| Children Land -رمضان حسن الخلف | 1192409 | RR190837849LB |
| FIVE STAR GAMES -عناد حمدان المهنا | 1192443 | RR190837852LB |
| RAFIF'S CAR -محمد مفضي حمود | 1195756 | RR190837866LB |
| بيروت نايت لايف ش.م.م | 1211865 | RR190837883LB |
| شركة العين للخدمات (الخالد وشركاه) | 1216196 | RR190836622LB |
| غالب رفيق اسماعيل | 1223038 | RR190837897LB |
| ناصر محمد علي ناصر | 1250820 | RR190833657LB |
| PLATINUM PITCH L.L.C.بلاتينوم بتش ش.م.م | 1250914 | RR190832387LB |
| AMFA GROUP شركة امفا غروب | 1253586 | RR190834502LB |
| وضاح ضاهر الطالب | 1272669 | RR190838226LB |
| حسين ابراهيم حسن | 1363418 | RR190828440LB |
| شركة سليمان اخوان | 1384332 | RR190836605LB |
| شركة اسماعيل التجارية | 1387035 | RR190836596LB |
| مؤسسة ميزر التجارية | 1406887 | RR190836565LB |
| MAARAD EL HARA SARACO IMPORT & EXPORT معرض الحارة ساراكو | 1421620 | RR190836976LB |
| ديب جرجي الخوري | 1624992 | RR190838230LB |
| انطوان القزي | 1626940 | RR190838257LB |
| بوب اند باب ش.م.م | 1666186 | RR190837906LB |
| غلوبال رايز ش.م.م | 1748628 | RR190825412LB |
| معمر عباس العبد علي | 1791728 | RR190838265LB |
| سيمون اوهانيس اوهانيان | 1791752 | RR190838274LB |
| محمد معتز منير بايزيد | 1845286 | RR190835278LB |
| الحموي غروب ش.م.م | 1848192 | RR190835281LB |
| السارة للاقمشة و الاحذية و الألبسة | 1858654 | RR190835318LB |
| MAJED ELECTRIC | 1858682 | RR190835321LB |
| شركة اش تي سي ش.م.م | 1861265 | RR190835335LB |
| بول طانوس خزاقه | 1863411 | RR190835349LB |
| شركة ذي ايغل تكستيل ش م م | 1867277 | RR190835352LB |
| شركة سبين انترناشونال غروب ش م م | 1871193 | RR190835445LB |
| شادوز ترايدينغ ش م م | 1917459 | RR190835468LB |
| MZ ELECTRIC (حسين علي الحاج حسين) | 1936495 | RR190835511LB |
| شركة العرب للتجارة والمقاولات ش م م | 2046837 | RR190839252LB |
| شركة كاوري انتربرايسز ش م ل | 2114851 | RR190837490LB |
| لكجري ديزاين (ش.م.م) | 2170019 | RR190838288LB |
| عربيه محمد منصور | 2209783 | RR190827016LB |
| محمد حسن | 2273580 | RR190837530LB |
| سبرج رزق | 2277541 | RR190838291LB |
| عاصي اوتو ترانسبورت | 2309715 | RR190833379LB |
| ديسكوفري تراك ش.م.م | 2395679 | RR190837565LB |
| CST-Construction Solution Technology | 2420058 | RR190824774LB |
| نويل الحكيم | 2441216 | RR190837591LB |
| محمد ابو قاسم | 2441357 | RR190837605LB |
| PAUSE ش م ل | 2458363 | RR190834839LB |
| فور باي فور موتورز ش.م.م. | 2493387 | RR190837089LB |
| الفراس للتعهدات والتجارة(علي حسين السيد) | 2522861 | RR190834873LB |
| اكس لاب ش.م.م. | 3122835 | RR190837132LB |
| D T LOUNGE ش م ل | 3154798 | RR190837185LB |

سينما

# الفن السابع ساحةً لصراع الإيديولوجيات
# إبراهيم حاتمي كيا: الإنسان محور السينما الإيرانية

**للمرة الأولى منذ بدء مساره متوّجاً بـ 19 فيلماً، آخرها «بتوقيت الشام» الحائز جائزة افضل فيلم في «مهرجان فجر الدولي»، يجري المخرج إبراهيم حاتمي كيا (1961) مقابلة مع وسيلة إعلامية غير إيرانية. مقابلة روى فيها لـ«الأخبار» مشواره السينمائي، وارتباطه بوطنه وبيئته بعلاقة قومية وعضوية، استطاع من خلالها ان يفرض نفسه كأحد صنّاع «سينما الحرب». مجال يجد فيه الاسلوب الأكثر ملاءمة لطرح افكاره**

هادي احمد

■ ما الذي يميّز السينما الإيرانية عن باقي مدارس السينما في العالم؟

في عالم النقد السينمائي الحالي، يُشار إلى الوجه الإنساني للسينما الإيرانية. هذا لا يعني أنها لا تتمتع بـ «تقنية»، لكن قد تسيطر «التقنية» أحياناً على رسالة الفيلم، وهذا ما نراه في الكثير من الأفلام. لكن في إيران، توظَّف «التقنية» في خدمة القضية الإنسانية التي يُراد تسليط الضوء عليها. والسينما الإيرانية معروفة بأنها انعكاس لنوع كهذا من الرؤية، رؤية محورية الإنسان.

■ هل تعتمد على قاعدة أن يكون مخرجُ الفيلم كاتبَه؟

هذه ليست قاعدة، لكن صانع الأفلام الذي يريد أن يقول ما عنده أو يعبّر عمّا يشغله، يكتب عادة السيناريو بنفسه، وأنا من هؤلاء. كتبت تقريباً الأفلام العشرين التي صنعتها وأخرجتها.

■ ما عدا فيلماً واحداً؟

أحد الأفلام كتبته بالاشتراك مع السيد أصغر فرهادي. فيلم «ارتفاع منخفض» (2002 ـ مع فرهادي)، كان فكرتي التي كتبتها، ومن ثم أعدنا الكتابة معاً، وأدخلنا تعديلات لتصبح الكتابة مشتركة بيني وبينه.

■ هل تعتقد أنّ رؤيتك السينمائية ابتعدت عن رؤية فرهادي؟ هل يمكن أن نشاهد عملاً مشتركاً بينكما في المستقبل؟

أتمنى ذلك. طبعاً، فرهادي أصبح عالمياً يصبّ اهتمامه على الأعمال العالمية، ولديه بعض المحاولات في صناعة أفلام وطنية. عالم السينما والفن لا يمكن التنبؤ به. في جميع الأحوال، فرهادي معروف ككاتب سيناريو متميّز في السينما الإيرانية، وهو الذي يكتب ما يصنعه ويخرجه، وأنا كذلك.

■ ماذا يحتاج حاتمي كيا بعد ليكون له عمل عالمي؟

هذا من الأسئلة التي تشغلني منذ نحو 30 سنة. أعمل في السينما منذ نحو 40 عاماً، ومنذ ثلاثين سنة أفكر في سؤال: ماذا تعني كلمة «عالمي»؟ كيف نستطيع أن نصبح عالميين؟ هل العالمية تعني أن نجد لغة مثل لغة هوليوود وبوليوود؟ هل الاقتراب من تلك اللغة يجعلني عالمياً، أم أن العالمية تعني أن أطرح المواضيع التي تهمّ بلدي وتعبّر عن مصالح بلدي بلغة السينما التي هي لغة عابرة للحدود؟ طبعاً هذا الكلام هو في الإطار النظري. لكن عملياً، هل يمكنني أن أصنع فيلماً ويشاهده العالم؟ هنا تتعقد الأمور. يوجد أمامنا منافذ، وهي المهرجانات الدولية مثل «كان» و«برلين» ونوعاً ما الأوسكار. لكن للأسف، إنّ معظم السينمائيين الذين أنجزوا أفلاماً كي تقبلها المهرجانات الدولية، ابتعدوا روبداً روبداً عن الواقع الاجتماعي الداخلي، ولم يعد لهم مكان في البيئة السينمائية والاجتماعية الوطنية الداخلية. لدينا مثل يقول إنّ الغراب أراد أن يتعلم مشية الحجل، فنسي كيف يمشي. طبعاً، الأستاذ فرهادي والمرحوم عباس كيارستمي استثناء. بعضهم يدخل عالم السينما بهذا التوجه، ويفكر في صناعة ما تقبله المهرجانات، والواقع خلاف ذلك، لأن هذا الأمر لا يحصل. أمر مؤسف ومحزن، لأن هؤلاء في أوج المرحلة الإبداعية التي تشكل هويتهم السينمائية، يركزون على فكرة المهرجانات، وبعد مضيّ هذه المرحلة التي لا يحققون فيها مبتغاهم، يخسرون إمكانية النمو والتطور حتى في السينما الإيرانية. فما أريد قوله أنّ من ابتدع فكرة العالمية في الإنتاج السينمائي الإيراني، مجموعة من السينمائيين الإيرانيين الذين فقدوا في الواقع اللغة العالمية من جهة واللغة السينمائية الوطنية من جهة أخرى، ولم تصبح لهم مكانة حقيقية في السينما الإيرانية.

■ إذاً لا توافق الذين يقولون إنّ السينما الإيرانية سينما تعمل في جوّ مخنوق ثقافياً ومؤدلج فكرياً ودينياً وسياسياً؟

هذا كلام أشبه بالمزاح والنكتة. طبعاً أنا أقبل بأن منظومة المعايير والتشخيص في بلدي معيبة، وهذا الأمر ينطبق على أيّ مكان آخر. على سبيل المثال، أنظر إلى السينما العالمية وأجد فيها اتجاهاً سينمائياً يعارض الحرب ويعتبرها أمراً مذموماً، ثم يُضرَب مثل على ذلك الحرب العالمية الثانية، وينظر إلى الموضوع من الزاوية الغربية. هذا الاتجاه خطر على بلد مثل بلدي، يعاني ظروفاً معقّدة وحساسة، ومحيطه مليء بالأحداث والصراعات. في إيران، صُنعت أفلام تعارض الحرب، وبتعبير آخر، أفلام تستسيغها المهرجانات الدولية. لكن السؤال: هل هذا هو واقعنا؟ وهل هذا رأي المجتمع الإيراني تجاه الحرب؟ الجواب هو لا لأسف كلا، ويجب القول لحسن الحظ كلا. المهرجانات أو السينما العالمية من العناوين السينمائية التي قضت على الكثير من صنّاع الأفلام. الأمر شبيه بالذي يهاجر من بلده إلى بلد آخر بحثاً عن السلام والرفاه والاستقرار. وبعد مرور سنوات طويلة، يشعر بالخواء، إذ إن البلد الثاني لم يحقّق له مبتغاه، وفي الوقت عينه لم يعد لديه شيء في وطنه الأم لأنه لم يستثمر جهده هناك.

■ أنت باعتبارك مخرجاً إيرانياً ترى أن الانتقال إلى العالمية يبدأ بحفظ القيم والمعايير الوطنية لصناعة الفيلم وطرحه على الرأي العام لتقييمه وليس بناءً على مشاكل أخرى. لدينا مشاكل فلسفية ووجودية ومعيشية مثل مشكلة السكن، وكان البعض يضحك. لماذا يحدث ذلك؟ لأن الصورة في أذهان هؤلاء متكونة من خلفيات سياسية أو دينية أو غير ذلك. وعندما لا يشاهدون الصورة التي يعرفونها في أفلامنا، يعتقدون أن الرقابة حذفتها.

> **بعض المخرجين الفلسطينيين يحاول إظهار أنّ النضال أمر عبثي ويجب المضيّ بالسلام والمحبة، وهذا محزن**

■ إذاً توافق الفيلسوف سلافوي جيجيك في أن السينما صراع إيديولوجيات؟

بالضبط. أساساً الصراع الأولي الذي يحدث بين السينما والأخرى هو الصراع الإيديولوجي، وأنا أوافق هذا الرأي. لقد شاهدت العديد من الأفلام الفلسطينية، وهناك مخرجون فلسطينيون جيدون للغاية. لكن بعضهم يحاول إظهار أن النضال والقتال أمر عبثي ويجب المضي بالسلام والمحبة، وهذه الأفلام دخلت المهرجانات، وهذا محزن. للأسف، تأخذ المهرجانات أحياناً المخرجين إلى اتجاهات سيئة، بل إنها يأخذهم إلى خيانة بلدانهم، خاصة عندما يقدّمون صورة سيئة عن بلدانهم وغير متناغمة مع المنظومة الاجتماعية فيها. وهذا الأمر خطر.

> **عندما لا يشاهدون الصورة التي يعرفونها عن بلادنا في أفلامنا، يعتقدون أنّ الرقابة حذفتها**

■ في فيلمك الجديد «بتوقيت الشام» (2018) الذي عُرض أخيراً في بيروت، كان النمط هادئاً وبطيئاً، والحبكة تتصاعد تدريجاً عكس أفلامك السابقة. هل كان هذا لأنه موجّه إلى الخارج؟

أنا معروف في أوساط السينما الإيرانية بأنني من رواد السينما الروائية. أحب أن يكون للفيلم قصة مشوقة وجذابة، أي إنني أتعامل مع السينما من هذه الزاوية. ثانياً، أنا الإيراني الموجود في إيران، لا أملك علاقة مباشرة وواضحة مع «داعش». من المحزن أن إيران والعراق بلد واحد ونحن نتنقل بالجمال بين المدن، وكنا نفرح عندما نوضح لهم الصورة وأن لدينا المحدودة التي حصلت. أكثر من ذلك، كانت هناك دعاية سلبية لمشاركة إيران في الحرب السورية وتدخّلها في هذه الحرب البعيدة عنها جغرافياً. التحدي كان بالنسبة إليّ في نقل الصورة وخلق علاقة حتى مع جيل الشباب والناشئة، وأجذبه باتجاه مشاهدة الفيلم.

■ من المآخذ على الشريط كمية العنف الكبيرة فيه.

«داعش» بلغة السينما تلقائياً تتحول إلى «أكشن». عندما يقطعون الرؤوس أو ينفذون العمليات الانتحارية، كل هذه الصور لا يمكن التعبير عنها إلا بمشاهد الحركة والأكشن، فلا يمكن نقل هذه الصورة عبر نقاش يجري بين شخصين في جو فلسفي. بتعبير آخر، إنّ «النظرية» المرتبطة بداعش هي «أكشن»، الذي هو تعبير عملاني عن رؤية مذهبية معينة يعبّر عنها بالانفجارات والقتل والتصفيات. استهديت هذه التجربة، لأنّ من يعرف أفلامي يدرك أنه رغم كوني سينمائيَّ حرب، إلا أنني لا أظهر مشاهد العنف. لكن في هذا الفيلم، وجدت أن العنف ذاتي في الموضوع، ولا يمكنني الابتعاد عنه. فهذا الفكر الداعشي الذي كان يريد السيطرة بالعنف والإرهاب، يجب أن يظهر بنحو مناوئ للإنسانية. ولأظهر ذلك، أصبحت مرغماً على إنجاز مشاهد كهذه. ولذلك، اضطررت إلى إيجاد هذا القالب لفيلم «بتوقيت الشام». ولحسن الحظ، إنّ ردود الأفعال التي وصلتني، خاصة من جيل الشباب والناشئة، كانت إيجابية، واستطعت أن أوصل الرسالة التي أريد.

■ إذاً، بالنسبة إليك، إنّ الفيلم موجه في الدرجة الأولى إلى الداخل الإيراني؟

هذا أكيد، فأنا يجب أن أحصل على قبول في مجتمعي وبيئتي الداخلية قبل التفكير في الخارج. أعتقد أن الفيلم الذي لا يحصل على قبول في الداخل، يعاني من مشكلة ما.

■ هل الفكرة فكرتك أم بتوجيه من الحرس؟ حتى إنك ذكرت اسم قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في أكثر من مناسبة.

لم أقم بصناعة أيّ فيلم إلا بتوصية من قلبي. وبالنسبة إلى هذا الفيلم، كما كل أفلامي، أقوم بالأبحاث قبل العمل، وأصرّ على أن تكون ميدانية. قررت أن أذهب إلى سوريا التي تعاني من ظروف عسكرية معقدة، بسبب شهرتي، لم يكن سهلاً عليّ التنقل والعمل هناك، فكان يجب أن أحصل على إذن. ولهذا، كان عليّ أن أذهب إلى شخصية مثل الحاج قاسم كي يسمح لي بالذهاب والمشاهدة العينية. لم أعطِ تعهداً أو وعداً أو أي التزام بصناعة فيلم بعد العودة من سوريا. بالنسبة إليّ شخصياً، كنت لا أزال أفكّر في الموضوع. أساساً، في البداية، لم يسمح لي الحاج قاسم بأن أذهب وأراقب من كثب، لأنه كما ذكرت فإن شهرتي ستحدث ضجة كبيرة لو حصل لي مكروه. لكن بعد إصراري، سمح لي وسافرت وبقيت فترة هناك. عندما عدت، لم أكن قد حسمت أمري بعد. لكن بعد تكويني صورة وفهماً عمّا يحدث هناك، قررت صناعة الفيلم حسب ما أريده أنا. حتى إنني لم أعرض عليه السيناريو، بل أعطيته عدداً من الصفحات لأخبره ماذا أريد أن أفعل.

■ يقال إنّ همّك وانشغالك مرتبطان بشريحة «الثوريين» إن صح التعبير، ولا تهتم بما يشغل بال باقي فئات المجتمع. لا نجد في أفلامك انعكاساً للهموم الاقتصادية ولا الاجتماعية. بعضهم يعتقد أنك تعكس القضية الاستراتيجية للنظام. هل هذا التوصيف صحيح؟

لا أريد أن أنفي هذا الأمر الذي قد يحمل جانباً من الصواب، ولكن أنا معروف في السينما الإيرانية بأنني شخص لديه خلفية حربية ودينية، واعتبر نفسي استمراراً لمدرسة مرتضى آويني (1947 ـ 1993 . مخرج سينمائي وثائقي). ولكن ليس عندي مسطرة أقيس بها التوجه السياسي وأقسم بها اليمين عن اليسار. أصرّ على الخروج من رؤية سياسية كهذه، وعلى أن أعمل مستقلاً، وأتحدث بما أراه أنا من دون أن أكون منتمياً إلى أيّ من الأطراف. لذلك لا يمكن أحداً أن يشاهد أفلامي ويقول إنّ الشريحة المستهدفة هي مثلاً فئة الملتزمين دينياً. لا يوجد شيء من هذا القبيل على الإطلاق. طبعاً هذا لا يعني أنني لا أمتلك هويتي الخاصة، بل يعرفونني بهذه الصفات ويحترمونني ويقبلون بأعمالي لأنني أتحدث عن همومي. وهمومي ليست خارجة عن انشغالات النظام وما هو مهم بالنسبة إلى بلدي.

■ بعيداً عن فئة من الإيرانيين التي تعارض الوجود الإيراني في الشام، ألا ترى أنّ من المبكر صناعة فيلم كـ«بتوقيت الشام» لأنّ الرأي العام يعرف «داعش» وشاهد جرائمه وأفعاله؟

- لا أقبل بهذه النظرية. الأميركيون صنعوا عدداً من الأفلام القوية حول حرب العراق في ذروة الحرب. يجب أن نهيّئ الرأي العام لأخطار مماثلة قد تحدث وتشكل تهديداً وخطراً كبيراً، وهذا ما على الفن أن يستبقه ويطرحه للرأي العام. وأنا برأيي تأخرت. انتقدت عدداً من الجهات المعنية حينها، وعلى رأسها وزارة الإرشاد. مثلاً، لم يضعوا أجهزة الكشف على مداخل «مهرجان الفجر السينمائي» في طهران. وعندما وضعوها، سألتهم: هذا يدلّ على ماذا؟ هل يدلّ على أنّ أمراً ما قد يحصل؟ هل تتوقعون خطراً وتحاولون وقايته قبل حدوثه؟ بالتالي الفنان والمخرج يجب أن يسبق جهاز الـ X-RAY ويطرح المواضيع. لست أقبل بأن هذا الحدث يجب أن يمضي عليه الوقت ليصبح من الممكن التحدث عنه. هذا الخطر موجود وحصلت عدد من الحوادث في الأهواز أو الهجوم الذي حصل في مجلس النواب. لكن للأسف هناك تيار يدّعي التنور والثقافة، وهو بعيد عن ذلك. هؤلاء ليست لديهم معاناة. وفي حال حدوث أي هزة، يستخدمون جواز سفر أجنبياً ويخرجون من البلد.

■ لماذا تعاونت مع الممثلين اللبنانيين لا السوريين؟

لقد بذلت قُصاراي ليكون فريق التمثيل من السوريين، وحتى الشخص الذي كان يعاونني في هذا الأمر سعى كثيراً لذلك، ولكن للأسف كان لدى الممثلين ظروف. على سبيل المثال، أحد الفنانين المشهورين وافق على أداء أحد الأدوار، لكنه تراجع في ما بعد لأنه يمتلك سكناً في السعودية، وبالتالي أداء هذا الدور قد يجلب له المشاكل. هذا أحد الأسباب. أيضاً، كان للشق المالي دور في ذلك، إذ لم نتفق على البدل المالي الذي سيُعطى لهم.

■ هل أنت راضٍ عن تجربتك مع الفنانين اللبنانيين؟

أنا في منتهى الرضى. راضٍ عن انتظامهم ودقتهم وحساسيتهم تجاه الأدوار التي أدّوها. تعاونوا معي وصبروا وتحملوا. كنا في ظروف صعبة أحياناً، مثل الحرّ الشديد. ورغم كل هذه الظروف، لا أذكر أنني واجهت تذمراً من أحد الفنانين. وهذا له بالغ القيمة بالنسبة إليّ، لأنك ـ كما تعلم ـ فإنّ السينما الإيرانية بدأت تفقد للأسف محورية المخرج، وأصبح الفنانون المشهورون يفرضون حتى على المخرج ما عليه فعله، وهذا لم يحصل معي في هذا الفيلم.

■ هل يمكن أن تعيد التجربة مع الممثلين اللبنانيين والسوريين؟

التجربة كانت ممتعة جداً مع الممثلين العرب، أكانوا سوريين أم لبنانيين. أرغب بالتأكيد في تكرار التجربة في أفلام أخرى، وهذا سيحدث بالتأكيد.

■ هل قصة الفيلم مبنية على أحداث حقيقية؟

القوات والطيارون الإيرانيون موجودون في سوريا، وهذا أمر حقيقي. يسمون عندنا «مدافعين حرم» أي المدافعين عن المقام. وأنا اخترت نموذجاً وبنيت عليه قصتي.

■ لماذا لا ترى دوراً أساسياً للمرأة في أفلام التي يكون معظم أبطالها رجالاً؟

لم يكن هذا قصدي، ولكن عندما تتحدث عن الحرب، فإن الرجل هو الذي يذهب إلى ميدان القتال. ومع هذا، تجد في «بتوقيت الشام» كل أنواع النساء، من المرأة الداعشية الأجنبية إلى نماذج أخرى.

■ المقصود أنّ محور الفيلم هو الرجل.

نعم، ولكن هذا ليس قاعدة، فلديّ أفلام يكون الجو الطاغي فيها أنثوياً.

■ هل ستعيد تجربة التمثيل كما شاهدنا في فيلمك «رائحة قميص يوسف»؟

في الحقيقة لم يكن مقرراً أن أمثل في الفيلم، ولكن الممثل الذي كان سيؤدي الدور لم يحضر، فاضطررت إلى أداء الدور بدلاً منه. أنا لا أحب الوقوف أمام الكاميرا، ولا أعتقد أنني سأعيد الكرّة.

■ اختيار الأفلام مسؤولية، مع ما ترافقه من لحظات تردد ومعاناة. كيف تعيش هذا على مدى عام أو عامين؟

من الزاوية الفنية، فإنني، كأيّ مخرج محترف، لديّ عدد من السيناريوهات الجاهزة التي يجري الإعداد لها، وبعضها أعيدت كتابته أكثر من مرة. لكن يحدث أنّ أحد السيناريوهات يُظهر نفسه أكثر من البقية في توقيت وظروف معيّنين، فأقرر تحويله إلى فيلم. هكذا تحدث الأمور معي عادة. في السابق، كنت أصنع فيلماً كل عام، لكن في السنوات الأخيرة أصبحت أنجز شريطاً كل سنتين. وبذلك أكون خلال السنوات الأربعين الماضية، قد أنجزت نحو 20 فيلماً.

■ ماذا تعني السينما لحاتمي كيا؟

السينما بالنسبة إليّ رؤية إصلاحية بالكامل. هي أداة لنقل تلك الأفكار الإصلاحية التي أحملها وأحب طرحها.

إبراهيم حاتمي كيا: بعض المهرجانات العالمية تدفع المخرجين الى خيانة بلدانهم

zoom

## «شعور أكبر من الحبّ»: صيدا تستعيد تاريخها النضالي

آمال خليك

في «مركز معروف سعد الثقافي»، اختُتم أخيراً وثائقي «شعور أكبر من الحب» (ماري جرمانوس سابا ـ 2017 ـ 99 د) جولته المجانية في المناطق. قبل صيدا، مرّ في صور وحمانا وكفر رمان، باسطاً حكاياه عن انتفاضة عمّال معمل غندور ومزارعي التبغ (1972)، في محاولة لاستذكار تجربة شعبية مهمّشة أدّت في حينها إلى تعديل مواد في قانون العمل.

تحلّق بعض الحضور بعد انتهاء عرض الفيلم (أول عمل تسجيلي للمخرجة ماري جرمانوس سابا) حول أحد أبطاله، رئيس لجنة إضراب عمال غندور أحمد شعلان ورفيقته العاملة والناشطة سنية سويدان (أصبحت زوجته لاحقاً)، في غياب سابا بداعي السفر. استبق الحضور تعليق البطلين. سكبوا أسئلتهم وملاحظاتهم على الفيلم: «هل تعمّد اجتزاء الأحداث والأبطال والتركيز على شخصيات دون أخرى؟ لماذا تبنّى استشهاد فاطمة الخواجة في إحدى تظاهرات عمال غندور ونسبها إلى الحزب الشيوعي برغم تمريره رسالة صوتية لشقيقها ينفي انتساب شقيقته ذات السبعة عشر عاماً إلى أيّ حزب، فضلاً عن أنها لم تكن عاملة بل تلميذة؟ (...)». جزء من ذلك التقييم، شاع على صفحات الجرائد ووسائل التواصل الاجتماعي منذ طرح «شعور أكبر من الحب» للعرض للمرة الأولى في نيسان (أبريل) الماضي، لا سيما حول تنازع انتفاضة «غندور» بين منظمة العمل الشيوعي والحزب الشيوعي. خلال النقاش، لم يطُل حبس شعلان لتأوّهاته مستمعاً للملاحظات. للمرة الثانية، يخرج من منزله المتواضع في صور ليشاهد الفيلم الذي ظهر وزوجته في كثير من مشاهده. «جئتُ لأشاهده هنا في مكان يحمل اسم الشهيد معروف سعد. صحيح أن سابا أغفلت أشخاصاً ومحطات مؤثرة قبل وخلال وبعد إضراب غندور، لكنها تُشكر لما فعلته». تسيطر الحسرة على ملامحه وملامح زوجته التي غرّتها التجاعيد. «ماري صبية وُلدت بعد إضرابنا بسنوات، وعاشت معظم حياتها خارج لبنان. مع ذلك، كانت أوّل من فكر في توثيق تحرّكات عمال غندور في بيروت ومزارعي التبغ في الجنوب. هي فعلت ما كان يجب أن تفعله أحزابنا النضالية». يتساجل شيوعيو الحزب وشيوعيو المنظمة على حراك لم يُكمل سنته الثالثة، بدأ من صفوف العمال والمزارعين من دون توجيه من الأحزاب التي لحقت به في ما بعد. أما سابا، فقد مرّرت تساؤلات عدة ظهرت كفواصل مكتوبة بين مشهد وآخر أبرزها «ماذا يمكن أن تحكي لنا أشباح احتجاجات الماضي؟».

طوال 99 دقيقة، تحاول سابا أن تحكي الكثير عبر حبيب ياغي، ومحمد الجمال، والحاجة خضرة وآخرين عن احتلال معمل الريجي في النبطية، وعبر أحمد ديراني ونادين عاقوري وشعلان وسويدان وآخرين عن إضراب غندور في فرعَي الشويفات والشياح. لا يكفيها الحديث عن ذلك فقط. تمرر المشاركة النسوية في التحركات من ضمنها العاملات الفلسطينيات في معمل غندور، وتُفرد دقائق للحديث عن الحرب. تفرّدت بجمع أفلام بالأبيض والأسود عن النضالات العمالية كـ«أوراق الفقراء» لمحمد ملص، و«منة يوم لوجه واحد» لكريستيان غازي، وبثت مقاطع منها بين روايات أبطالها لحكاياهم بالألوان. تتعثّر بكثافة الأشياء، فتتخبط في الانتقال من فكرة إلى أخرى حتى أغفلت الكثير. وإذ صُنّف فيلمها وثائقياً، فإن المعلومات التي قدمها لم تكن كافية. ففي حين أفردت مساحة واسعة لجدلية صفة الشهيدة فاطمة الخواجة، مرت سريعاً على ذكر الشهيد يوسف العطار. النازح من جرود البقاع كان مرت المنظّمين لإضراب غندور وسقط في التظاهرة ذاتها التي سقطت فيها الخواجة برصاص طائش (11 تشرين الثاني/ نوفمبر 1972). استشهد على وقع «من قهري ومن جوعي بدي أعمل شيوعي»، «قولوا لأولاد الغندور العامل بالمعمل مقهور». المرور السريع للعطار قابله تغييبٌ كامل للشهيدَين نعمة درويش وحسن الحايك اللذين استشهدا في التظاهرة التي وفدت من القرى الجنوبية إلى معمل الريجي في النبطية بعد أسابيع على تظاهرة غندور.

يتوقّف الوائلي عند انتفاضة عمّال معمل غندور ومزارعي التبغ (1972)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 10 كانون الاول 2018 العدد 3635

صورة وخبر

أكثر من 7000 شخص شاركوا أمس في «سباق سانتا كلوس» في مدريد، ضمن مبادرة خيرية وإنسانية لجمع الأموال، بهدف مساعدة مرضى السرطان. وهذا السباق الذي يتمحور كل سنة حول قضية إنسانية معيّنة، من اكبر السباقات في العالم بحسب المنظمين، وهو يقام طبعاً خلال فترة أعياد الميلاد وراس السنة (غابريال بويس ـ أف ب)

## نزيه أبو عفش
## يوميات ناقصة

# الجبّانة

لكلِّ بيتٍ أوثانهُ، وناقوسُ معبدِهُ، وحائطُ مَبكاه.
لكلّ بيتٍ سورُهُ، ورِتاجُهُ، وبيارقُ حروبهِ،
وقناديلُ ظلماتِهِ، وأسفارُ جنونهِ ومذابحه.
لكلّ بيتٍ خريطتُهُ، وسراديبُ هروبِه، وسلَّمُ نجاتِهِ،
ومُرتَقاهُ الأكيدُ إلى الهاوية.
لكلّ بيتٍ سُرادقُ أعراسِهِ ومآتِمِه.
لكلّ بيتٍ كتابُهُ ، وسماؤهُ، و وَعدُ قيامتِه.
لكلّ بيتٍ: جبّانتُه.
فإذنْ، هيّا أيّتها الوحوشُ الحكيمةُ... هيّا!
أيها الناسُ البرابرةُ، المسعورون، الموعودون
بمغانمِ النصرِ... هيّا!
اِرفعوا راياتِ نصركم ومخازيكم!
ارفعوها عالياً... عالياً،
على أعمدةِ الأسوار، وأبراجِ الحصونِ والمعابدِ والجبّانات..
وتَهَيَّؤوا لوليمةِ الظلامِ والدم!
هيّا، و هيّا!...
آه، أيها العالَم: ما أوحشَكْ!
أيها العالَمُ الضريرُ، الظالمُ، السَّفيهُ، المُختَلّ:
ما أشقاكَ، وما أحزنَ خاتمتَك!...

2018/12/1

## قيس الزبيدي صيدا المقاومة

بعدما شهدت «دار النمر للثقافة والفن» (كليمنصو) أخيراً عرض أفلام «بعيداً عن الوطن» (1969 ـ 11 د) و«الزيارة» (1970 ـ 11 د) و «شهادة الأطفال الفلسطينيين في زمن الحرب» (1972 ـ 18 د) وحواراً مع مخرجها العراقي قيس الزبيدي (1964 ـ الصورة)، يحتضن «مركز معروف سعد الثقافي» في صيدا (جنوب لبنان) غداً الثلاثاء عرض فيلم «واهب الحرّية» (1989 ـ 90 د) للسينمائي المقيم في ألمانيا الذي سيكون حاضراً أيضاً. في هذا الشريط التسجيلي، يرسم الزبيدي خريطة للمقاومة الوطنية المسلّحة في لبنان، وهو أحد الأعمال التي كرّسها لتوثيق القضية الفلسطينية ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي.

عرض «واهب الحرّية»: غداً الثلاثاء ـ 19:00 ـ «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 07/725001

## الشعر العامي اللبناني يفقد موريس عواد

أمس، انطفأ موريس عواد (1934-2018) أحد روّاد الشعر العامي اللبناني الذي يدين للراحل بفضل تحديثه وتطوير لغته وجمالياته. مع إصداره ديوان «أغنار» عام 1963، بات لعواد تيار شعري خاص به، لتكرّ سبحة الدواوين مع «رجال بوج الريح (1976)، و«مبارح كنا ولاد» (1983) وغيرهما، إلى جانب ترجمات ومسرحيات. كتب عواد أيضاً العديد من الأغاني والأناشيد، أداها كبار الفنانين/ات، مثل أغنية «لو أنا زهرة» (لحنها وليد غلمية، أنشدها جوزيف عازار)، و«شفتو بالقناطر» (لحنها الياس الرحباني- غنتها صباح).

يصلى على جثمانه اليوم في كنيسة «مار نهرا» (فرن الشباك ـ 15:30) ـ تقبل التعازي غداً في الكنيسة نفسها من الساعة 11:00 قبل الظهر حتى الساعة 18:00 مساء

## حنان تمارس الـ «جوغينغ» دعماً للأطفال

تنظّم «جمعية سارة الخطيب لمرضى السرطان ولمبتوري الأطراف» (Look Forward)، في 17 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي عرضاً خاصّاً لمسرحية «جوغينغ» لحنان الحاج علي (الصورة) في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت)، يعود ريعه لدعم أشخاص مبتوري أحد الأطراف العليا. في هذا العمل المونودرامي (نص وإخراج وأداء الحاج علي) الذي حاز حفاوة وجوائز عالمية، تكشف حنان المرأة والزوجة والأم النقاب عن هويّتها وتعرّي شخصيّتها، حيث تتداخل أوجه معاصرة عدّة لشخصية البطلة الميثولوجية «ميديا». تمارس حنان في الخمسينيات من عمرها رياضة الهرولة يومياً، ما يخلق تواصلاً وتداخلاً بين فضائها الشخصي الحميم والفضاء العام للمدينة، تستعيد من خلاله أدواراً وشخصيات ورغبات وأحلاماً وخيبات.

عرض «جوغينغ»: الاثنين 17 كانون الأوّل

ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (بناية السارولا ـ الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010 أو 03/248978

الإثنين 10 كانون الاول 2018 العدد 38
lundi 10 décembre 2018 no38

الأخبار

# رأس المال

## في العدد

02
مارك أيوب
**قطر خارج أوبك!**

03
محمد زبيب
**من يمثلنا؟**

04
فيفيان عقيقي
**445 مليون دولار إعفاءات «إيدال» الضريبية**

06
لوران كاروبيه
**الأوليغارشية تعيد تشكيل المدن**

08
غسان ديبة
**حرب على العالم**

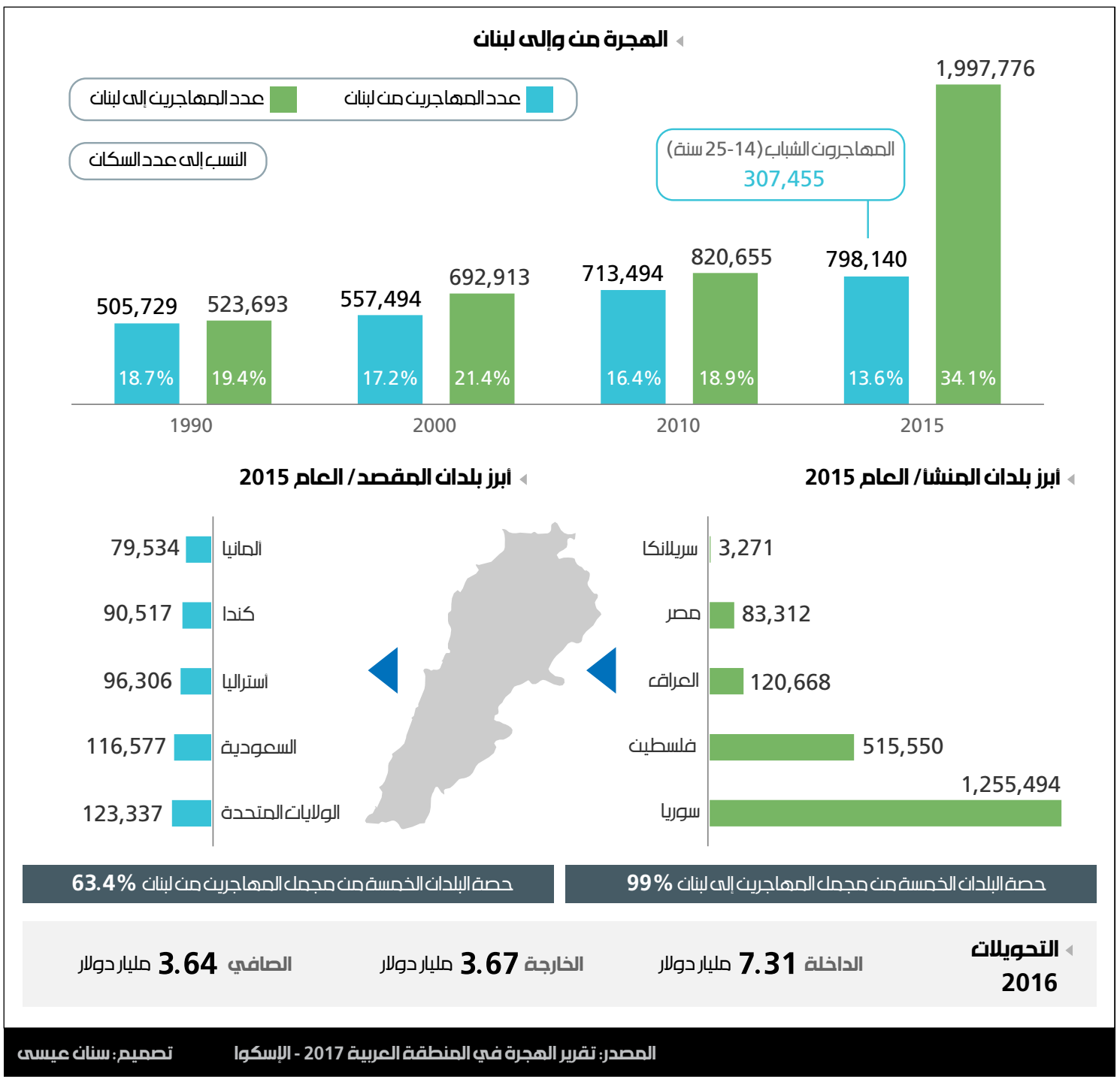


# 800 ألف عامل لبناني مهاجر

بيّنت الحسابات القومية لعام 2017، الصادرة أخيراً عن إدارة الإحصاء المركزي، أنّ صافي التحويلات من الخارج انخفض من نحو 2.5 مليار دولار في عام 2016 إلى نحو 1.2 مليار دولار في العام الماضي. ويُعدّ هذا المؤشّر مهمّاً جدّاً في رصد عوامل الأزمة المتفاقمة في لبنان حالياً، إذ تشكّل تحويلات اللبنانيين المهاجرين مصدراً رئيساً للحصول على العملات الأجنبية وزيادة الودائع، وبالتالي كان لها الدور الأبرز في تضخيم الاستيراد وتمويل الاستهلاك وتغذية الفورات العقارية

**فيفيان عقيقي**

خلال ربع قرن تلا الحرب في لبنان، ارتفع عدد اللبنانيين المهاجرين بنسبة 58%، من 505,729 مهاجراً في عام 1990 إلى 798,140 مهاجراً في عام 2015. وفق التقرير الصادر أخيراً عن «الإسكوا» (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا) تحت عنوان «الهجرة في المنطقة العربية».

في المقابل، وفي الفترة نفسها، ارتفع عدد المهاجرين إلى لبنان بنسبة 281%، من 523,693 في عام 1990 إلى 1,997,775 في عام 2015، معظمهم من اللاجئين، ولا سيّما من سوريا (62,8% من مجمل المهاجرين إلى لبنان) وفلسطين (25,8%) والعراق (6%). ولكن إذا استثنينا اللاجئين السوريين (الذين تدفّقوا إلى لبنان منذ عام 2011 بسبب الصراع في سوريا)، فإن نسبة نمو تدفّق المهاجرين نحو لبنان، في هذه الفترة، ستبلغ 46% فقط، وهي نسبة قريبة من نسبة زيادة عدد المهاجرين من لبنان.

تقدّر «الإسكوا» نسبة اللبنانيين المهاجرين من مجمل المقيمين في لبنان حالياً بنحو 13,6%، إلّا أن هذه النسبة سترتفع إلى نحو 17% في حال استثناء اللاجئين السوريين، وتُعَدّ هذه النسبة مرتفعة جدّاً في كلّ المقاييس، وتعبّر عن نزف كبير يعاني منه المجتمع اللبناني ويهدر طاقاته وموارده، ولا سيّما أن هذا العدد من المهاجرين يساوي نصف القوى العاملة المقيمة تقريباً.

يُعَدّ لبنان من الحالات الفريدة التي تجمع في آنٍ واحد بين موقعين متقدِّمين في معدّلات الهجرة في المنطقة العربية. فهو يحتلّ المرتبة الخامسة بين أكثر بلدان المنطقة المستقبلة للمهاجرين، إلى جانب البلدان النفطية الغنية (السعودية، الإمارات، قطر، والكويت)، والمرتبة العاشرة لأكثر البلدان المصدِّرة للمهاجرين، إلى جانب البلدان الفقيرة الكثيفة السكان.

بعيداً من هذه الصورة الوصفية، تعبّر الأرقام المذكورة عن إحدى السمات الرئيسة للنموذج الاقتصادي اللبناني، المولّد للبطالة والمرتكز في تمويله على تصدير البشر وليس السلع والخدمات. فقد أدّت تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج دوراً محورياً في توفير العملات الأجنبية وزيادة الودائع المصرفية من دون مقابل، أي من دون عمل أو إنتاج في الاقتصاد الحقيقي المحلّي. وأسهمت هذه التحويلات في تمكين الكثير من الأسر المقيمة على الاقتراض والاستهلاك بأكثر مما يتيحه لها دخلها الفعلي. ووفق تقرير «الإسكوا»، بلغت قيمة التحويلات من الخارج إلى لبنان في عام 2016 نحو 7,3 مليارات دولار، فيما بلغت قيمة التحويلات من لبنان إلى الخارج نحو 3,6 مليارات دولار، وبالتالي بلغ صافي هذه التحويلات نحو 3,7 مليارات دولار لمصلحة لبنان. إلّا أن إدارة الإحصاء المركزي أعلنت منذ أيام نتائج الحسابات القومية لعام 2017، وأشارت إلى أن صافي التحويلات في عام 2016 كان أقلّ من تقديرات «الإسكوا»، وبلغ نحو 2,5 مليار دولار، والأهم من ذلك، أن هذا الصافي يتراجع وهو لم يتجاوز 1,2 مليار دولار في العام الماضي، ما يعني أن تراجع التحويلات يضاف إلى تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر وتراجع نمو ودائع غير المقيمين ليشكلوا عناوين أساسية لأزمة التمويل التي يواجهها لبنان حالياً.

تتزايد الأدلة على أنّ مسارب الهجرة لم تعد مفتوحة أمام الشباب اللبنانيين كما كانت في السابق، نتيجة ظروف وعوامل كثيرة، وهذا سيفاقم مشكلة البطالة في لبنان، إذ إن الاقتصاد اللبناني لا يخلق إلّا وظيفة واحدة لكل 6 وافدين جدد إلى سوق العمل. وتتركّز الوظائف الجديدة في الأنشطة ذات الإنتاجية المنخفضة، وعلى مدار العقد الماضي، أمّنت التجارة الداخلية نحو 47,3% من الوظائف الجديدة، والخدمات العامّة والخاصّة 34,7%، والبناء 10% (منظّمة العمل الدولية). وهكذا، وفي انعكاس لبنية الاقتصاد، وفق ما يقول البنك الدولي في تقريره الأخير عن لبنان، هيمنت الأنشطة ذات الإنتاجية المنخفضة على نمو العمالة، بينما كان نمو الأنشطة ذات الإنتاجية العالية، مثل الإتصالات والزراعة والصناعة، هامشياً. وبما أن العمالة الأجنبية كانت تهيمن على الأنشطة ذات المهارات المتدنية (الأقل إنتاجية)، لم تُترجَم معدّلات نمو الناتج المحلّي الإجمالي بخلق فرص عمل كافية للبنانيين.

تشكّلت حركة الهجرة من لبنان وإليه عبر مسار طويل من السياسات والمصالح، وتفاقمت بعد الحرب الأهلية، وأدّت إلى تحويل اليد العاملة اللبنانية إلى سلع للتصدير ومصدراً للتحويلات المالية، وهو ما أفقد الاقتصاد اللبناني الكثير من إمكاناته وقدراته التنافسية، وأدّى إلى تدهور إنتاجيته وتقلّص فرص العمل والقوّة الشرائية للأجور... وبالتالي أوجد حلقة مُغلقة، إذ يضطر المزيد من العمّال اللبنانيين إلى الهجرة نحو بلدان أغنى من لبنان، طلباً للعمل والدخل والتعليم، فيما يستقطب لبنان المزيد من العمّال الأجانب من بلدان أفقر منه. الآن، في ضوء المؤشّرات الأخيرة، يبدو أن هذا المسار بدأ يتعطّل، ويفرض البحث عن مسارات اخرى، وهي مسارات داخلية نحو بناء اقتصاد مُنتج قادر على توفير فرص العمل والعيش الكريم.

# قطر خارج أوبك
# رسائل بأوجه متعدّدة

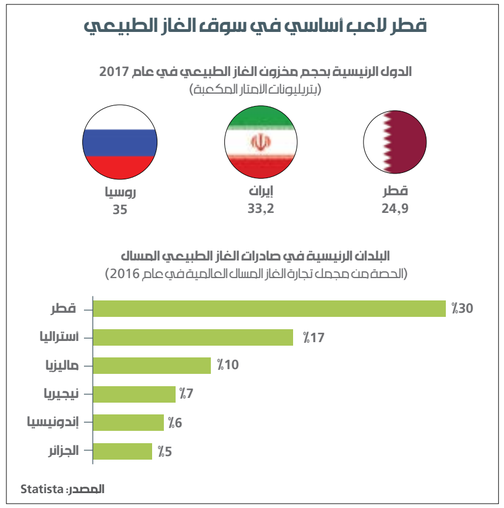


مارك أيوب
باحث في مجال الطاقة – معهد عصام فارس في الجامعة الاميركية في بيروت

أتى إعلان قطر، الأسبوع الفائت، نيّتها الانسحاب من منظّمة البلدان المصدّرة للنفط (أوبك)، اعتباراً من كانون الثاني/ يناير 2019، ليوجّه رسائل عدّة في أكثر من اتّجاه، وليُعيد إلى الواجهة الأزمة التي تعيشها المنظّمة منذ سنوات عدّة في ظلّ تقلّص دورها المتحكّم بأسعار السوق.

حمل هذا الإعلان شقّين أساسيّين ينبغي التوقّف عندهما. الأوّل سياسي يتعلّق بدور قطر وعلاقتها مع أعضاء المنظّمة، والثاني تقنيّ مُرتبط برؤيتها التطويرية للسنوات المقبلة.

على الصعيد السياسي، يعكس انسحاب قطر من أوبك، وهو الأوّل منذ انسحاب الغابون عام 1995، مدى اتّساع الهوّة بين قطر ودول مجلس التعاون الخليجي المنضوية في المنظّمة، لا سيّما المملكة العربية السعودية التي تتحكّم بثلث إنتاج المنظّمة وبالتالي لها إمكانية التأثير في قراراتها. فمنذ بدء الحصار على قطر في صيف 2017، جرت محاولات عدّة لرأب الصدع بينها وبين دول مجلس التعاون الخليجي، قادتها الكويت خلال عام ونيّف، إلّا أنها لم تفضِ إلى نتائج ملموسة. وبالإضافة إلى البُعد الخليجي، يحمل الإعلان بُعداً دوليّاً وبوجّه رسالة إلى كلّ من الولايات المتّحدة الأميركية، التي برأي الدوحة لم تلعب الدور الوسطي المطلوب، وتجنّبت الدخول في خطّ تهدئة الأجواء، وجارت السعودية في الخطوات التصعيدية، وروسيا، الحليف الغازي، التي ارتأت عدم تعريض مصالحها الاقتصادية لأيّ اهتزاز، والاستمرار في التعاون مع أعضاء المنظّمة لتثبيت الإنتاج.

تقنياً، صحيحٌ أن هذا التغيّر لن يُحدث تعديلاً جوهرياً في أسعار النفط، نظراً لكون قطر مُنتجة للغاز الطبيعي أكثر من النفط. إن إنتاج الإمارة من النفط بقدّر بـ 600 ألف برميل يوميّاً، أي أقل من 2% من إنتاج أوبك (30 مليون برميل يوميّاً)، وهي تحتلّ المرتبة 17 من بين البلدان المُنتجة للبترول. وبالتالي يمكن التعويض عن هذه الكمّية بسهولة من قِبل أعضاء المنظّمة.

في المقابل، إن خروج قطر من أوبك سيحرمها من التزاماتها في المنظّمة والمُضي قدماً في خططها لتطوير استخراج الغاز (NG) الذي يشكّل نحو 40% من عائداتها من الصادرات النفطية والغازية في 2017 (الجدول المرفق) كما في مجال المشتقّات النفطية. إذ تبلغ القدرة الإنتاجية لقطر من هذه المشتقّات ثلاثة أضعاف قدراتها النفطية، وتوازي نحو مليوني برميل يوميّاً.

في الواقع، تحتلّ قطر المرتبة الثالثة عالميّاً بعد روسيا وإيران في مخزون الغاز الطبيعي، وتقدّر حصّتها بنحو 14% من المخزون العالمي أي نحو 25 تريليون قدم مكعب، كما تُعتبر المُصدّر الأوّل للغاز المُسال (liquefied Natural Gas) بقدرة تزيد عن 77 مليون طن سنوياً منذ 2006. ومن ضمن رؤيتها المستقبلية، تخطط الدوحة لزيادة إنتاج الغاز المسال إلى 110 ملايين طن بحلول 2024، وخصوصاً من حقل الشمال (North Field) المُشترك مع إيران والمُكتشف عام 1971، ويعدّ أكبر حقل غازي في العالم. وتعتزم بناء محطّات جديدة لإنتاج الغاز المسال (GTL) بدءاً من عام 2019، لتضاف إلى وحدتين ضخمتين موجودتين لديها، إحداهما هي الأكبر في العالم (Pearl GTL).

يظهر واضحاً أن ما يُقدّر بأنه عائدات نفطية في ميزان المدفوعات القطري، هو فعليّاً عائدات الغاز والغاز المسال، وهو ما يفسّر كلام وزير الدولة القطري لشؤون الطاقة سعد الكعبي عن أن «قرار الدوحة بالانسحاب هو قرار استراتيجي للمدى البعيد».

مع سطوع نجم الغاز الصّخري (Shale Gas) الذي حوّل الولايات المتحدة الأميركية إلى بلد مصدّر للغاز، والتقلّص التدرّجي في قدرة أوبك على التحكّم أحاديّاً بأسعار النفط، بالإضافة إلى الصراعات الداخلية والمصالح المتداخلة، هل يشجّع قرار قطر أعضاء آخرين على حذو المسار نفسه؟ ومع تحرّر قطر في سوقي النفط والغاز هل تفتتح أسواقاً جديدة وتحبك معادلات جديدة مع بلدان أخرى مثل روسيا وإيران وتركيا، وبالتالي تفرض نفسها ضمن اللاعبين الأقوى والأكبر في العالم في سوق الغاز؟

السيولة وحبسها لدى المصرف المركزي.

في الواقع، يظهر حجم هذه الأموال من خلال مراقبة تحوّل مصادر تمويل الدين العامّ خلال السنوات الماضية. فوفق الأرقام التي يقدّمها مصرف لبنان، موّل القطاع المصرفي في نهاية سنة 2014 ما يوازي 51,5% من إجمالي الدين العامّ، مقابل 31,6 موّلها مصرف لبنان من الأموال المودعة لديه. وتدريجياً انقلبت الآية خلال السنوات الماضية لتصبح مساهمة القطاع المصرفي قرابة 36% من الدين العامّ، بينما توسّعت نسبة مساهمة مصرف لبنان إلى 48,2%. هذا المسار يظهر حجم الأموال التي أُنفِقَت وللإبقاء على معدّلات الفوائد المرتفعة وأرباح المصارف على حالها، وفي الوقت نفسه إخراج هذه الكلفة من لبنان في سياق الأزمة، عبر امتصاص سيولته بالفوائد المرتفعة وتمويل الدين العامّ من هذه الودائع بالفوائد الأقلّ.

في الفترة الأخيرة، ظهر أن مصرف لبنان لم يعد يرغب في تحميل ميزانيّته هذه الأكلاف عبر تمويله عمليّات الاكتتاب في سندات الخزينة، من دون أن يعني ذلك التخلّي عن مسار سياساته الأخرى، ومن ضمنها رفع الفوائد والأرباح الكبيرة التي تجنيها حافظ لها للاكتتاب بسندات الخزينة إلّا إذا ارتفعت فوائد هذه السندات لتوازي أرباحها من توظيفاتها مع المصرف المركزي.

بمعنى آخر، كان المطلوب نقل هذه الكلفة التي كان يتحمّلها المصرف المركزي من ميزانيّته إلى ميزانيّة الدولة والدين العامّ. وبالفعل، جرى التوصّل مع وزارة المال إلى اتفاق لاكتتاب المصارف بسندات الخزينة بالليرة، مع رفع الفوائد عليها من 7,5% إلى 10,5%. أي بثلاث نقاط مئوية. وبموجب هذا الاتفاق تكون قد ارتفعت خدمة الدين العامّ بنسبة 40%. أمّا في ما يخصّ سندات اليوروبوند، فمن المفترض التوصّل إلى اتفاق مشابه لإعادة جدولة السندات التي تستحقّ خلال الفترة المقبلة بشروط شبيهة.

في المحصّلة، سترتفع خدمة الدين العامّ بالنسبة إلى الأموال التي ستغطّي عجز الموازنة، لكن الكلفة الأكبر والأهمّ ستكون عملياً في ارتفاع خدمة الدين العامّ الموجود أساساً، من خلال الاستدانة وفقاً للشروط الجديدة لتمويل سداد السندات المستحقّة وفوائدها. وفق الأرقام، سيستحقّ خلال سنة 2019 وحدها ما يوازي 2,933 مليون دولار من سندات اليوروبوند بالدولار، بالإضافة إلى 2,142 مليون دولار ستستحقّ كفوائد على الديون القائمة حالياً بالدولار. أمّا بالنسبة إلى السندات بالليرة التي تستحقّ خلال 2019، فتوازي قيمتها 11,064 مليار ليرة، بالإضافة إلى 3,973 مليارات ليرة ستستحقّ كفوائد.

توازي السندات المستحقّة بالدولار والليرة خلال 2019 مع الفوائد المستحقّة خلال هذه السنة نحو 15,1 مليار دولار، سيُعاد تمويلها وفقاً للفوائد الجديدة المرتفعة. وإذا استثنينا الفوائد، تساوي السندات المستحقّة وحدها 10,309 ملايين دولار، أي ما يمثّل 12,3% من الدين العام الإجمالي لغاية شهر أيلول/ سبتمبر الماضي.

بالإضافة إلى استحقاقات السنة المقبلة، تظهر الأرقام تركّز استحقاقات ما يقارب 40,1 مليار دولار من الدين العامّ خلال السنوات الخمس المقبلة، أي ما يوازي 48% من الدين العامّ الإجمالي القائم. بمعنى آخر، إنّ أي تحوّل في فوائد سندات الدين الجديدة سيغيّر خلال خمس سنوات فوائد ما يقارب 48% من الدين العامّ الإجمالي عند إعادة تمويله. وبالإضافة إلى أصل هذه السندات، سيستحقّ خلال السنوات الخمس المقبلة نحو 18,8 مليار دولار على شكل فوائد، يقتضي إعادة تمويلها وفقاً للفوائد الجديدة في كل سنة.

وهكذا، من المتوقّع أن ترتفع كلفة خدمة الدين العامّ تدريجاً مع استحقاق جزء من السندات وإعادة تمويلها في كلّ سنة وفقاً لاستحقاقات الدَّين. ومع ارتفاع خدمة الدَّين، يتسارع ارتفاع الدَّين العامّ ومخاطره على النظام الاقتصادي بأسره. هذا المسار المُكلف بالتأكيد لم يأتِ من فراغ، بل كان جزءاً من سياسات تعاطت مع المأزق المالي منذ 2011 بما يخدم مصالح فئة محدّدة ويحميها، ولا يبدو أنّ هناك أي تحوّل في هذا التوجّه خلال الفترة المقبلة.

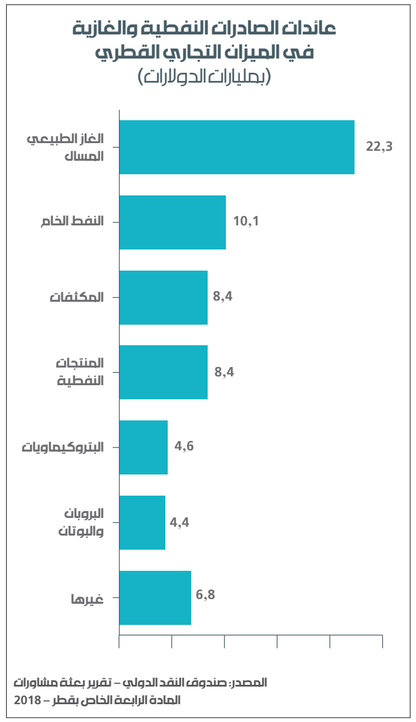




اقتصاد السوء

# من يمثّلنا؟

محمد زبيب

الحديث عن «الأزمة» لم يعد يدور حول وجودها أو عدم وجودها، بل بات يدور حول الخسائر التي ترتّبها ومن هم الذين يتحمّلونها.

يسود قلق واسع الآن من أن الأزمة الراهنة ستطيح القدرة الشرائية للكثير من الأسر، وترمي بها إلى براثن الفقر، وتدفع المزيد من الشباب إلى البطالة، في ظل انسداد مسارب الهجرة الخارجية وفشل النموذج الاقتصادي القائم في خلق الوظائف والمداخيل الكافية لاستعادة التوازن والاستقرار.

في المؤشّرات، أعلن وزير المال علي حسن خليل، في جلسة مجلس النواب في الشهر الماضي، أن احتياطي الموازنة العامّة قد استُنزف كلّياً، و«لم يعد يوجد فيه ليرة واحدة». وهذا مؤشّر بالغ الخطورة والدلالة، ويعني قبل أي شيء أن الحكومة (وهي أصلاً حكومة تصريف أعمال) لم تعد تمتلك أيّ مال احتياطي لمواجهة أي احتياجات طارئة. قبل هذا التصريح الخطير، كان البنك المركزي قد توقّف تماماً عن الاكتتاب في إصدارات سندات الخزينة، وأدّى ذلك إلى استنزاف حساب الخزينة لدى مصرف لبنان (الحساب 36)، وأدّى أيضاً إلى الضغط على إدارة صندوق الضمان الاجتماعي لزيادة قيمة اكتتاباتها في هذه السندات من أموال المضمونين في فرع تعويضات نهاية الخدمة، وبالتالي زيادة تعرّضها لمخاطر سعر الصرف والتوقّف عن السداد. وفي هذا السياق أيضاً، أبلغ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، رئيس الحكومة ووزير المال، في الاجتماع الذي جمعهم في الشهر الماضي أيضاً، أنه لم يعد قادراً على ضمان تمويل العجز المالي في الأشهر المقبلة، إلّا ضمن حدود إنفاق الدولة على الرواتب والأجور وتسديد فوائد الديون المحلّية والخارجية فقط لا غير، وأن أولوياته محصورة حالياً بسحب السيولة من التداول وضبطها، «لأن كل ليرة تُضَخّ في السوق تعود إليه على شكل طلب إضافي على الدولار، وهذا يساهم باستنزاف الاحتياطي بالعملات الأجنبية، ويزيد الضغوط على سعر الصرف». ليس هذا فحسب، بل شكّك سلامة بقدرة المصارف التجارية على الاكتتاب في سندات الخزينة، حتى ولو رُفعت أسعار الفائدة، «لأنها لا تمتلك السيولة الكافية، ولأن الودائع لديها لا تنمو بمعدّلات كافية لمواصلة تمويل العجز في المالية العامّة وإقراض الشركات والأسر». وفي مطلع هذا الشهر، أعلن حاكم مصرف لبنان أنه اتفق مع وزير المال على رفع سعر الفائدة على سندات الخزينة، مشيراً إلى أن السعر الجديد لن يقلّ عن السعر الذي يدفعه مصرف لبنان للمصارف (10,5% على استحقاق 10 سنوات)، وهذا يعني زيادة كلفة خدمة الدين العام بوتيرة أكبر ممّا شهدناه في السابق، من دون أن يعني ذلك أن تمويل العجز أصبح مُتاحاً.

هذا على صعيد المالية العامّة. أمّا على صعيد الوضع النقدي، فإنّ البنك المركزي يطمئن إلى أنه قادر على الدفاع عن سعر الليرة الثابت لسنة أو أكثر قليلاً، أمّا بعد ذلك فالأمور ليست مضمونة. فقد نجح مصرف لبنان بالاحتفاظ بموجودات سائلة بالدولار (34,1 مليار دولار في أيلول/ سبتمبر الماضي)، ولكنها أقل بنحو 1,6 مليار دولار عن الفترة نفسها من العام الماضي، وحدّ كثيراً من السيولة المُتاحة وأطال استحقاقات الودائع، أي إنه بات يضع يده على قسم مهمّ من الودائع ويحبسها في دفاتره. إلا أن كلفة ذلك كانت عالية جدّاً، بل غير قابلة للتحمّل، إذ ارتفعت أسعار الفائدة الفعلية إلى معدّلات كابحة لأي استثمار، ما أدّى بالتالي إلى انخفاض التسليفات للقطاع الخاصّ المقيم، وارتفاع مديونية مصرف لبنان إزاء المصارف، ويقدّر أنّ الاحتياطي الصافي بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان بات سلبياً بأكثر من 20 مليار دولار. وسجّل ميزان المدفوعات الخارجية في هذا العام عجزاً حقيقياً بقيمة 4,8 مليارات دولار حتى شهر أيلول/ سبتمبر الماضي، وبلغ العجز المتراكم منذ عام 2011 نحو 14,8 مليار دولار، ما يعني أن الأموال التي خرجت من لبنان أعلى بهذه القيمة من الأموال التي دخلت إليه، ولم تعد التدفّقات والتحويلات الخارجية تكفي لتمويل الاستيراد المتنامي والانفاق الحكومي وقروض الاستهلاك والسكن.

وفي ضوء هذه المخاطر المرتفعة، عمد البنك الدولي، في تقريره الأخير عن لبنان، إلى خفض توقّعاته لنمو الناتج المحلّي الإجمالي الحقيقي لعام 2018 إلى 1%، في الوقت الذي أعلنت إدارة الإحصاء المركزي أنّ النمو الحقيقي في العام الماضي لم يتجاوز 0,6%. ومن جهته، لا يزال صندوق النقد الدولي يمتنع عن نشر تقرير المادة الرابعة عن لبنان بناءً على طلب السلطات اللبنانية، على الرغم من أن مشاوراته اختتمت في أيار/ مايو الماضي وصدر بيان مجلس التنفيذي في حزيران/ يونيو، الذي توقّع ارتفاع مجموع الدين الخارجي (بما فيه ودائع غير المقيمين) إلى 202% من مجمل الناتج المحلّي في هذا العام، وانخفاض مجمل الاحتياطات الأجنبية (ما عدا الذهب والأصول المحمّلة بالتزامات) من ما يوازي تغطية 14 شهراً من واردات السلع والخدمات في العام الماضي إلى 5 أشهر فقط في عام 2023.

في مواجهة كل هذه المؤشّرات الخطيرة، تثبت «السلطة»، مرة أخرى، عدم أهليّتها لإدارة الأزمة التي نعيش فيها، بل هي تمعن في تعريضنا لخسائر فادحة يمكن تفاديها أو التحوّط لها قبل وقوعها. وهي لا تكتفي بشراء، وقت مكلف جدّاً، بل تقوم بتدفيعنا الثمن وتجيّره أرباحاً فاحشة إلى «القلّة» التي تستأثر بالحصّة الأكبر من الدخل والثروة وتهيمن مصالحها على مصالحنا جميعاً.

تتعمّد هذه السلطة إثارة القلق لتفعل ما تفعله. قبل فترة وجيزة، أجّجت مشاعر عدائية ضدّ اللاجئين السوريين لتختزع متطفّلاً خارجياً تحمّله مسؤولية الأوضاع المتردية التي وصلنا إليها، ومن ثمّ روّجت نظريات المؤامرة الخارجية التي تستهدف «الليرة» لتبرّر الهندسات المالية، التي توسّع نطاقها كثيراً منذ عام 2016 وأسفرت عن نقل مليارات الدولارات من المال العامّ إلى المصارف وكبار مودعيها. وعلى الرغم من فداحة الخسائر المحقّقة والمتوقّعة، ها هي «السلطة» تخبرنا اليوم أنّ الأزمة قائمة بالفعل، وهي ليست مجرّد شائعات، وأن علينا تسديد خسائرها لصالح أولئك الذين جنوا الأرباح والثروات طوال ربع القرن الماضي.

فقد خرجت أصوات من داخل السلطة ومن الهيئات الاقتصادية تدعو إلى خفض أجور العاملين في القطاع العامّ لخفض العجز المالي. وطالب البعض بالعودة إلى سياسة تجميد الأجور لدعم الأرباح في القطاع الخاصّ. وأمعنت السلطة في عملية وضع اليد على تعويضات المضمونين، وتحويلها إلى خطّ الدفاع الأوّل عن الليرة، وجرى التصرّف بهذه الأموال كما لو أنها سائبة لا أصحاب لها، ولا داعي لتوفير أيّ حماية أو ضمانة لها، فيما هي تخصّ 480 ألف مضمون لا يزيد متوسّط تعويض الواحد منهم على 15 ألف دولار فقط. ويجري إغراء الكثير من صغار المودعين بفوائد مرتفعة لإبقاء ودائعهم بالليرة وتجميدها لفترات طويلة، ويتحدّث الكثير من زبائن المصارف عن قيود تفرضها المصارف للحدّ من قدرتهم على التحويل من الليرة إلى الدولار أو من لبنان إلى الخارج. وكان البنك المركزي قد توقّف في مطلع هذا العام عن دعم فوائد القروض السكنية بهدف ضبط السيولة بالليرة والحدّ من الطلب على الدولار، وسدّ بذلك آخر المنافذ الباقية أمام شريحة واسعة من الشباب للحصول على المساكن، بعدما سدّت قبل ذلك كل المنافذ الأخرى ما عدا الرهون العقارية والديون الشخصية، التي استنزفت أصلاً مداخيل الأسر وأرهقتها. وكذلك، أعلنت السلطة نيّاتها فرض سياسات تقشّفية جديدة تقوم على نقل الكلفة من الموازنة العامّة إلى ميزانيات الأسر. فقد التزمت الحكومة في مؤتمر «باريس 4» خفضَ العجز المالي بنسبة 1% من الناتج المحلّي القائم سنوياً على خمس سنوات، أي بما يوازي خفضاً بقيمة 3 مليارات دولار من الإنفاق العامّ من دون المسّ بخدمة الدين العامّ. وتعهّدت بأنها لن تمسّ الدين ولن تقصّ شعره، في المقابل تعهّدت بأن تقصّ شعرنا جميعاً، فهي التزمت إلغاء الدعم لأسعار الكهرباء، وخصخصة معامل الإنتاج والتوزيع، وبالتالي نقل أكثر من مليارَي دولار من الإنفاق العامّ، أو الضرائب، إلى الأسر التي عليها أن تسدّد الكلفة مباشرة عبر الأسعار. كذلك التزمت قضمَ معاشات التقاعد، التي تسمح للآلاف الأسر، ولا سيّما كبار السن، بعدم الانجراف إلى الفقر المُدقع ومخاطر المرض. والتزمت أيضاً زيادة الضرائب على الاستهلاك لزيادة الإيرادات وإبقاء معدّلات الضرائب على الدخل والأرباح المنخفضة لجذب الاستثمارات الخاصّة. كما تعهدت بتقليص القطاع العام وصرف الكثير من الموظّفين والمتعاقدين والمياومين وربمهم إلى مصيرهم المجهول بلا عمل أو ضمان صحّي أو حماية اجتماعية.

باختصار، يجري طرح إجراءات ترمي إلى تركيز الخسائر على الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفاً والأقل دخلاً، بحجّة تنفيذ «الإصلاحات» المطلوبة لتخفيف آثار الأزمة، في حين أن المدخل إلى أي بحث في توزيع الخسائر لا يكمن في هذا النوع من «التقشّف» الظالم، كما هو مطروح، بل في تغيير النظام الضريبي، ووضع الضرائب على رأس المال المالي والثروة الشخصية والريوع والمداخيل العالية.

لقد أظهرت جميع التقارير والمقارنات، بما فيها تقارير صادرة عن مصارف لبنانية كبيرة ومؤسّسات مالية مختلفة، أن العبء الضريبي قياساً إلى الناتج المحلّي الإجمالي متدنٍ جدّاً، وهو مركّز بشكّل كبير على الطبقات الوسطى، ولا سيّما الضرائب على استهلاك الأسر. كما أظهرت وجود تهرّب ضريبي واسع يقدّر بمليارات الدولارات سنوياً، فضلاً عن إعفاءات ضريبية بالجملة والمفرّق وتسويات وإعفاءات من الغرامات... وبالتالي، ليس مقبولاً أن تنحصر الطروحات الحالية باستهداف الفئات الضعيفة والسعي إلى تحميلها الخسائر وحدها.

المعضلة الجدّية أن أحداً لا يمثّلنا على طاولة المساومات الجارية، وهذا وحده كافٍ لتعظيم مخاوفنا وتشاؤمنا.

مؤشر

# كيف سترتفع خدمة الدَّين العامّ في السنوات المقبلة؟

علي هاشم

خلال السنوات السابقة، تضاربت تدخلات مصرف لبنان في سياق التصدّي للأزمة بين الهندسات المالية التي عملت على اجتذاب العملة الصعبة من المصارف في مقابل ضخّ السيولة بالليرة، وبعدها سائر الإجراءات التي هدفت إلى ضبط السيولة بالليرة أيضاً وحبسها لضمان عدم تحوّلها إلى طلب إضافي على الدولار في السوق. بمعزل عن هدف كلّ من هذه الإجراءات، يبقى المشترك بينها أثرها في رفع الفوائد بالعملتين في السوق وامتصاص

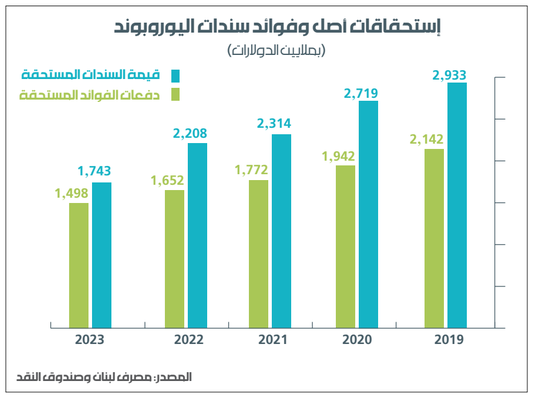


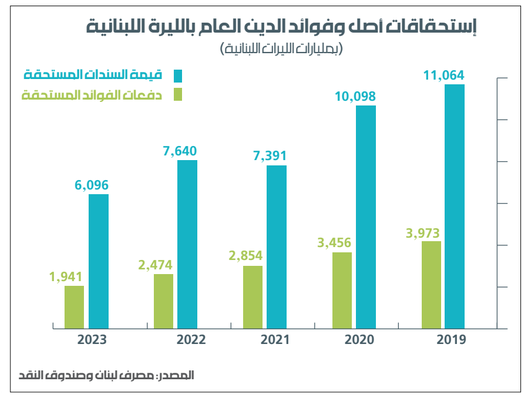

# نموذج «إيدال» لدعم أرباح القطاع الخاصّ

## إعفاءات ضريبيّة «مخفيّة» بقيمة 445 مليون دولار

فيفيان عقيقي

لا تعكس الموازنة العامّة وعمليات الخزينة القيمة الفعلية للدعم المُقدّم إلى المستثمرين وأصحاب المشاريع الخاصّة، بل يجري طمسها عن سابق تصوّر وتصميم عبر أشكال مختلفة من الإعفاءات الضريبية والإجراءات الاستثنائية، التي لا تظهر في أرقام النفقات أو في الإيرادات العامّة. يشكّل نموذج «إيدال» أو المؤسّسة العامّة لتشجيع الاستثمارات، التي أنشئت في عام 1994 في مرحلة إعادة الإعمار بعد الحرب، أحد هذه الأشكال غير الشفّافة، فوفق بيانات حصلت عليها «الأخبار» من المؤسّسة نفسها، بالاستناد إلى قانون الحقّ في الوصول إلى المعلومات، يتبيّن أنّ مجلس الوزراء أصدر بين عامَي 2001 و2017 مراسيم قضت بإعفاء 50 مشروعاً خاصّاً، معظمها مشاريع سياحية - عقارية، من ضرائب ورسوم متوجّبة بقيمة تتجاوز 444,62 مليون دولار. وهذه المبالغ الطائلة لم تُسجَّل في أيّ قيود ولم تظهر في أيّ حسابات مالية للدولة، وكأنها لم تكن متوجّبة ولم تُشطب أبداً!

تأسّست «إيدال» بهدف «جذب الاستثمارات وتسهيل الأعمال»، وفق التعريف المدرج على موقع المؤسّسة، وفي عام 2001، في ظلّ تصاعد موجة الترويج للخصخصة والتمهيد لها بالتزامن مع انعقاد مؤتمر «باريس 2»، تمّ إقرار القانون 360، الذي «عزّز دور المؤسّسة ووفّر للمستثمرين مجموعة من الحوافز والتسهيلات»، كما حدّد القطاعات التي رأى أنها «تتمتّع بمقوّمات للنموّ، بالاستناد إلى قدرتها على جذب الاستثمارات، وهي تشمل الصناعة والزراعة والصناعات الغذائية والسياحة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا والإعلام».

### ما هو الدعم؟

تُعرّف موسوعة investopedia الدعم بأنه «مساعدة تقدّمها الحكومة إلى قطاع معيّن أو فئة معيّنة، من خلال دفع جزء من تكلفة إنتاج سلعة أو خدمة ما، أي دعم الإنتاج، أو دفع جزء من تكلفة شراء هذه السلعة أو الخدمة، أي دعم الاستهلاك. وتسعى الحكومات إلى دعم الإنتاج أو الاستهلاك لتشجيع قطاعات أو فئات معيّنة. ولتنفيذ الدعم تحتاج الحكومة إلى زيادة الضرائب أو إعادة توزيعها من الميزانيات القائمة، وهو ما يفترض ربط الدعم بفائدة اجتماعية تنتج منه، مثل دعم وسائل النقل العامّة لتشجيع الناس على استعمالها بهدف الحدّ من التلوّث والازدحام، أو دعم شركة تطوّر تكنولوجيا صديقة للبيئة، أو دعم صناعة متدهورة لتجنّب ارتفاع معدّلات البطالة. على أن يكون الدعم لمرّة واحدة وليس دائماً».

### منح مجانية لمراكمة الأرباح

نصّ القانون 360 على منح المستثمرين المحلّيين والأجانب سلسلة من الإعفاءات والتخفيضات الضريبية، تمتدّ على 10 سنوات، وتطال كلّ مراحل الإنشاء والتجهيز والتشغيل. وهناك نوعان من المِنح التي يمكن للمستثمرين الاستفادة منها، وهي: عقد سلّة الحوافز الذي «يتلاءم مع المشاريع الكبرى، ويرتبط بمعايير متعلّقة بحجم الاستثمار وعدد فرص العمل التي يؤمّنها، إذ يمنح إعفاءً كاملاً من ضرائب الدخل والضريبة على أرباح أسهم المشروع لمدّة 10 سنوات، وإعفاءً كاملاً من رسوم تسجيل الأراضي، وتخفيض رسوم إجازات العمل والإقامة للأجانب ورسوم رخص البناء بنسبة 50%، فضلاً عن الحصول على إجازات عمل من الفئات كافة». وهناك العقود المخصّصة للمشاريع الاستثمارية وفق المنطقة، والتي تتلاءم مع المشاريع الصغيرة والمتوسّطة، والتي ترتبط بموقع المشروع الجغرافي وحجم الاستثمار فيه والقطاع الذي يتوجّه إليه، إذ يمنح إعفاءً كاملاً من ضرائب الدخل والضريبة على أرباح أسهم المشروع حتى 10 سنوات، فضلاً عن الحصول على إجازات عمل من الفئات كافة».

### ما هي تبعات الدعم؟

إن تصميم دعم ما يفترض بداية دراسة آثاره الاجتماعية والاقتصادية، وتحديد الأهداف منه، وتوجيهه لمعالجة مشكلات تتطلّب حلولاً، إذ يترتّب عنه خرقاً للمساواة المنصوص عنها دستورياً كونه يميّز فئات عن غيرها. فمتى يكون مقبولاً ومتى يصبح مرفوضاً؟

يقول رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق القاضي غالب غانم إن «الدعم يدخل في صلب وظائف الدولة، وهو مقبول ومطلوب عند ربطه بأهداف اقتصادية واجتماعية واضحة، إلّا أنه يصبح مرفوضاً ومنافياً للدستور عند تحويله إلى امتيازات تعزّز وضعيات أفراد وشركات على حساب آخرين وتخلق حالاً من اللامساواة. الدعم يتعلّق بالسياسة العامّة للدولة التي ترتبط بتأمين حاجات المواطنين والقطاع الخاصّ متى كان لها أثر في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والتنمية. صحيح أن الاقتصاد ليس موجّهاً بحكم الدستور، ولكنه لا يمنع أن تمدّ الدولة يدها للقطاع الخاصّ لإعادة التوازن إلى القطاعات ومنع سقوط بعضها، وتحقيق التنمية ومساعدة الفئات الأضعف في المجتمع اللبناني».

أمّا من الناحية الاقتصادية، فيقول الوزير السابق شربل نحّاس إن «الهدف من الدعم هو معالجة أزمات أو مشكلات معيّنة، مثل البطالة أو الهجرة عبر خلق فرص عمل للعمالة الماهرة والمتخصّصة، ويُفترض ربطه بحجم الأجور عبر دعم أنشطة تساهم في زيادتها لتقليص اللامساواة في توزيع الدخل، كما يُفترض أن يحلّ معضلة الإنتاجية المنخفضة ويشجّع أنشطة ذات إنتاجية عالية». ويضيف أن «الدعم هو فعلياً الأخذ من أشخاص لإعطاء أشخاص آخرين، أي تخصيص إنفاق لفئة ما واسترداد هذه النفقة من الضرائب أو عبر الدين، وهو ما يترتب عنه عجزاً. بصورة أبسط، إن تقديم دعم لبائع فلافل، على سبيل المثال، يتيح له البيع بأسعار أقل كون كلفته انخفضت، وهو ما يضرّ بالمنافسين الآخرين ويقضي على المساواة بينهم، أو يتيح له البيع بالسعر نفسه وزيادة أرباحه، وهو ما يؤدّي إلى الإضرار بالمكلّف كونه سيدفع ثمن الدعم عبر الضرائب، إو من خلال ترتيب دين على الدولة، أو خلق عجز وهو ضريبة مؤجّلة سيدفعها المواطن لاحقاً. فيما سيستمرّ بالحصول على السلعة بالسعر نفسه قبل الدعم. وبالتالي الدعم هو أداة ولا يُبرَّر إلّا إذا كان هناك التزام ومراقبة دقيقة في تنفيذ الالتزامات ويترتب عنه مصلحة عامّة. إذ لا يمكن منح الدعم أو الإعفاءات كمن يبيع السمك بالبحر، كما في لبنان ومصر أو سوريا، بل على طريقة التجربة الماليزية أو التجربة الكورية التي شجّعت التصنيع، وذلك عبر ربط الدعم بتنفيذ شروط والتأكّد من حصولها قبل منحه. ما يحصل في التجربة اللبنانية هو عملية نفخ للأرباح بشروط شكلية وبغياب أي محاسبة، والدليل عدم إلغاء أي آلية دعم لأنها لم تفِ بوعودها أو تلتزم بالشروط الموضوعة».

قبل فسخه، علماً أن هذه الفترة قابلة للتجديد بطلب من المستثمر في حال وجود ظروف قاهرة حالت دون تشييده».

### حجم الإعفاءات وتوزّعها

منذ عام 2001 وحتى اليوم، قُدّم 82 طلباً للاستفادة من هذه الإعفاءات السخيّة، استفاد 50 مشروعاً من ضمنها (42 مشروعاً لا يزال يعمل و8 مشاريع انتهت فترة استفادتها من الإعفاءات أو أغلقت)، وهناك 14 مشروعاً قيد الدراسة أو بانتظار صدور مرسوم من مجلس الوزراء بمنحها الإعفاءات، و13 طلباً سحب أصحابُها ملفاتها، إضافة إلى 5 ملفات مُعلّقة ولم يُبتّ بها لأسباب مختلفة ومشكلات متعلّقة في وضعية أعمالها.

بلغت قيمة الإعفاءات التقديرية للمشاريع الخمسين المستفيدة نحو 444,62 مليون دولار، وفق البيانات التي حصلت عليها «الأخبار» من المؤسّسة، وكان يُفترض أن تؤمّن المشاريع المستفيدة من هذه الإعفاءات نحو 6000 فرصة عمل، من دون أيّ تمييز بين عمّال لبنانيين أو أجانب، إلّا أنّ البيانات المذكورة لا تقدّم أيّ دليل على مدى الالتزام بتوفير هذا العدد من فرص العمل، علماً أن حساباً بسيطاً يبيّن أن كلفة الدعم المقدّم للمشاريع المستفيدة تبلغ نحو 72 ألف دولار لكلّ فرصة عمل، في حال كان هناك التزام فعلي بتوفيرها.

تتوزّع المشاريع المستفيدة بين 13 مشروعاً سياحياً - عقارياً، أي نحو 35% من مجمل المشاريع، و17 مشروعاً صناعياً (34%)، فيما توزّعت قيمة الإعفاءات الأخرى (31%) على 20 مشروعاً في قطاعات التكنولوجيا والإعلام والمعلوماتية والصناعات الغذائية والاتّصالات.

إلّا أن هذه الأرقام لا تعبّر عن قيمة الدعم الفعلي الذي حصلت عليه هذه المشاريع، فعدا عن عدم تضمّنها قيمة الإعفاءات الضريبية الكاملة بما فيها الضريبة على أنصبة الأرباح، يقول رئيس مجلس الإدارة والمدير العامّ في «إيدال» عباس رمضان إن «هذه المبالغ هي تقديرية فقط لما يمكن أن تحصل عليه المشاريع المستفيدة من إعفاءات في حال عمّلت وأنتجت، وبالتالي هي لا تعبّر عن القيمة الفعلية للضرائب التي أعفيت منها، باعتبار أن حجم أعمالها وأرباحها ممكن أن يتغيّر نتيجة عوامل أمنية وسياسية قد تؤثّر على مشاريع في قطاعات معيّنة كالسياحة مثلاً، وهو ما يجعل الأرباح المُعبَّر عنها في الملفات والدراسات التي أُنجزت قبل الموافقة على إفادة هذه الشركات، متغيّرة صعوداً أو نزولاً. الأرقام الحقيقية تُؤخذ من وزارة المال، علماً أننا سبق أن طلبنا منها إمدادنا بهذه الأرقام إلّا أنها رفضت تحت حجّة وجود سريّة ضريبية».

انجلا بوليغان ـ المكسيك

لم تتجاوب وزارة المال مع طلب «الأخبار» أيضاً لتقديم بيانات تُبيّن القيمة الحقيقية لحجم الإعفاءات، وحجّتها في ذلك أن «إيدال تابعة لرئاسة مجلس الوزراء وهي الجهة المخوّلة بإعطاء هذه الأرقام والحسابات لا وزارة المالية، خصوصاً أن هذه الإعفاءات الضريبية تُقرّ بموجب مراسيم تُتخذ في مجلس الوزراء».

### من استفاد من إيدال؟

القانون أقرّ لإغراء رأس المال عبر إعفائه من سلسلة ضرائب، إلّا أن استثماراته وُجّهت نحو قطاعات متدنّية الإنتاجية وعالية الربحية، تعتمد في غالبيتها على العمالة الأجنبية غير الماهرة وفرص العمل التي تفتقد للديمومة والاستقرار، وهو ما يسمح بمراكمة الأرباح وزيادتها. يقول الوزير السابق شربل نحاس «لم تُسفر آليات الدعم أو ما يُطلق عليه سلّة حوافز إيدال سوى عن تقديم المِنح المجانية لرأس المال على حساب المجتمع والخزينة والاقتصاد، من خلال تحميلهم كلفة الدعم عبر مراكمة عجز إضافي، وهو ضريبة مؤجّلة سيضطرون لدفعها إمّا من خلال الضرائب أو المزيد من الديون، وذلك لإفادة مؤسّسات سياحية كبرى وشركات تكنولوجيا واتصالات ومعلومات ومصانع لديها ارتباطاتها وعلاقاتها المنسوجة مع السلطة».

في المقابل، يشير نبيل عيتاني إلى إن «الهدف من إيدال هو تشجيع رأس المال على الاستثمار في لبنان، وكلّ ما يحتاج إليه هو الإعفاءات والتخفيضات الضريبية والمساندة ليستثمر ويخلق فرص عمل ويحقّق إنماءً متوازناً. حوافز إيدال سمحت بإنشاء فنادق وتحريك عجلة الاقتصاد كما شجّعت ريادة الأعمال والإبداع وعزّزت التواصل مع الانتشار لجذبه للاستثمار في لبنان». فيما يقول مسؤول الاستثمارات في «إيدال» عباس رمضان أن «احتساب قيمة الإعفاءات نسبة إلى عدد الوظائف التي تأمّنت هو عمل دكاكين، كون الاستثمارات لا ترتبط فقط بعدد فرص الأعمال المباشرة التي وُلدتها وإنّما بفرص العمل غير المباشرة المرتبطة بها، وقدرتها على تحريك عجلة اقتصادية مترابطة. كما لا يمكن مقاربة الموضوع من ناحية هويّة المستفيد منها لأن الاستثمار لا يقوم به إلّا من يملك المال، علماً أن معايير قبول الطلبات تختلف بين المشاريع التي تستقام في المناطق البعيدة والمدن بحيث لا تخضع للشروط نفسها لناحية حجم الاستثمار وعدد فرص العمل، وعلى الرغم من ذلك لم يتقدّم للاستفادة من حوافز إيدال إلا من حصلوا عليها وهم شركات سياحية وصناعية كبرى».



## من هم المستفيدون من إعفاءات «إيدال» الضريبية؟

| | اسم المشروع | اسم الشركة | حجم الاستثمار (بملايين الدولارات) | عدد الوظائف | سنة الاستثمار | الإعفاءات المقدّرة (دون ضريبة أنصبة الأرباح) (بملايين الدولارات) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| صناعة | Cedar for Textiles أغلق، واستفاد حتى عام 2006 | الأرز للنسيج | 1.01 | 25 | 2004 | 0.91 |
| | Benta Medical & Pharmaceutica | Benta | 30.6 | 189 | 2004 | 31.2 |
| | Lefico | Lefico | 4.4 | 62 | 2004 | 0.84 |
| | Home Appliances Factory | United Arab Trading & Industry | 2.8 | 20 | 2005 | 0.5 |
| | 3WF (لم ينفّذ) | Century Fence | 1 | 41 | 2006 | 7.1 |
| | Kiln Upgrade, New Cement Mill & Silos | Cimenterie Nationale | 127.5 | 56 | 2006 | 13.7 |
| | Kfoury Metals for Steel Production | Kfoury Metals Co. Limited | 66.7 | 10 | 2007 | 10.1 |
| | UTRIX | UTRIX | 18.7 | 27 | 2007 | 2.8 |
| | Arwan Pharmaceuticals | Arwan Pharmaceuticals Industries Lebanon | 35.46 | 90 | 2011 | 15.9 |
| | Matelec Expansion | Matelec | 35.4 | 557 | 2011 | 6.2 |
| | Advanced Security Printing Solutions | Inkript Securities | 11.3 | 102 | 2012 | 5.7 |
| | Algorithm Expansion | Algorithm | 12.35 | 100 | 2012 | 18.2 |
| | Pharma M | Pharma M | 1.2 | 17 | 2012 | 2.4 |
| | Dalal Expansion | Dalal Steel Industries | 8.95 | 42 | 2013 | 11.7 |
| | API Manufacturing Premises | Advanced plastic Securities | 21.35 | 30 | 2014 | 10.1 |
| | Pharmaline | Pharmaline | 16.4 | 159 | 2014 | 4.7 |
| | Glasspack | Glasspack | 43.1 | 114 | 2017 | 13.8 |
| سياحة | Hilton Beirut (لم يستفد بعد) | العقارات والابنية | 46 | 209 | 2003 | 8.5 |
| | Metropolitan City Center | Metropolitan City Center | 143.4 | 250 | 2003 | 8.3 |
| | Four Seasons Hotel | Kingdom - Beirut | 130.6 | 246 | 2004 | 8.6 |
| | Metropolitan Park (أغلق واستفاد) | Al Habtoor Properties | 24.87 | 250 | 2004 | 3.3 |
| | Le Gray Hotel | Serene Real Estate | 87.5 | 200 | 2005 | 14.1 |
| | Grand Hotel Hyatt (لم يستفد بعد) | Societe Mediterranenne des Grands Hotels | 81.1 | 440 | 2005 | 11.9 |
| | Beirut Waterfront Development | Beirut Waterfront Development (BWD) | 80.9 | 381 | 2006 | 8.7 |
| | Raouche Rotana Suites | Societe General Immobiliere | 21.83 | 122 | 2007 | 3.1 |
| | StayBridge Suites Hotel | Societe Libanaise des Grands Ensembles (Soligran) | 45.92 | 35 | 2009 | 3.4 |
| | Summerland Kempinski Hotel & Resort | Societe Generale d'Entreprises Touristiques | 155.5 | 221 | 2010 | 48.1 |
| | Vendome Expansion (لم يستفد بعد) | Societe Hoteliere Vendome | 31.8 | 70 | 2011 | 14.6 |
| | KidzMondo | Kidzville | 18.15 | 74 | 2012 | 8.8 |
| | Mandarin Oriental (لم يستفد بعد) | 987 Bashoura | 208 | 250 | 2012 | 14.1 |
| | Broadband Wireless Internet (انتهي بعد أن استفاد لعشر سنوات) | Cedercom Broadband | 4.4 | 27 | 2006 | 7.8 |
| | Global Service Delivery Center (انتهي بعد أن استفاد لعشر سنوات) | Ericsson Lebanon Communications | 0.63 | 100 | 2007 | 4.4 |
| الصناعات الغذائية | Cornflakes | Daher International Food Company | 17.7 | 259 | 2005 | 3.9 |
| | NPPC Fresh Produce Factory (أغلق واستفاد) | National Produce & Packaging Comapany | 11.66 | 14 | 2007 | 3.4 |
| | Cedars Premium Food & Beverage | Cedars Premium Food & Beverage | 14.5 | 81 | 2010 | 1.2 |
| | Omran Industrial Food | Omran Industrial Food Company | 4.05 | 33 | 2014 | 1.4 |
| | Wilco OM | Wilco P.M. for Processing & Marketing | 11.1 | 58 | 2015 | 12.4 |
| | Lebanese Roasting Group | Lebanese Roasting Group | 5.96 | 75 | 2015 | 4.9 |
| | Roasting & Food Processing Plant | Rifai Roastery | 4.56 | 97 | 2016 | 18.3 |
| | Hawa Chicken Expansion Project | Hawa Chicken Broiler Produce and Distribution Co | 52.6 | 309 | 2016 | 25.1 |
| تكنولوجيا | Diamond Segments & Tools Manufacturing Unit | MG Int'l Diamond Tools | 1.9 | 43 | 2004 | 2.8 |
| | Secure Telephone & Banking Cards | IPT Cards | 21.1 | 252 | 2006 | 10.5 |
| | Cynoprod | Cynoprod Lebanon | 0.69 | 5 | 2010 | 0.76 |
| | HTP Project | HTP S.A.L. | 0.3 | 33 | 2016 | 1.7 |
| الإعلام | VTR Post Production Facilities (أغلق واستفاد لعشر سنوات) | VTR | 5.4 | 33 | 2005 | 3.3 |
| | Front d'Or Beirut (لم ينفّذ) | Front d'Or Beirut | 4.01 | 25 | 2011 | 1.9 |
| تكنولوجيا المعلومات | Navigate Lebanon | NAVLEB | 0.37 | 19 | 2009 | 4.3 |
| | Waves | Waves | 12.46 | 53 | 2010 | 18.3 |
| | LOGOS | LOGOS | 0.28 | 32 | 2016 | 1.01 |
| | Neumann | Implify | 0.2 | 20 | 2017 | 5.9 |
| | المجموع | | | | | 444.62 |

قراءات

# جغرافيا الثروات الضخمة

## الأوليغارشية تعيد تشكيل فضاءات المدن الكبرى

لوران كاروييه

يعدُّ خلق الثروة قضية حضارية بذاتها، باعتبار أن الثروة يُفترض أن تلبّي الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات البشرية. لكن لو لم يكن عالمنا غنياً إلى هذا الحدّ، فإنه ما كان ليصبح منذ نهاية القرن التاسع عشر، ازدواجياً ومنقسماً إلى قطبين، بسبب انفجار هوة اللامساواة التي نعاني منها، والتي ينبغي تحديدها لقياس تأثيراتها الكاملة. فهذا النموذج غير المستدام وغير التشاركي، هو عامل رئيسي لإثارة التوترات والأزمات على كلّ المستويات.

### الثروة العالمية

لم يسبق للناس أن أنتجوا هذا الحجم الهائل من الثروة، لا على المستوى العالمي ولا كحصة من نصيب الفرد. في الواقع، ارتفع عدد سكان العالم بنسبة 38%، خلال 25 عاماً، في حين تضاعف الناتج المحلي الإجمالي العالمي (بلغ نحو 75,550 مليار دولار في عام 2016). هذا الأمر أدّى إلى إعادة بعض التوازن إلى النظام العالمي، مدفوعاً بنصف النمو الاقتصادي العالمي المحقّق خلال هذه الفترة، إذ ارتفعت حصة بلدان الجنوب من الناتج المحلي الإجمالي العالمي من 20 إلى 32%، في حين تراجعت حصّة بلدان الشمال من 80 إلى 68%. لكن على الرغم من ذلك، ما زالت الأرض عبارة عن فسيفساء مكوّنة من مجموعة أنظمة متغايرة، بدليل أن المقيم في النروج ينتج ثروة 470 مرّة أكثر من المقيم في بوروندي في الواقع، تتعايش على هذا الكوكب عوالم عدّة، وهي تتنافس في شكل مضطرد، منذ تحرير التجارة وتنامي وزيادة تدفقات رأس المال.

هذه الثروات المتولّدة – وبقيسها الناتج المحلي الإجمالي – هي عبارة عن ثروات مالية أو عقارية متمركزة في مساحات ضيّقة. وعلى الرغم من صعود البلدان الناشئة، إلّا أن الشمال ما زال مهيمناً إلى حدّ كبير، إذ يستحوذ على 78% من مجمل الثروة العالمية، ويعود ذلك إلى حجم تراثه الجغرافي والتاريخي الثلاثي الجوانب القائم على تراكم رأس المال والتنمية والهيمنة. تساوي ثروة الولايات المتحدة 27 مرّة ثروة كلّ البلدان الأفريقية.

### انفجار اللامساواة

في المجمل، تعدّ الفئات الاجتماعية الأكثر ازدهاراً، الأكثر استفادة من العولمة. وفقاً لـcredit suisse، فئة صغيرة من الأوليغارشية تحتكر الجزء الأكبر من الثروة العالمية: هناك نحو 400 مليون شخص، يشكّلون 8% من مجمل سكان الأرض، يستحوذون على 86% من الثروة العالمية. وأكثر تفصيلاً، تستحوذ نخبة الأوليغارشية التي تشكّل 0,7% من مجمل سكان الأرض على نحو 45,6% من مجمل الثروة. في المقابل، هناك 73% من مجمل سكان الأرض لا يحصلون سوى على الفتات، نحو 2,4% من مجمل الثروة. وفي ظل هذه الظروف، تتقلّص الطبقات المتوسطة، على الرغم من النمو الذي تحقّقه في بعض البلدان الناشئة، فهي تشكّل 18,5% من مجمل سكان الأرض (897 مليون نسمة) وتستحوذ على 11,4% من مجمل الثروة.

ترتبط هذه البنيات غير المتساوية، في شكل كبير، بالنمو الذي حقّقه النظام المالي الجديد، خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، والقائم على مراكمة رأس المال. بحيث وصلت قيمة الأصول المالية إلى مستويات قياسية تقدّر بنحو 128,500 مليار يورو في نهاية عام 2016، يستحوذ 10% من أغنى الأغنياء على 79% منها في مقابل استحواذ الـ50% الأكثر فقراً على 1% من مجمل قيمة هذه الأصول. على الرغم من حلول القرن الواحد والعشرين، يبدو واضحاً أن عالمنا ما زال قائماً على هياكل النظام القديم، وهو ما يقلّل من حدّة الدهشة إزاء هذه الظروف الراهنة، التي تطغى عليها التوترات الاجتماعية والسياسية والتهجيرية وتعيد بناء الفضاء العالمي. إن احتكار الثروة والاستيلاء عليها من قبل القلّة، ليس صادماً أخلاقياً فحسب، ولكنّه غير فعّال اقتصادياً واجتماعياً أيضاً. وعلى الرغم من تراجع الفقر المدقع نسبةً إلى عقود سابقة، لا يزال هناك نحو 850 مليون شخص يعانون منه، وهو ما يجعل أهداف الأمم المتحدة للقضاء على الفقر بحلول عام 2030 أمراً غير قابل للتحقيق.

### ازدواجية الأقاليم

تشكّل هذه التفاوتات في توزيع الثروة السمة الأساسية في تنظيم الأقاليم والمجتمعات على كلّ المستويات الجغرافية. وكما توضح جغرافيا الثروات الضخمة، تستضيف 13 مدينة فقط ربع مليارديرات العالم، وتضمّ 50 مدينة نصف هؤلاء. تلعب هذه الأوليغارشية، عبر نفوذها الاقتصادي والمالي والسياسي واستراتيجياتها السكنية، دوراً مركزياً في إعادة تشكيل الفضاءات الحضرية للمدن الكبرى الرئيسية في العالم. في عدد كبير من المدن الكبرى في الشمال، وأكثر تحديداً في الجنوب (مكسيكو، ريو، ساو باولو، لاغوس، شنغهاي...)، تفصل هذه القلة نفسها عن باقي المجتمع، خصوصاً عند تصاعد التوترات الاجتماعية والعنف، داخل غيتوهات سكنية تحرسها الميليشيات الخاصة.

على سبيل المثال، في الجزر البريطانية، تستقطب لندن الكبرى 56% من مجمل أصول أغنى ألف مقيم فيها، وبعضهم من ورثة الثروات القدامى مثل دوق وستمنستر، وبعضهم الآخر من الملياردريات الجدد مثل الهندي لاكشمي ميتال، أما حوض لندن الكبير فيستحوذ على 69% من هذه الأصول. في المقابل، إذا استمرّت الجنّات الضريبية باستقبال أصحاب الملايين، فإن حدّة الطبقية في المدن الصناعية القديمة ستنخفض وستشهد هذه المدن أشدّ التحوّلات الهيكلية العميقة في الجغرافيا الاقتصادية للمملكة المتحدة خلال قرن. أيضاً توضح خريطة الحالة البرازيلية، الفوارق بين ساو باولو وريو وبرازيليا مقارنة مع بيلو هوريزونتي وبورتو اليغري وكوريتيبا والسلفادور، علماً أن هذا الازدواج المكاني-الاجتماعي هو أكثر حدّة في أقوى البلدان الجنوبية أيضاً.

أطلس العولمة:
أرض واحدة وعوالم عدّة - 2018
ترجمة فيفيان عقيقي

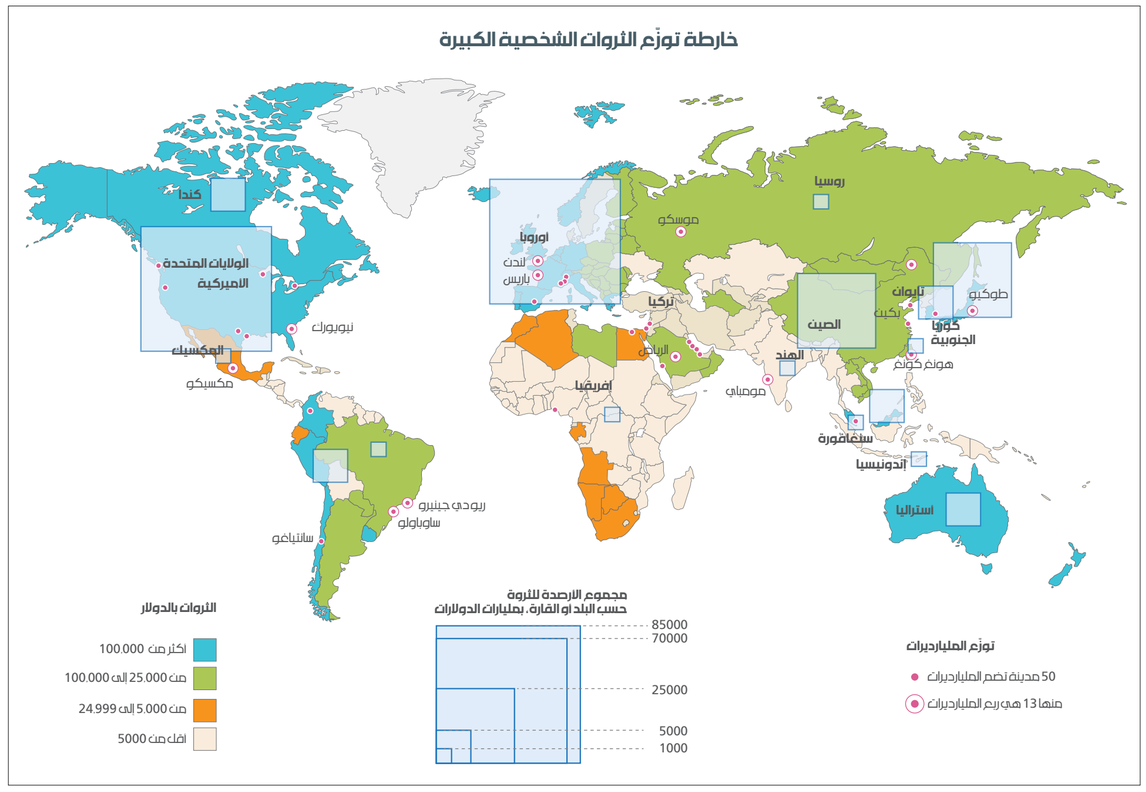


مقال

# 1% يمتلكون 48% من مجمل الثروة الشخصية العالمية

مايكل روبرتس

في كلّ عام، أعود إلى تقرير Credit Suisse عن الثروة العالمية للحصول على أحدث المعلومات المتعلّقة بمستوى اللامساواة في توزيع ثروات الأسر على مستوى العالم. في العام الماضي، وجد الخبراء الاقتصاديون في البنك أن الـ 1% الأغنى من أصحاب الثروات الشخصية على مستوى العالم يمتلكون أكثر من 50% من الثروات الشخصية في العالم، وهي نسبة ارتفعت من 45% قبل عشر سنوات. وفي الولايات المتحدة الأميركية، يمتلك أغنى ثلاثة أشخاص – بيل غيتس وجيف بيزوس ووارن بافيت – ثروة توازي ما يمتلكه نصف سكان الولايات المتحدة، أو 160 مليون شخص.

يظهر التقرير الصادر هذا العام بعض الاختلافات المثيرة للاهتمام. يقيس Credit Suisse الثروة الشخصية من خلال قيمة الممتلكات والأصول المالية التي يمتلكها البالغون بعد خصم الديون المترتبة عليهم. خلال 12 شهراً وحتى منتصف عام 2018، ارتفع مجمل الثروة العالمية بنحو 14 تريليون دولار، وصولاً إلى 317 تريليون دولار، وهو ما يشكّل معدّل نموّ بنسبة 4,6%. لقد كان ذلك كافياً لتجاوز النموّ السكاني، إذ نمت ثروة كلّ فرد بالغ بنسبة 3,2%، ما رفع متوسّط الثروة العالمية إلى 63,100 دولار لكل فرد بالغ، وهو رقم قياسي (ولكن يجدر التذكير بأن هذا الرقم هو بالقيمة الاسمية للدولار قبل التضخّم).

مجدّداً، تتصدّر كلّ من سويسرا (530,240 دولار أميركي)، استراليا (411,060 دولاراً)، والولايات المتحدة (403,970 دولاراً) أعلى الجدول لناحية ثروة كلّ شخص بالغ. بينما ترتيب متوسّط الثروة لكل شخص بالغ فيختلف قليلاً لصالح البلدان التي تنخفض فيها مستويات عدم المساواة في توزيع الثروة. في هذا العام، تخطّت أستراليا (191,450 دولاراً) سويسرا (183,340 دولاراً) إلى المركز الأوّل. وبات لأستراليا حالياً أعلى متوسّط ثروة لكلّ شخص بالغ في العالم.

تشير التقارير إلى أن أصحاب الثروات الكبرى يستفيدون أكثر من الزيادة المحقّقة في الثروة المالية (الأسهم والسندات والنقد وغيرها)، ما يؤدّي إلى ارتفاع اللامساواة في الثروة في كلّ أنحاء العالم. في المقابل، منذ نهاية الكساد العظيم، لم يرتفع المعدّل الوسطي للثروة، في حين أنه انخفض في بلدان عدّة.

لكن في خلال الاثني عشر شهراً الماضية، استقرت اللامساواة في توزيع الثروة. هناك 3,2 مليار بالغ يمتلكون ثروة باقلّ من 10 آلاف دولار. ما يعني أن 64% من مجمل البالغين يمتلكون 1,9% من الثروة العالمية. في المقابل، 42 مليون مليونير، يشكّلون أقلّ من 1% من البالغين، يمتلكون نحو 45% من الثروة. تحلّ الصين راهناً في المرتبة الثانية فيما يتعلّق بعدد المليونيرات (من بعد الولايات المتحدة وقبل اليابان)، وأيضاً في المرتبة الثانية (قبل ألمانيا) بعدد الأفراد أصحاب الثروات المرتفعة.

في هرم الثروة العالمي، هناك 3,2 مليار بالغ (64%) يمتلكون 1,9% فقط من الثروة العالمية. ونحو 1,3 مليار بالغ آخر (27%) يمتلكون 14% من الثروة الشخصية العالمية. و430 مليون بالغ (حوالى 9%) يمتلكون 39% من الثروة. ويبقى في أعلى الهرم، 42 مليون بالغ فقط (0,8%) مع ثروة ضخمة بنسبة 45% من مجمل الثروة العالمية.

نحو 30% من البالغين في البلدان الغنية هم في الشريحة الأدنى للثروة بسبب خسائر أعمالهم أو البطالة. لكن في المقابل، يقبع أكثر من 90% من السكان البالغين في الهند وأفريقيا ضمن هذه الشريحة. وفي بعض البلدان المنخفضة الدخل في أفريقيا، تقترب نسبة هذه الشريحة من السكان من 100%!

يتراوح النطاق الوسطي في هرم الثروة العالمية بين 10 آلاف و100 ألف دولار، وهو يتضمّن نحو 1,3 مليار بالغ ونسبة عالية ممّا يسمى بالطبقة المتوسطة في بلدان عدّة. ويبلغ متوسط ثروة هذه المجموعة نحو 33,100 دولار. لقد نمت الثروة في هذا النطاق بنحو 300 مليون دولار خلال العام الماضي، وهناك تفسير واحد لذلك: الصين (مع وجود 48% من البالغين فيها ضمن هذا النطاق). لقد سمح نموّ الناتج المحلّي الإجمالي الحقيقي الهائل ومستويات المعيشة لمئات الملايين من الصينيين بتكديس قدر من الثروة الشخصية. وهو ما ليس متوافراً في أي مكان آخر: «التباين بين عدد المقيمين في الصين (641 مليون، 59% من الصينيين البالغين) والهند (73 مليون، 8,6% من البالغين الهنود) لافت بشكل خاص».

تشكل الطبقات العليا في هرم الثروة – والتي تضمّ الأفراد الذين تزيد قيمة ثرواتهم الصافية عن 100 ألف دولار لكلّ بالغ – نحو 9,5% فقط من مجمل البالغين. لذلك إذا كان لديك ثروة بقيمة 100 ألف دولار أو أكثر من الممتلكات والأصول المالية (بعد خصم الدين)، فأنت تنتمي إلى شريحة الـ 10% الأغنى في العالم. كيف يمكن ذلك؟ لأن كلّ من هم أدنى منك، وخصوصاً الثلثين في الطبقات السفلى، ليس لديهم أي ثروة للتحدّث عنها إطلاقاً.

تتركّز شريحة الـ 10% الأغنى في «عالم الشمال»، مع وجود 79% من البالغين ضمنها في هذه البلدان. تستضيف أوروبا وحدها 156 مليون بالغ من ضمن الـ 10% الأغنى (33% من مجمل هذه الشريحة)، وهو ما يشكّل تقريباً ضعف العدد الموجود في الصين (81 مليوناً). ومع ذلك، هناك خمسة ملايين بالغ فقط من ضمن هذه المجموعة (1,1% من المجمل العالمي) يقيمون في الهند، وثلاثة ملايين فقط (0,6%) في أفريقيا.

إلى ذلك، يوجد في الولايات المتحدة حتى الآن العدد الأكبر من المليونيرات: 17,3 مليون أو 41% من المجمل العالمي. فيما تجاوز عدد المليونيرات في الصين مثيله في اليابان وبلغ 3,4 مليون (8,2% من المجمل العالمي) مقارنة مع 2,8 مليون (6,6%) لليابان.

من ثمّ هناك الفاحشي الثراء. في منتصف عام 2018، قدّر التقرير وجود 42 مليون بالغ تتراوح ثرواتهم بين مليون دولار و50 مليون دولار. فيما الغالبية العظمى منهم (37,1 مليون بالغ) يمتلكون ثروات تتراوح بين 1 و5 ملايين دولار أميركي. وهناك فقط 149,890 بالغاً في كلّ أنحاء العالم، يمتلكون ثروة صافية تزيد قيمتها عن 50 مليون دولار أميركي. ومن بين هؤلاء، يوجد 50,230 بالغ مع ثروات لا تقلّ عن 100 مليون دولار. ونحو 4,390 بالغ لديهم أصول صافية تزيد عن 500 مليون دولار. معظم هؤلاء الناس يسكنون في الولايات المتحدة. لكن إذا استمرّت الصين في التوسّع، ستتوسّع معها الشريحة الوسطى من أصحاب الثروات أيضاً. في حين يبدو أن عدد «فاحشي الثراء» سيرتفع خلال السنوات الخمس المقبلة أيضاً، ليصل إلى أعلى مستوى له على الإطلاق.

امّا في أسفل الهرم، فمن المتوقّع أن ينخفض عدد البالغين الذين لديهم ثروة تقلّ عن 10 آلاف دولار، من 64% إلى 61%. ويعود ذلك في شكل رئيسي إلى زيادة معدّلات التضخّم وتوسّع الصين. في حين، هناك ما يقارب ثلثي البالغين في العالم لا يمتلكون أي ثروة شخصية تستحق الذكر. ولن يكون هناك أي تغيير فيها.

Michael Roberts Blog
ترجمة فيفيان عقيقي

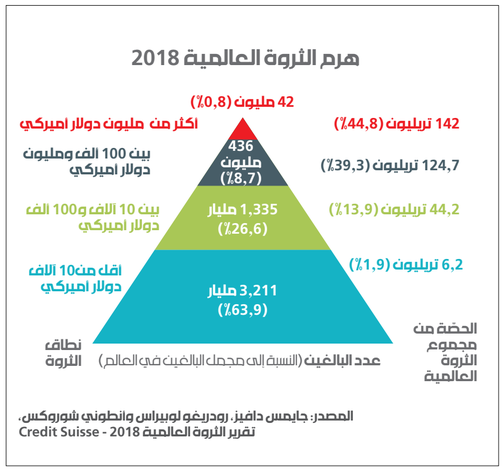


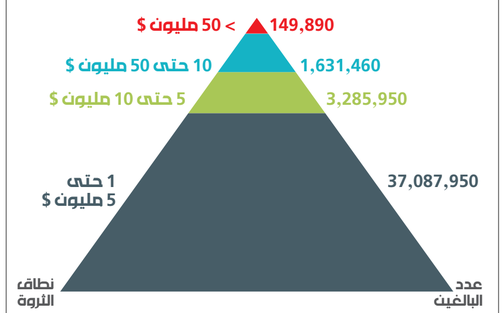


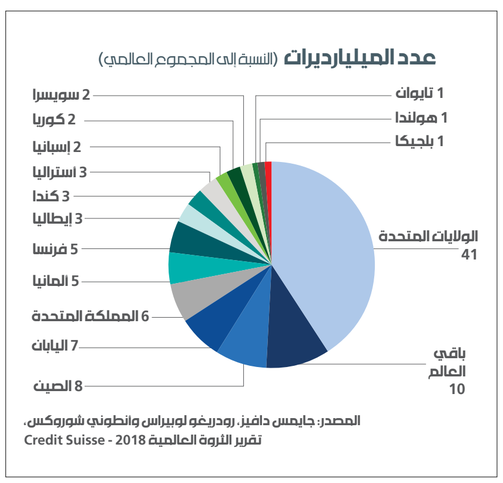

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

# الحرب التجاريّة على الصين: حرب على العالم

**«إن سياسات ومشاريع العسكريتارية والإمبريالية وسياسات الصراعات العنصرية والثقافية وسياسات الاحتكارات والقيود والاستبعاد التي ستُدخل الأفعى إلى جنّته، لم تبدُ له إلّا نوعاً من الترفيه في جريدته اليومية»**

**جون مايناردكينز**

**يتساءل الكاتب عمّا إذا كانت إدارة ترامب ستدفع العالم نحو حرب تجارية شاملة، تعيده إلى ما يشبه الأوضاع عشيّة الحرب العالمية الثانية. ويستعرض في هذا المقال موقف الصين وموقعها، ليخلص إلى أن الأمور ليست بالسهولة التي يعتقدها ترامب، وعلى العالم، كما على الأميركيين أنفسهم، أن يمنعوه من أخذ الاقتصاد العالمي إلى أزمة على غرار أزمة 1929**

في اجتماع الدول العشرين في الأرجنتين، كان واضحاً أن الأميركيين يستمرّون في الانعزال أكثر فأكثر عن العالم. فسياسة ترامب «لنجعل أميركا عظيمة مرّة أخرى» أضحَت وكأنّها «لنجعل أميركا وحيدة مرّة أخرى»، في عودة إلى بعض مراحل الانعزال في تاريخ الولايات المتّحدة. وقد حاولت إدارة ترامب استدراك هذا الأمر بأن أعلنت «هدنة» مع الصين في الحرب التجارية المُستعرة بينهما خلال لقاء الرئيسَين في بوينس أيريس. لكن الأمر ليس بهذه السهولة، فسرعان ما عيّن ترامب روبرت لايتنيزر، أحد أكثر موظّفي البيت الأبيض انتقاداً للصين، كمسؤول عن المفاوضات التجارية معها من الآن فصاعداً! ولزيادة الطين بلّة، أقدمت السلطات الكندية على اعتقال المديرة المالية لشركة هواوي الصينية على خلفية مذكّرة استرداد أميركية تتّهم الشركة بأنها خالفت مندرجات العقوبات على إيران. إذاً، الحرب التجارية بين البلدين التي تنبّأ القائد السابق للقوات الأميركية في أوروبا بأنها ستتحوّل إلى حرب حقيقية في غضون 15 عاماً، هي ليست مرشّحة للتهدئة بل للتصاعد.

لكن بشكل أعمق، فالحرب التجارية على الصين، التي لا يتوقّعها البعض في الولايات المتّحدة فقط، بل يحلم أن تتحوّل في المستقبل إلى حرب حقيقية، هي أوّلاً صراع كلاسيكي بين دول كبرى حول التجارة وحول الاستثمارات في العالم. فالصراع بين البلدين حول الاستثمار في البنية التحتية في الدول النامية على أشدّه اليوم، ووصلت الصين حتى إلى أميركا اللاتينية، الحديقة الخلفية للولايات المتّحدة، حيث تتصرّف أميركا وفق أحد الدبلوماسيين هناك «كصديق سابق غيّور». وهذا الأمر لم يعتَد عليه العالم منذ الحرب العالمية الثانية، حيث ساد نظام ينظّم العلاقات الاقتصادية الدولية واقتصر الصراع بين المنظومة الاشتراكية والعالم الرأسمالي وعلى رأسه الولايات المتّحدة، ضمن متغيّرات الحرب الباردة التي كانت في الغالب صراعاً أيديولوجياً وعسكرياً على جغرافيا النفوذ في العالم. وهو أمر استطاعت الولايات المتّحدة أن تستوعبه على المستوى الاقتصادي بتفوّقها التجاري والاستثماري، إن لم يكن الصناعي والتكنولوجي. كما أن الاتحاد السوفياتي على الرغم من كلّ القفزات الصناعية والتكنولوجية لم يستطع أن يكوّن ثقلاً اقتصادياً موازناً لأميركا. اليوم أحد أهمّ مؤشّرات الثقل الاقتصادي الصيني هو انتقال مركز الجاذبية الاقتصادي شرقاً نحوها وفق حسابات ثقل الناتج.

وثانياً، فإن الصراع بدأ يأخذ أبعاداً أيديولوجية، إذ إن صعود الصين بدأ يعطي العالم أمثولة أو نموذجاً مغايراً للنموذج الرأسمالي أو الليبرالي الذي ساد العالم منذ ثلاثين عاماً. وهذا ما لم يتوقّع الأميركيون وغيرهم أن يحصل أبداً، وهذا هو الأمر الأكثر إقلاقاً للولايات المتّحدة. فبعد أحداث ساحة تيانانمين في عام 1989، سال الكثير من الحبر من الاقتصاديين وعلماء السياسة وغيرهم حول العالم لبرهنة أو التنبؤ بأنّ النموذج الصيني المُعتمِد على الركيزتين: الأسواق الحرّة والرأسمالية في الاقتصاد وعلى حكم الحزب الشيوعي في السياسة لا يمكنه الاستمرار؛ فإمّا تفوز الأسواق وينتهي الحكم الشيوعي وتنتقل الصين إلى الرأسمالية (مع أمل أن تصبح رأسمالية استهلاكية أو على الأكثر رأسمالية شبيهة بالهند التي كثير من المنظرين نفسهم اعتبروا أنها ستكون الفائز في السباق لأنها تجمع بين الأمرين، الأسواق والديموقراطية!)، وإمّا ينتصر الحزب الشيوعي وتعود الصين إلى سابق عهدها مع اقتصاد متخلّف وغير قادر على المنافسة مع الدول الرأسمالية (وهذا ما أراده أيضاً بعض الماركسيين والشيوعيين المتطرّفين). اليوم لم يحصل ما كان يتوقّعه هؤلاء. في مقالة في نيويورك تايمز في 18 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بعنوان «البلاد التي فشلت في أن تفشل» يقول الكاتب فيليب بان إن «الغرب كان متأكداً أن المقاربة الصينية ستفشل وأن ما عليه إلا الانتظار. وهو ما زال ينتظر!».

فماذا حصل؟

أوّلاً، اعتقد كثيرون أن الصين، حتى لو تقدّمت اقتصادياً، فإنها على الأكثر ستأخذ مكانها «الطبيعي» نسبة إلى الاقتصادات في العالم، أو كما يقول البعض ستبقى في وضع «تبعي». وهنا اعتمد البعض على أطروحة يمكن تسميتها أطروحة «خطّ الدفاع الأوّل» المبنيّة على أن الصين باعتمادها على التصدير إلى الولايات المتّحدة، وبالتحديد سلعاً رخيصة وغير متقدّمة تكنولوجياً وباعتمادها على الرأسمال الخارجي للاستثمار، ستكون في مهبّ ريح المتغيّرات الخارجية وتحت سيطرة الدول الرأسمالية الكبرى. يمكن تلخيص هذا الأمر بما قاله جورج سوروس: «إن الشيوعية في الصين ستنتهي بأزمة رأسمالية». لكن اليوم، أصبحت الصين خارج هذا التهديد، فمرّت أزمة 2008 الكبرى من دون آثار تُذكر، كما أصبح المحرّك الاقتصادي الداخلي هو أساس الاقتصاد الصيني، حيث تنتقل الصين إلى الاعتماد أكثر على الاستثمارات الداخلية وعلى الاستهلاك، وهذا مرشّح للاستمرار والتصاعد في المستقبل.

ثانياً، تفكّكَ الفكر الليبرالي الذي كان الخلفية الأيديولوجية لمقولة الفشل، وكأنّ السحر انقلب على الساحر. ففي السنوات العشر الماضية بدا واضحاً أن الوعود التي قطعتها هذه الليبرالية ومشتقّاتها من الطريق الثالث وغيرها لم تتحقّق في الدول النامية ولا في الدول المتقدّمة، وهذا ما وضع حتى المؤسّسات العالمية التي تحكّمت بالاقتصاد العالمي منذ الثمانينيات، كالبنك الدولي وصندوق النقد، في مأزق فكري. وأصبحت في أكثر الأحيان في موقع الدفاع لا الهجوم. وحتى النظريات التي شاعت مؤخراً، ويمكن اعتبارها نسخاً جديدة من الليبرالية، والتي مثّلها كتاب مشهور للاقتصاديَّين دارون آسيميغلو وجيمس روبنسون في عام 2012 «لماذا تفشل الأمم؟»، لاقت مصيرها الصعب في الصين. الكتاب كان قد طرح أهمية «المؤسّسات» في النجاح الاقتصادي للأمم و«برهن» أن دولاً «غير ديموقراطية» أو بالأحرى لا تمتلك مؤسّسات سياسية تضمينية لا يمكن أن تنجح على المدى الطويل. وبالتحديد عن الصين ارتكب آسيميغلو وروبنسون خطأ فادحاً عندما قالا إن «النموّ الصيني ما هو إلّا شكل من النمو في كنف المؤسّسات السياسية الاستخراجية، وهو (بالتالي) لن يؤدّي إلى تنمية اقتصادية مستدامة!».

انجل بوليغان ـ المكسيك

ثالثاً، على الرغم من أن الحزب الشيوعي الصيني لم يُعلن أبداً التخلّي عن الماركسية، بل وضع منذ البداية الإصلاحات في إطار النظرية الماركسية، إلّا أن الغرب والمشكّكين لم يصدّقوا أو اعتبروا أن الأمر ما هو إلّا غطاء أيديولوجي مؤقت سيُكشف عنه عاجلاً أم آجلاً. لكن منذ بداية عهد الرئيس الصيني الحالي شي جين بينغ بدا واضحاً أنّ عليهم أن ينتظروا كثيراً. فمعه بدأت مسيرة التأكيد أكثر فأكثر على الماركسية وعلى كون الاشتراكية هي هدف الحزب الشيوعي الصيني. وقد أكّد المؤتمر التاسع عشر للحزب على بناء اقتصاد اشتراكي عصري بحلول عام 2050.

رابعاً، إن تفكّك الفكر الليبرالي لم يكن الحدثَ الوحيد الذي حصل، وإنما بدأت الصين أيضاً تعطي العالم نموذجاً جديداً للتنمية، فالآن بدأ كثيرون يطرحون رمزيّاً «توافق بيجينغ» بدلاً من «توافق واشنطن». وفي هذا الإطار، تُشكّل مبادرة «الطريق والحزام» التجلّي لهذا النموذج على مستوى العلاقات الدولية. كما أصبحت الكثير من الدول النامية ترى الفرق في التعامل معها بين الولايات المتّحدة التي تتدخّل في شؤونها الداخلية وفي سياساتها وحتى في علاقاتها مع بعضها البعض في إطار من الفوقية والقسرية، وبين الصين التي تبني علاقاتها على مبادئ عدم التدخّل واحترام سيادة الدول. وللمفارقة، هذا النموذج أثار حفيظة البعض في الصين نفسها الذين ظنّوا أن الليبرالية انتصرت هناك بمجرّد أن انتشر تعليم الاقتصاد الليبرالي في الجامعات خلال فترة الإصلاحات. فمؤخّراً هاجم أستاذ الاقتصاد في جامعة بكين زانغ زيوين، المعروف بتأييده المدرسة النمساوية الليبرالية المتطرّفة، فكرة «النموذج الصيني» معتبراً أنه ليس فقط «خاطئ» وإنّما يؤدّي أيضاً إلى «مواجهة مع الغرب».

إن الولايات المتّحدة بشنّها الحرب التجارية لا تتحوّل فقط إلى دولة منعزلة بل إلى دولة كبرى مارقة حيث تستعمل أسلحة كثيرة من الأدوات الاقتصادية وصولاً إلى «حكم القانون» لتهدّد النظام الاقتصادي العالمي. ولكن كما قال داني رودريك فإن الحرب التجاريّة لا تعتمد فقط على الولايات المتّحدة التي تشنّها بل على الدول الأخرى إذا ما قرّرت الردّ عليها. حتّى الآن الصين (وغيرها أيضاً) تحاول أن تحافظ على الاستقرار الاقتصادي العالمي، فمن دافوس إلى بوينوس آيريس، كان الرئيس الصيني واضحاً حول تمسّك بلاده بنُظُم التجارة الحرّة العالمية. فالأمور ليست بتلك السهولة التي يعتمدها ترامب وإدارته، فإطلاق الحرب التجارية بشكل شامل سيعيد العالم إلى فترة شبيهة بتلك ما قبل الحرب العالمية الثانية، التي نرى بداياتها الآن مع صعود الفاشية في أوروبا وأميركا: فهل سيدفع ترامب بالاقتصاد العالمي إلى أزمة مثل أزمة 1929 ونواجه كلّنا ما رأى كينز أن المواطن الأوروبي كان يواجهه في آب/أغسطس 1914؟ هذا ما يحاول العالم منعه وعلى الأميركيين أنفسهم أن يمنعوه.